الخلاف والاختلاف

بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب: الخلاف والاختلاف

تأليف: محمد سعيد ناود

رقم الايداع ٢٠١٧/٨٨٩٣

الترقيم الدولى / ٥-٧٦-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦



القاهرة: ٤ ميدان حليم - خلف بنك فيصل

شارع ٢٦ يوليو - من ميدان الأوبرا

٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

إهـــداء

بادئ ذي بدأ. أقدم للأجيال التي لم تعاصر الأحداث التي مرت في بلادنا أريتيريا بكل تداعياتها وأحداثها المتلاحقة منذ الأربعينات أي بعد الحرب العالمية الثانية والتي اختزنتها ذاكرتي عن تلك الحقبة من الزمن أو أحسب أن الجميع من أخاطبهم من الأجيال القادمة سيتسلمهم منها الحافز والدافع بما يشحذ قوامهم لمواصلة المسيرة على ذات الطريق واضعين نصب أعينهم ثلاثة أمور هي حصاد التجربة التي تندرج تحت مسمى الوصايا والتي ألخصها في ثلاث نقاط:

١ ـ التسلح بالعلم

٢ ـ الوحدة والترابط الأسري (وتلك أقف عندها ملياً وأدعو الجميع بدورهم أن يقفوا عندها ملياً)

٣ ـ الثقافة الذاتية

و تلك يحضرني فيها قول أحد الأدباء في التثقيف الذاتي ليكن لدى أي إنسان وجبة إفطار ثقافي يومياً بمعنى أن يتناول أقل ما يمكن تناوله بصحيفة يومية أو بكتاب يستفيد منه ليثقف نفسه بنفسه.

هذه النقاط المذكورة أو جزء منها لكم فيها استفادة من حصيلة التجربة التي أضعها أمامكم من بين ثنايا هذا السفر.

ولكم مني الحب والتقدير

والدكم / سراج محمد نور

العنوان

ما وعته ذاكرتي

حول قضية إريتريا والوطن العزيز

إريتريا تناجي أبنائها

أنـــا إريـــتريـــا أنـــا أمـكـم — أنـــاجـيـكـم وأنـــا أمـكـم

أرضي وجبالي وبحاري ملك لكم — من سهولي وبحاري غـذاءً لكم

أنـــا إريـــتريـــا أنـــا أمـكـم — اختلاف آبائكم هو من شردكم

أنـــا إريـــتريـــا أنـــا أمـكـم — ألا تفكرون في العودة إلى دياركم

أتـنـسـون إريـــتريـــا أمـكـم — وتوحدون الصفوف من أجل أمكم

لقد مضى زمن الخلاف والاختلاف — ومزقكم وشردكـم من أرضكم

قولوا لأمكم إنا عائدون يا أمنا — لقد أقسمنا نحن أبنائك إنا عائدون

الأبناء يرددون

أبنائك يـا أمـنـا إنـا مـوحـدون — شعارنا الدين لله والوطن للجميع

عـازمـون يـا أمـنـا لـن نختلف — مهما شردنا من الوطن لن نختلف

إنـــا عـــائـــدون يـــا أمـنـا — لن ننساكي يا أمنا مهما تغربنا ونحن حماكي

(محبر شوعتى)

المناضل سراج محمد نور ١٩٩١

الاختلافات التي سأتناولها والتي سادها طوال لأكثر من ستون عام وسوف أعدد وأسطر ما وعته ذاكرتي منذ الاستعمار الإيطالي والبريطاني.

١) الاستعمار الإيطالي

٢) الاستعمار البريطاني ونشأة الأحزاب السياسية.

٣) الاختلاف بين مواطني إريتريا منذ تأسيس الرابطة الإسلامية و (محبر فقري هقر).

٤) فترة الفيدرالية.

٥) نشأة تنظيم سياسي باسم حركة تحرير إريتريا (محبر شوعتى)

٦) بروز جبهة تحرير إريتريا (الثورة).

٧) الانشقاق من الجبهة وعثمان سبي تحت مسمى قوات التحرير الشعبية.

٨) بداية الكفاح المسلح لجبهة تحرير عام ١٩٦١م إنتهاءً بالجبهة الشعبية بقيادة إسياس أفورقي.

٩) الاستقلال.. (المزيف إن صح التعبير).

العنوان

ما وعته ذاكرتي منذ الأربعينات

الاختلافات التي سأتناولها والتي سادها طوال الفترة منذ الأربعينات:

١) الاستعمار الإيطالي.

٢) الإدارة العسكرية البريطانية.

الاستعمار الإيطالي (١٨٩٠م ـ ١٩٤١م): استعمر قرابة خمسون عاما بالتقريب أسلوب الاستعمار الإيطالي والتعامل مع الشعب (كل ونام) بمعنى لا ثقافة ولا تعليم وإن كان هنالك مدارس تدرس المواطنين هو ثلاثة فصول فقط بقولهم (ترسو كلاسو) فقط بمعنى ثالث ابتدائي وذلك لاستعمال أغراضهم الخاصة ويعلمون أن الشعب إذا تعلم أكثر وتثقف ووعى طلب منهم ما يكرهونه أما الاستعمار البريطاني فتح المدارس على مصراعيه ونال الشعب من العلم وتثقف في فترة وجيزة بأكثر مما تعلمه من الاستعمار الإيطالي وفي فترة الاستعمار البريطاني منذ ١٩٤١ حتى الخمسينات وفي فترة ١٩٤٥ صدر قرار الأمم المتحدة بإخلاء المستعمرات البريطانية والإيطالية وكل المستعمرين في إفريقيا وآسيا ولأن إريتريا واقعة تحت الاستعمار البريطاني عندها نشأت الحركة السياسية بإيعاز من الإدارة البريطانية ثم دعت زعماء كبار المواطنين المسلمين في اجتماع وشرحت لهم القرار الأممي وبما أنها تعلم علم اليقين بأن التعليم والثقافة ذلكم كان متدنياً جداً وعرضت الإدارة البريطانية يمكن الإدارة أن تبعث بعثات إلى بريطانيا شريطة تمديد الإدارة لمدة عشرة أعوام بطلب من الأمم

المتحدة لتأهيل الشباب وتثقيفهم ليتحملوا عبء الوطن وكان ذلك لزعماء المسلمين وضربت لهم أمثلة على ما أذكر عن باكستان حين كانت تحت سيطرة الهند وأنشأت حزب الرابطة الإسلامية الباكستاني ونال الاستقلال بذلك وأنتم أيها المسلمون بيدكم الاقتصاد الوطني بعد أن يتعلم أبنائكم وبالمثل اجتمع مع الطرف الآخر قائمة المسيحيين وشرح لهم عكس ما قاله للمسلمين هذه هي سياسة (فرق تسد) تأسس حزب الرابطة الإسلامية وأخذوا مشوارهم منادين بالاستقلال التام وقبل التأسيس كان رفضهم للإدارة البريطانية بتمديد المدة لعشر سنوات وأبدوا مسيرتهم وكان في ذلك الوقت رئيس الرابطة الإسلامية فرع أسمرا الشيخ عبد القادر كبيرى حيث اغتيل عشية ذهابه للأمم المتحدة، وإثيوبيا لعبت هذا الدور وبمعاونة الإدارة البريطانية وخلف من بعده الشهيد الشيخ إبراهيم سلطان وجماعته وبعد مداولة القضية الإريترية تمخض عن الجلسة بإعطاء إريتريا بالاتحاد الفيدرالي قرار رقم (٧) ٣٩٠A ـ (S) أ ٣٩٠ تحت التاج الإثيوبي وذلك في عام ١٩٥٢ وكما يتضح أن بداية الخلافات بين المسلمين والمسيحيين منذ نشأة حزب الرابطة الإسلامية وحزب الاتحاد مع إثيوبيا أصبحت إريتريا لقمة سائغة لإثيوبيا وأن الفيدرالية ما هي إلا استعمل فيها كما يقال (شيلني أشيلك) أمريكا وبريطانيا وإسرائيل كانت الصناعة والقرار الفيدرالي لأن أمريكا لديها النقطة A٤ والصراع مع الروس وإسرائيل لديها مصالح اقتصادية في إريتريا وفي ٢/ ١١/ ١٩٥٨ تأسس في بور سودان تنظيم سري تحت اسم حركة تحرير إريتريا ترجمتها باللغة المحلية (محبر شوعتى) الناطقين باللغة التجرينية إن مبادئ وبرامج حركة تحرير إريتريا (محبر شوعتى) وبعد دراسة مستفيضة ومدروسة عن الماضي سلبياته وإيجابياته وضعت خطة السير بأسلوبها السري لتنظيم تشاكيل سباعية لتمكن الشعب بتوعيته عبر هذه الخلايا ووضعت القيادة برامجها ذوات

الأربع نقاط وهي كالآتي:

١ ـ مرحلة التأسيس.

٢ ـ مرحلة الانتشار والتوسع.

٣ ـ مرحلة التركيز.

٤ ـ مرحلة التنفيذ.

هذه هي المراحل التي وضعتها للشعب الإريتري بكامله منخفضاته ومرتفعاته شماله وجنوبه وكانت تضع لكل مرحلة مؤتمر خاص بالمرحلة سلبياتها وإيجابياتها وعند مرحلة البند الثالث مرحلة التركيز كانت القيادة تركز إرسال الوفود إلى الفروع إلى الفروع الداخلية والخارجية وكانت تعد أهمية قصوى إلى الشرطة بالداخل وكانت تحت إشرافها الخاص لحساسية الموقف وعليه العبء الأكبر لتنفيذ الخطة وحتى تلكم المرحلة الحساسة من عمر الحركة والتي لم يشيبها أي نوع من الاختلافات وكان الشعب الإريتري المناضل يترقب ويتحسس مسيرته النضالية بشكل واضح إلا أنها ظهرت عند أواخر الستينات بوادر الانشقاق وتعتبر الثانية في الاختلافات وصانعها هو بالتحديد إدريس محمد آدم حينما خرج من إريتريا صار يترقب هنا وهناك وأول مرحلة خارجية عن طريق الحج إلى السعودية ثم ذهب إلى الرياض والتقى هناك بأعضاء حركة تحرير إريتريا وكان على رأس الأعضاء اسمه محمد صالح محمود رئيس تحرير جريدة كوتوديانو إريتريا ثم تناولوا معه حول قضية إريتريا وخروجه من إريتريا وطرحوا له موضوع الساحة وبالذات حركة تحرير إريتريا وقال لهم لم يعلم بها ولكن يسمع عنها ووعدهم عند ذهابه إلى السودان وهو ذاهب إليها وسيتعرف عنها عن قرب وبالفعل وصل السودان وبالتحديد في مدينة كسلا واستقبلته جماهير الشعب الزعيم الإريتري ورئيس البرلمان السابق وكان في ظن الحاضرين ان إدريس محمد

آدم قد يكون أحد قيادات الحركة إلا أن الاجتماع الذي أقيم بشرفه أوضح للجميع أنه لم يكن لديه معرفة بقيادة التنظيم أوضحها بنفسه وكان عضو قيادة الحركة في كسلا والذي ترأس الاحتفال برئاسته سأله إدريس محمد آدم عن قيادة الحركة من هم؟ وأين هم؟ كما سأله أعضاء لحركة بالرياض وسؤال الفرع في كسلا قالوا له أنهم إريتريين إن شئت قابلتهم هنا وإن شئت ذهبت إلى مقرهم فضل الذهاب إليهم إلى مقر قيادة الحركة وذهب إليهم وقبل ذهابه إلى مقر القيادة اجتمع بعد أن انفض الاجتماع اجتمع مع نفر من المقربين إليه في وقت السحور حيث كان شهر رمضان واتفق مع هذه الجماعة اتفاقاً سريا وقال لهم أوقفوا نشاطكم حتى أفيدكم بعد عودتي من القاهرة مرورا بلقائي بقيادة الحركة بمقرهم وبعد فترة قصيرة توقف نشاط بعض الأفراد بنشاطهم بالحركة وقالوا نحن في الحياد نغمة جديدة إلا أن أحد الحضور في السحور كان مخلصا للتنظيم كشف ما دار في ذلك الاجتماع ونقل ما دار لقيادة الحركة بفرع كسلا وبالتفصيل هنا كانت نقطة الانشقاق والاختلاف والحديث عن بداية الثورة ١٩٦١م وتأسيس الجبهة حديث طويل وهنا أكتفي بما شرحته والذي تسبب وهو الثالث من نوعه منذ البداية.

ظهور عثمان صالح سبى

الزعيم عثمان سبى كان أحد قيادات الجبهة إلا أنه فاجأ الحركة لأنه يريد التنسيق مع الحركيين الذين لهم قواعد ومعرفة ونشاطات والتقى بقيادة الحركة والذي ضعف نشاطها بسبب ما ذكر من قبل وتم بميثاق وطني معه على أن نعمل سويا لتنظيم أسموه قوات التحرير الشعبية ثم عقد مؤتمر في بيروت وشكلت قيادة الميدان على أن يرأس الميدان إساياس عوضاً عن رمضان محمد نور القاعدة في بليغات.

ظهور أسياسي أفورقي

(١٩٦٦م) من بداية أفورقي كان مناضلاً قديماً مع الجبهة وكانُ في قمة المجموعة الخامسة وانشق مع عثمان سبى من الجبهة عثمان سبى مسئول علاقات الخارجية والتموين للساحة وإسياس أصبح قائد ميداني لقوات التحرير الشعبية والحديث طويل جدا وكان لي معه في القضارف رسائل متبادلة مع إسياس في الميدان والفرع الذي أراسه كانت البوابة الرئيسية بل الممر الرئيسي إن صح التعبير وكان الفرع مكلفا بقيادته توصيل هذه الفئة والتي هي من شتى بقاع الأرض كانت تأتي وكان الفرع المكلف بترحيلهم إلى الميدان وكنت أنا شخصيا الوحيد من المرتفعات ومع رفاقي في قيادة الفرع كنا نسهل لهم المرور إلى الساحة ما يقرب عشرون أو ثلاثون شخص أسبوعيا عبر بورت سودان وكنا نحن في الفرع نطالب بمؤتمر عام إلا أن القيادة تباطأت في ذلك لأن الوضع لا يحتمل في الميدان أنا أحد مسئول الفرع برسالة استيضاح وبخصوص ما نرسلهم بأعداد هائلة وبدون تحفظ وقلت أخي إسياس حينما كنت مع الجبهة بالميدان دخل عليكم جواسيس وقبض عليهم ألا يحتمل أن تزج ضمن هذه المجموعة التي نرسلها لكم جواسيس مثلا؟ فرد لا تخافوا أرسلوهم فنحن نستطيع غربلتهم هذا الرد بالنسبة لي كان له مغزى كبير وقفت عنده وعملت اجتماع مع رفاقي وشرحت لهم ما يدور في مخيلتي وقلت لهم سيكون في الميدان أموراً لا تسر أحداً وأرسلت وفد مكون من ثلاثة أشخاص من قيادة الفرع لتقصي الحقائق للساحة بالذات للقاعدة في بليغات ولقد تيقن الوفد وقلت لهم مشيرا الشك والخطر محدق حينما زاروا الميدان لأنفسهم وقالوا أن أسياس يجتمع أحياناً مع جماعته على انفراد وبعدها بأشهر سحب البساط من تحت أقدام قوات التحرير الشعبية.

المواضيع التي سأذكرها وهي تتبع ما كتبته أنفاً وهي عن الخلافات التي

سادت وابتلي بها شعبنا الشعب الإريتري المغلوب على أمره على مدى لأكثر من ستون عاماً وأكثر، ولقد شرحت باختصار شديد كيف انتهى المطاف إلى الاستقلال والذي وصفته (بالاستقلال المزيف) حينما تكون قضايا وطنية أو استفتاء وطني وتتدخل فيه دول كبرى لها مصالح ذاتية تلعب الدول التي لها مصالح دوراً كبيراً لتحقيق مصالحها الداخلية هنا تخص أمور التزييف في شراء الذمم لبعض ضعفاء النفوس، وهذه الأنفس تنال غرضها ولقد حصل عندنا في إريتريا عندما أدرجت قضية إريتريا في أروقة الأمم المتحدة استعمل فيه (شيلني أشيلك) بمعنى أن الدول صاحبة المصالح قد لعبت الدور الأساسي في قضية شعب إريتريا والذي تمخض فيه الفيدرالية وما هي إلا لعبة مكنت فيها الدولة الأثيوبية بلقمة سائغة وقد كان بالفعل أصبحت إريتريا محافظة ضمن المحافظات الإثيوبية ولكي تحظى الدول الإثيوبية بالبحر الأحمر كاملاً حيث لم يكن لديها من قبل أي منفذ بحري، والبحر الأحمر الذي يقع من (مصوع) حتى (عصب) هو لإريتريا والذي خاض الشعب الإريتري الثورة لينال الاستقلال التام بعد أن خاض الشعب ودفع الثمن غالياً قرابة خمسون عاماً في مسيرته السياسية وأخرى ثورة مسلحة وتمكن من استقلال الوطن إلا أن الاستقلال الذي تم يشوبه أيضاً من عبارة (شيلني أشيلك) وذلك من كبار الدول وأن مكنوا الاستقلال الإريتري لفئة معينة دون فئة وعند وصول الدولة الوليدة والنظام المتبع أصبح غير ديمقراطي حيث لا برلمان ولا دستور بمعنى حكم فردي تسلطي بحيث لا حوار ولا تشاور مع المواطنين إلا أن صاحبة النظام الجديد وهي الجبهة الشعبية الإريترية والتي يرأسها (إسياس أفورقي) على مدى لأكثر من عشرون عاماً يرزح الشعب من تشرد ولجوء إلى خارج الوطن ومعاناة شديدة ولقد ظهرت لدى المواطنين منظمات وأحزاب معارضة للنظام التسلطي المنفرد والغير ديمقراطي

• إلا أن مجموعة المعارضة كثيراً ما تختلف فيما بينها وكأنها ورثت الاختلاف من سابق آبائهم وهكذا ما زال الشعب الإريتري يعاني الويلات والتشرد منذ الأربعينات فما هو الحل؟ الحل في تصوري هو الوحدة الوطنية فهي صمام الأمان، الوحدة الوطنية النظيفة الخالية من الأنانية ومن التعصب الديني، فالدين لله والوطن للجميع، وأنا أدعو الشباب الواعي المثقف من أبنائنا أن يأخذوا الدروس من الاختلافات التي مضت من سنوات عمرنا وهي كثيرة ومتعدد والتي أضرت بالوطن والمواطن فعلى الشباب الواعي أن يفكر ملياً وأن يدرس الأخطاء ويصحح وسيلته لينظف البلاد والمواطن، ولدينا الأمثلة والدروس كثيرة نستفيد منها لو وضعناها للاستفادة، كم من الشعوب ابتليت بالأنظمة الديكتاتورية لأكثر من خمسون عاماً أطاحت الأنظمة وباتت تنظم نفسها بالديمقراطية إذن على الشباب الحر أن ينهض ويغير المسيرة الحرة النظيفة والموحدة ولكن بعد دراسة مستفيضة ودقيقة ومتأنية وأن يثقف نفسه ليتحمل عبء قضيته الوطنية.

وقد قرأت في كتاب للكاتب المصري سلامة موسى بعنوان (التثقيف الذاتي) على الإنسان ولو في مهجره وغربته أن يثقف نفسه، الأستاذ الكاتب يقول: في تثقيف الذات أن يكون مطلعا اطلاعا واسعا وأن ينال وجبة فطور لذهنه من جريدة صباحية يومياً على الأقل إذا كانت هذه وجبة فطور.. فماذا عن الوجبات الأخرى؟ إطلاعه الواسع سيجد نفسه استفاد وثقف نفسه كثيراً ويستطيع تحمل عبء بلاده بوعي ثاقب.

إشادة للآباء

أيها الآباء لقد ناضلتم بالسياسة تارة وبالسلاح المسلح تارة أخرى، وظروف البلاد وبعد التحرير واجهتكم وأبنائكم واضطررتم للجوء إلى خارج الوطن

وتعيشون وأبنائكم ونلتم هويات أخرى وعليه علموا أبنائكم بلغة وطنهم وبهوية وطنهم وأشعروهم بالعودة إلى وطنهم هذه وظيفة الآباء والأمهات في الغربة.

إلا أني أنصح الشباب الواعي أن يأخذ العبر من هذه السطور القليلة ومن الخلافات التي أضرت قضية إريتريا، ولقد قرأت كتابْ (ألم سقد) تحت عنوان لا نختلف (أي نفالالى) ونضع هدفنا الدين لله والطن للجميع ونتحد فإن في الاتحاد قوة.

وأكتفي بهذا القدر لقد تبقى الكثير من ذاكرتي هنا وسأكملها في وقت لاحق

المناضل/ سراج محمد نور

حركة تحرير إرتريا خمسون عاما على التأسيس

مقابلة مع المناضل محمد سعيد ناود

الحلقة الأولى

٤/ ١١/ ٢٠٠٨ نشرة في موقع النهضة

أستاذ محمد سعيد ناود، أولاً أهنئك بمرور خمسون عاما على تأسيس حركة تحرير إرتريا واحتفالكم بهذا اليوم.

شكراً جزيلاً لهذه الفرصة الجميلة التي أتيحت لي بمناسبة ذكرى مرور نصف قرن على تأسيس حركة تحرير إرتريا التي تجد في نفسي الكثير من الهوى والذكريات، لكن طبعا مسك الختام هنا هو انتصار القضية التي نذرت نفسي من أجلها بتأسيس حركة تحرير إرتريا هو انتصار الثورة واستقلال إرتريا.

أستاذ محمد سعيد ناود وأنتم تحتفلون بمرور خمسين عاما على تأسيس حركة تحرير إرتريا كيف تقيم أداء (الحركة)، مالها وعليها؟

الحقيقة أنني أفضل غيري أن يقوم بالتقييم لأنني مهما حاولت ستظل نفسي مشدودة لهذه التجربة.

أما عن ما قامت به هذه الحركة أستطيع أن أقول كل الخطوات التي حددتها ورسمت لها الطريق كانت صحيحة. إلا أن الحركة لم تجد الفرصة، لأنها وبمجرد أن بدأت في وقت وجيز واجهت حملات كثيرة من قبيل أن الحركة إسرائيلية، أو

شيوعية، أثيوبية، وهي كما ترى اتهامات لا يجمع بينها جامغ. وتأتي في أطار صراع في السلطة ليس في وقته ولا في مكانه: وهذه مسألة تقود إلى تجربة لابد أن نستفيد منها. الخلاف شيء طبيعي، ولكننا يجب أن نتعلم انه توجد أخلاقيات، نختلف في الرأي، لكن كما يقولون الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، لكن يجب أن تكون هناك أخلاقيات في الخلاف، يجب أن يكون النقد في حدود الخلاف وبما يسمح به.

وليس رجم الناس، أقول ذلك لأننا حتى الآن نعاني من هذه المشكلة، ولم نستفد من تلك التجربة الطويلة لنضالنا. ولذلك أقول علينا أن نؤسس لعمل سياسي صحي، نلتزم به وتسير عليه الأجيال القادمة من بعدنا، لأن الحملة التي واجهتها الحركة في الخلاف لم تكن موضوعية، كان فيها الكثير من التجريح وهجمات واتهامات وإرسال تهم وغيره. وهذه لم تعط للحركة فرصة حتى تتمكن في وقت وجيز من قيامها أن تواصل طريقها.

إذ أن الحركة إذا ما وجدت فرصة لربما كانت أبدعت واختصرت الطريق.

ولذلك ما نستفيد منه بعد مرور خمسين عاما على تأسيس الحركة أن تعلم سواء كنا ممن يعيشون الآن أو الذين سيأتون من بعدنا أن يتعلموا أخلاقيات التعامل حول الخلاف في الرأي.

تقولون في كتابكم أن الحركة ولدت في ظروف سياسية كان من أهم أسلحتها الانتماءات القبلية والطائفية والدينية والإقليمية حتى في إطار الحزب الواحد ناهيك من انتماء العامة من الأحزاب الأخرى، وكان لذلك تأثيره السلبي على الوحدة الوطنية هلا شرحت لنا أستاذ ناود ظروف نشوء الحركة في ظل تلك المفاهيم، وكيف نجحت في طرح شعار الوحدة الوطنية في ظل واقع متخلف كهذا؟

الحقيقة في هذه النقطة أريد أن أقول أن وجود القبائل والطوائف الدينية وغيره

هذا شيء قديم في تطور الشعوب في كل أنحاء القارة وفي الكرة الأرْضية فسوف تجدها وسط الهنود الحمر وسط آسيا وتجدها في كل مكان. لكن الخلل جاء من استغلال هذه في تحقيق أهداف محدودة وشخصية. بل بالعكس وجود هذه القضايا التي نسخت في سوق الصّراعات الحزبية وغيره أول من أستعملها كان الأثيوبيون، جاءوا بهذا الصراع سواء كان طائفيا أو قبليا أو غيره للأسف الاستعمار حركه في إرتريا ووقعت في حبائله قيادات سياسية والدليل على ذلك بأن هذه قشرة وليس شيئا جديدا في مجتمعنا.

وقامت حركة تحرير ارتريا على أسس وطنية بحتة لم تستغل الدين ولم تستغل قبيلة وبالتالي وجدت تجاوبا سريعا وفي زمن قياسي من كل الشعب الإرتري.

وسوف أقول لكم مثلا فأنني من إقليم الساحل ولم أفكر يوما أن أذهب إلى إقليم الساحل الشمالي والى أهلي، بالعكس أول فرع للحركة داخل إرتريا تأسس في أسمرا ودنكاليا. وبالتالي أستطيع القول أن استخدام تلك المفاهيم كان سلاحا فاسداً وأستغل لتجذير الخلافات وخلقها في محيطنا الإرتري بدأه العدو، ثم وقعت فيه قيادات سياسية حتى نمن القوى الوطنية.

وكيف تجاوزتم كل هذه الصعاب والمفاهيم القبلية وتأثيرها ولكي تظهر فجأة حركة تتبرأ من كل هذا وكيف تغلبتم على الصعاب والمشاكل حتى تحققوا ذاك الانتشار في المجتمع في وقت وجيز؟

فعلا درسنا التجربة الإرترية في فترة تقرير المصير، ماذا فعل العدو وماذا فعلته الأحداث، وبالتالي عندما شرعنا في عملنا وبدأنا نشرح للإرتريين بأننا ناس ليس لدينا مشاكل قبلية وليس لدينا فقط مشكلة استعمار يريد أن يبتلعنا مستغلا هذه الأسلحة الفاسدة ولمواجهة هذه الأسلحة الفاسدة التي يستخدمها العدو وإبطال

مفعولها لابد من أن نلتقي حول أهداف وطنية.

أذن مشكلتنا لم تكن مشكلة أمريكا أو أثيوبيا فقط، نريد أن نحرر بلدنا من الاستعمار الأثيوبي من القوة الدافعة له من خلفه المتمثلة في الاستعمار العالمي وهي أمريكا هذه المسائل بدأنا نشرحها وبالتالي وجدنا قبولا كبيرا في وقت سريع جدا، بالتالي الحركة وجدت تجاوبا من المسلمين والمسيحيين، في المنخفضات والمرتفعات وغيره.

أستاذنا أنت مثلا تنتمي إلى أسرة كان زعيمها كنتيباي عثمان، الذي كان من رموز الاتحاديين، هل مورست عليك ضغوط لتثنيك عن الاستمرار في هذا العمل الوطني باعتبار انه يقوض أهدافهم؟

لا تنسى أنني كانت لي خلفية سياسية قبل تأسيس الحركة، متشبع بأفكار تحرر وطني وبالتالي كنت أتجاوز حكاية القبيلة وحكاية كنتيباي، صحيح أنتمي إلى كنتيباي ولكن في نفس الوقت كنت أتجاوز هذا التفكير، كنت أفكر بشكل قومي في ذلك الحين وبالتالي لم تؤثر علي هذه الأشياء. وحاربني الكثيرون في هذا الإطار لأنني أنتمي إلى كنتيباي والى قبيلة معينة الخ.... ولكن ولكنني كنت أتجاوز هذا ووجدت نفسي في المحيط الوطني الإرتري.

بمناسبة الخلفية السياسية التي ذكرتها، تقولون لمواجهة القمع الأثيوبي ابتكرت الحركة العمل السري، من أين جاء هذا الابتكار خاصة أن التجربة كانت للمرة الأولى في ساحة تتعاطى القبلية والطائفية بشكل متخلف، هل هناك دراسة اهتديتم بها أم أنه استخلاص لتجارب سياسية سابقة أم ماذا؟.

من المعروف تماما أن الأسلوب السري كان ناجحا تماما، وكان موجودا تقريبا في كل أنحاء العالم. لأي قوي تعمل على التغيير، ونحن كنا نتابع هذه الأشياء، وكنا نقرأ عن تجارب المقاومة في أمريكا اللاتينية حتى في مقاومة النظام القيصري في روسيا

وبهذه المناسبة أنني أتذكر كل هذه التجارب كنا نطلع عليها وبالتالي مجرد أن درسنا وفكرنا وجدنا أننا يجب أن نلجأ للأسلوب السري في مواجهة هذا النظام القمعي الأثيوبي الغازي لبلادنا. وأنا أذكر قبل تأسيس الحركة زارنا فريق عدوليس الرياضي في مدينة بور تسودان في عام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥م وكان من ضمنهم الشهيد تكو يحدقو في ذلك الحين، كنا نذهب ونقابلهم، وكنا نحاول أن نقترب منهم. وأنا أهديت له كتاب (الأم) لـ (مكسيم جوركي) ، كان الكتاب يحكي عن التجربة السرية في الكفاح ضد القيصرية، أخذ تكو هذا الكتاب معه إلى أسمرا وكان باللغة الإنجليزية، وبمجرد تكوين الحركة أتصلنا بتكو وغيره كان فعلا متشبعا بالأسلوب، لجأنا إليه كتجربة عالمية ضد مقاومة الاستعمار وبالتالي نحن لجأنا إلى هذا الأسلوب.

كيف كان تأسيس هذه الحركة، مثلا أنت قلت فريق (عدوليس) جاء إلى هناك وتعرفتم عليهم هل كان لهذه الروابط دور في تأسيس الحركة أم كانت توجد علاقات أخرى قبلها؟.

أبدا قبل هذه الفكرة جئت إلى أسمرا عدة مرات قبل تأسيس الحركة، ففي عام ١٩٥٥م جئت في أجازة إلى إرتريا، وكنت أجري اتصالات، وكان في ذهني أنه يجب القيام بعمل ما، رغم أن الفكرة لم تكن واضحة كثيرا لكن كنت أتصل وأقابل أناس كثيرين وأناقش معهم وكنت أقول لهم أن بلدنا هذه معرضة إلى الابتلاع وهذه كانت أهم الأشياء التي كنت أناقشها إلى أن وصلت إلى القناعة سنة ١٩٥٧م وقلت يجب الآن أن نبدأ سياسيا وإلا أبتلعتنا أثيوبيا.

من كان يناقش معك الأمر في فترة ما قبل ١٩٥٥م حتى ١٩٥٧م؟

كان معي المرحوم زميلي إدريس محمد حسن قنشرة ولأننا كنا اثنين فقط نتناقش مع بعضنا، لأنه هو أيضاً كان يذهب في طريق في أجازة وأنا كنت أذهب في طريق

آخر، أيضاً وبعد ذلك كنا عندما نرجع من الأجازة كنا نناقش ملاحظاتنا مع بعضنا، وكنا نسجل فيها ماذا فعلنا وماذا ناقشنا وإلى آخره، كما نريد فقط أن نوصل أفكارنا إلى الأحزاب وتتبناها هذه الأحزاب والقوى السياسية التي كانت موجودة في ذلك الحين.

وشرحنا لها كل شيء وحذرناهم مما حصل، لكننا لم نجد للأسف أي قبول بل وجدنا زجرا وقالو لنا أتركوا السياسة لأهلها.

هل هناك أفراد التقيت بهم واقترحت عليهم رأيك؟.

التقيت بالكثيرين.

أقصد من السياسيين المعروفين؟.

منهم مثلا المرحوم إبراهيم سلطان في كرن، والأخ المرحوم إدريس محمد حسن التقى بالسيد إدريس محمد آدم في أغردات. وأنا التقيت بالكثيرين هنا في أسمرا وكرن.

وكنت أقول إننا كيان مستقل ولسنا جزءا من إثيوبيا، وأن أثيوبيا لم ترغب في اتحاد فيدرالي معنا، بل ترغب في إبتلاعنا، لكن حدثت مساومة والتفت مع الإمبريالية الأمريكية، وكانت الفيدرالية وهي صيغة لابتلاع إرتريا من قبل إثيوبيا، لذلك لابد من أن تقاوم ذلك قبل أن تبتلعنا. وبما أن الأحزاب ممنوعة من العمل لابد من اللجوء الى العمل السري لذا عليكم بالقيام بواجباتكم في الداخل وتكلفونا نحن بما نعمله في الخارج.

حدثنا بعد ذلك كيف توسعت الفكرة؟.

بعد أن عجزنا عن استقطاب الناس، وعدم قبولهم فكرة العمل السري، شرعنا فورا في بور تسودان بتجنيد بعض الأفراد، وفعلا نجحنا في ذلك إذ تكونت الخلية الأولى للحركة من كل من المرحوم صالح اياي، إدريس محمد حسن قنشرة، محمد

الحسن عثمان (عر كيفر) موجود الآن بمصوع، والمرحوم حبيب عمر قعص، ويسين عقدة أطال الله في عمره موجود الآن في السعودية، وحسن حاج إدريس أطال الله في عمره موجود الآن في بور تسودان، وهم من مختلف القوميات بينهم حتى من قومية التجرينية السيد/ تسفاي الذي ترجم لائحة الحركة من العربية إلى التجرينية، وعندما تكامل عددهم أي أصبح سبعة أشخاص دعيناهم للاجتماع، وكانوا كلهم مهيئين لأننا ناقشناهم بشكل فردي، وهكذا تشكلت الخلية الأولى التي اعتبرناها قيادة للحركة، وتم تكليف كل فرد بتشكيل خلية.

متى كان أول اجتماع للخلية؟.

كان ذلك في يوم ٢/ ١١/ ١٩٥٨م، وفي منزلي في بور تسودان بحي الترانسيت.

ثم ماذا فعلتم بعد ذلك؟.

بعد تشكيل الخلايا في بور تسودان، قررنا الاندفاع إلى داخل إرتريا، وفرغنا البعض وكلفناه بالذهاب إلى منطقته وتأسيس خلية للحركة. فأرسلنا يسين عقدة إلى أسمرا باعتباره من سكان أسمر، وصالح أياي أرسلناه إلى كرن باعتباره من أبناء كرن، ومحمد حسن بدنكاليا وهكذا تم تفريغهم للعمل.

.... يتبع الحلقة الثانية.

حركة تحرير إرتريا خمسون عاما على التأسيس

مقابلة مع المناضل محمد سعيد ناود

الجزء الثاني

١١/ ١١/ ٢٠٠٨

تبنت الحركة منذ انطلاقتها برنامجا متكاملا وأتبعت أسلوب التعبئة وأعداد دراسات والاجتماعات الأسبوعية، ألا ترى معي أن الحركة اتبعت أسلوب حزبي أكثر من كونها تنظيم؟

أبدا لم تكن حزبا، لأنني أنا مؤسس الحركة كنت أرفض مسألة الأحزاب، وهذه سببت لي خلافا مع زملائي في الحزب الشيوعي، لأنني كنت أرى أن ارتريا في تلك المرحلة التاريخية ليست بحاجة الى حزب وأيدلوجيا، بل بحاجة الى تنظيم وطني يعبئ الناس بمختلف أفكارهم وخلفياتهم الاجتماعية حول هدف تحرير الوطن.

والدليل على ذلك إنني كنت عضو حزب، ويفترض أن أشكل حزب، وبالتالي لم تكن الحركة حزبا، لكن ربما الاجتماعات المنتظمة والتعبئة والتوعية توحي بذلك، لكنه كسلاح مهم، يحتاج إليه أي تنظيم لعكس أفكاره وتوجهاته وهذا ما أتبعناه.

رفعتم شعار الاعتماد على الذات منذ التأسيس والآن ذكرت لنا بأنكم فرغتم بعض زملاءكم لتأسيس خلايا داخل إرتريا، وذلك بدفع الاشتراكات، وهي تجربة حديثة كيف تقيمون ذلك من حيث الالتزام بالدفع وما هي النشاطات التي تغطيها

الميزانية عبر هذه المساهمة المتواضعة؟؟.

كانت احتياجاتنا بسيطة، وكذلك كان تفكيرنا محدود، وبالتالي كانت مجالات الصرف تقتصر على تكليف البعض بالسفر، أو إيجار منزل للاجتماعات، ومصروف من فرغناهم، هذه هي مجالات الصرف ثم إن نسبة الاشتراكات والتي كانت ٣٪ من راتب الشخص، هي أيضا ليست مبالغ كبيرة بحكم أن دخلهم متدني، وهي تغطي احتياجاتنا المحدودة، قبل مرحلة الثورة التي بلا شك تحتاج لصرف أكبر.

هل تذكر أول دعم للحركة ومن أين أتاكم، ومن كان السبب في تعريف العالم الخارجي بالحركة؟

اذكر أن أول دعم حصلنا عليه كان من جمهورية مصر العربية أيام الرئيس جمال عبد الناصر، وسلمني المبلغ الوزير محمد فائق بحضور المرحوم محمد صالح محمود مندوبنا في القاهرة، والمرحوم ولدآب ولدماريام وكان المبلغ ألفي جنية إسترليني، كان ذلك عام ١٩٦٢م.

هل يعني ذلك أن الحركة بعد أربع سنوات من العمل في الداخل انطلقت للخارج؟

كان لزاما علينا تنظيم العمل بالداخل، ثم انطلقنا للعمل في الخارج عبر السفارات العربية وغيرها في الخرطوم ورفعنا إليها مذكرات عن قضيتنا والمظالم التي سبتها إثيوبيا لشعبنا، وكذلك كان هذا التحرك في كل من اسمرا وأديس أبابا، فالشهيد كحساي بهلبي سجن بسبب مذكرات رفعها فرع الحركة بأديس أبابا لسفارة الاتحاد السوفيتي في أديس أبابا وأرسلت السفارة بمبعوثها إلى اسمرا ليتأكد من حقيقة ما قيل، والتقى الوفد بكحساي في أسمرا، وأكد له كحساي حقيقة ذلك، ورصدت السلطات الأثيوبية كحساي وتم سجنه في سجن عالم بقا.

متى تم تأسيس فرع الحركة في أديس أبابا؟

بعد تأسيس فرع الحركة في اسمرا وارتريا، تم فورا تأسيس فرع لها بأديس أبابا للإرتريين هناك، وكان ياسين عقده مسئولا عنه، لأنه كان مسئول الحركة في الهضبة ومصوع ودنكاليا.

هلا حدثتنا عن تأسيس فروع الحركة بالترتيب؟

أولاً أسست الحركة في بور تسودان ثم دنكاليا لأنهم أسسوا معنا الفرع في بور تسودان، ويتحركون بالسنابيك بين بور تسودان ودنكاليا، لذلك كان الفرع الثاني في دنكاليا.

وبعد دنكاليا تأسس فرع الحركة في أسمرا، ثم بعده فرع مدني عبر إسماعيل أبو سمرة، ثم تأسس فرع جدة ثم فرع القاهرة ثم كسلا والقضارف أسسه أبو طالب وهو أسم حركي للسيد سراج محمد نور المقيم بالسعودية أطال الله في عمره. وفي الخرطوم شكله السيد أحمد إسماعيل سويرا أطال الله في عمره. بمناسبة الأسماء الحركية، وبحكم أن تعاملكم كان بها ما هو الاسم الحركي لناود؟

كان لي اسمين، الاسم الأول رمضان عيس، والآخر مصطفى والى الآن الكثيرين من أعضاء الحركة ينادونني بالزميل مصطفى.

بأي الأسماء كنت تكتب الرسائل، وما سر إنك تحمل أسمين حركيين؟

كنت أكتب الرسائل باسم رمضان عيس وهو أسمي الحركي، وصادف أن ضبط الأمن السوداني أحدى الرسائل الممهورة باسم رمضان عيس، وبعد بحث وجدوا رجل كبير في السن يعمل غسالا بنفس الاسم، وأدخلوه على ضابط الأمن وعندما رآه، وعرف انه ليس الشخص المطلوب نهرهم وترك الرجل، وحكى لي زملائي في

. الحركة الذين قبض عليهم في الحادث، وعندما شعرنا أن أجهزة الأمن عرفت المسألة غيرنا الاسم إلى مصطفى.

واصلت الحركة نضالاتها حتى بعد إعلان الكفاح المسلح، إلى متى أستمر ذلك؟ وكيف كانت أوضاعها؟

عشية إعلان الكفاح المسلح بدأت الحركة تنشط للتعامل مع هذا الحدث، فقد حمل حامد عواتي لواء الكفاح المسلح وخرج للجبال، ورغم انه كان عضوا في الحركة، لكنه لم يخطر الحركة بهذه الخطوة، فنحن ارتأينا أن نعزز هذه الخطوة، وكان الأمر يتطلب أن نلتقي بعواتي، ونتعرف على الظروف المحيطة بخروجه. ولكن لسوء الحظ ولاعتبارات كثيرة لم نتمكن من لقائه، فقررنا دعمه ومده بالسلاح، ولم يكن لدينا حينها سلاح، وبعد بحث حصلنا على رشاشين ونحو ٥٠٠ طلقة، وذلك في أواخر عام ١٩٦١م وهذا حينها يعتبرا أمرا غير عادي، وحملنا هذا السلاح من الخرطوم إلى بور تسودان ثم إلى قرورة ومرورا بنفقة حتى إلى كرن. أرفقنا السلاح برسالة موجهة إلى مسئول الحركة في المنطقة صالح اياي لكي يسلم هذا السلاح إلى حامد عواتي، ومعه رسالة كذلك إلى حامد، نقول له فيها إننا فوجئنا بخروجك ونحن غير مهيئين حيث لا يوجد لدينا سلاح، وعندما حصلنا على هذا السلاح أرسلناه لك لكي نستعين به وسنبحث المزيد من السلاح، لكن للأسف لم يصل ذلك السلاح إلى عواتي. إذ اكتشفت الاستخبارات الأثيوبية وجوده وقبضت على عدة أشخاص من بينهم صالح اياي، وأخذت السلاح فلم نجد فرصة للتواصل معه، وبعد فترة علمنا باستشهاد حامد عواتي، لكننا قررنا أن تكون هذه المعلومة سرا بيننا، لأن نبأ استشهاده سيؤثر على معنويات الشعب، حيث كان الشعب ينظر له كبطل في جميع أنحاء ارتريا، بحكم انه اشتهر في القاش ـ بركة بحماية ممتلكات الشعب وأرواحهم

من عصابات الشفتة، المدعومة من قبل الأثيوبيين، حيث كانوا ينهبون الممتلكات وخاصة ممتلكات كل من ينتمي إلى الحركة الاستقلالية، كانت حياته معرضة للخطر وكذلك ممتلكاته.

إذا كان رفاق عواتي قالوا أنهم أدوا القسم بعدم تسريب المعلومة كيف حصلتم على معلومة استشهاد حامد عواتي؟

نحن حصلنا على تلك المعلومة بعد وقت غير طويل من وفاته، وذلك عبر المعلومات القادمة من داخل ارتريا، حيث كان لنا تواجد في كل إنحاء ارتريا، كما أن المعلومات التي حصلنا عليها تشير إلى أن الظروف التي استشهد فيها حامد غير واضحة، لأنه توفي ولكن ليس في معركة، والمجموعة التي حضرت الاستشهاد اتفقت على ان تحتفظ بهذا الأمر سرا، من ضمنهم عضو الحركة الشهيد كرار احمد النور، ومن حسن الصدف أننا قررنا الحفاظ على هذا النبأ كسر لأنه سيؤثر على معنويات شعبنا، والمجموعة التي حضرت استشهاد كذلك قررت التكتم على هذا النبأ فالنتيجة التي توصلنا إليها نحن وهم كانت واحدة.

إذا كان عواتي عضو في الحركة كيف تم تجنيده؟ وكيف كان التواصل بينكم وبينه؟

تم تجنيد حامد عواتي بواسطة عضو قيادة الحركة بفرع اغوردات الشهيد محمد يوسف ادم، وكان هو الرابط معه، وكان الشهيد محمد يوسف ادم يحكي قبل وفاته في أي مناسبة العلاقة التي كانت بينه وبين حامد عواتي، وللأسف لم يكن هناك توثيق لمثل هذا التاريخ، وقد توفي محمد يوسف بعد التحرير. فكانت الاتصالات تتم إذا كان لدينا في الحركة قرار بوجوب تجنيد الرموز الوطنية في صفوف الحركة، كما أننا كنا ندرك إن حامد عواتي بطلا وطنيا وشخصية معروفة لدى كل الإرتريين بموافقة

الوطنية ومقاومته للاستعمار، وبالتالي كان تجنيده والمحافظة عليه ضرورية.

هل كانت بينكم مكاتبات أو أي شكل من أشكال التواصل؟

لم تكن هناك مكاتبات، ولكن عندما خرج حامد إلى الجبال لإعلان الثورة وجه رسالة لقيادة الجبهة في ذلك الحين، كانت الرسالة تعبر عن عدم الرضى، يقول فيها أين السلاح والأشياء التي وعدتموني بها، هذه الرسالة وصلتنا بشكل أو بآخر، إلا أننا للأسف لم نحتفظ بها لعدم وجود إمكانية لحفظ الوثائق حينها هذه الرسالة كتبها بنفسه رغم ما كان يقال من أن ثقافته ايطالية، إلا أن الرسالة كانت مكتوبة باللغة العربية، فنحن كنا نتابع أوضاع حامد، ولكن عندما تبنت الجبهة حامد عواتي انقطع الاتصال بيننا وبينه.

لكنكم يقولون عنكم إنكم كنتم تقولون أن الظروف غير مهيأة لإعلان الكفاح المسلح، فكيف تعاملتم مع عواتي وانتم لا تقرون بالكفاح المسلح بحكم ادعاءكم بان أوانه لم يحن؟

نحن لم نقل أبد لم يحن موعد الكفاح المسلح، أو أن الظروف غير مهيأة، بل كنا نقول علينا أن نقوم بالثورة الانقلابية بواسطة البوليس وكل القوى الإرترية، لذلك كنا نتوقع إننا ربما لا نوفق في استلام السلطة في ارتريا، بحكم الترسانة الكبيرة لأثيوبيا، ومن خلفها داعمها الكبير الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه لابد من التحرك نحو الريف وإعلان الثورة.

والدليل على ذلك إنني كنت أقول في مناقشاتي للشيوعيين في بور تسودان أن ارتريا حبلى بثورة، وبالتالي نحن بحاجة إلى تنظيم وطني وإعلان الثورة قبل أن تسبقنا إثيوبيا وتبتلع الوطن.

أما ما كان يتردد من تقويل الحركة بان العمل السياسي استنفذ إغراضه، وان الظروف غير مهيأة فعلان الكفاح المسلح، أو من قبيل ما كان التكرار أصبحت مسلمة، وهذه غير حقيقية، بالعكس الثورة الانقلابية كانت وسيلتنا في حالة عدم نجاحنا في تسلم السلطة.

كانت الحركة متواجدة حتى مطلع السبعينات هل واصلت نضالها كجسم واحد، أم تفرقت داخل العمل الثوري؟ وكيف تمت إجراءات حل الحركة؟

بالطبع خروج عواتي وميلاد جبهة التحرير وانطلاق الثورة المسلحة، كانت من أهم الأشياء الجاذبية لقطاعات واسعة من الشعب الإرتري، وبالتالي كان لها تأثيرها حتى في الحركة نفسها، فكثيرون من أعضاء الحركة اتجهوا مباشرة إلى الجبهة، والى حمل السلاح والى القتال، وظلت الحركة رافعة لشعار الوحدة الوطنية، وكانت تحاول الاتصال بالجبهة وتطرح أمامها مبدأ الوحدة الوطنية بين الطرفين، لكن لم يكن هناك قبول لهذا الطرح من قبل الجبهة ولم يكن لديها قابلية واستعداد حتى للجلوس مع الحركة، بذلنا مجهودا كبيرا في هذا الاتجاه ولكن بلا جدوى.

اتجهت الحركة في اتجاه التوعية والتعبئة للوحدة الوطنية ضد إثيوبيا ومشاريعها الاستعمارية، واستمرت في هذا الاتجاه، صحيح هناك الكثير من أعضاء الحركة حتى بعض أعضاء قيادة الحركة انضموا إلى الجبهة، ونحن كلنا نقول أن هذا الأسلوب سوف لن يساعد في قضية الوحدة، فالوحدة تتحقق بأن نجلس نحن والجبهة معا ونناقش ونتفق، لكن كما قلت لم يكن هناك قبول من قبل الجبهة، وبالتالي استمرت الحركة في طريقها.

بدأت الخلافات في داخل الجبهة تدب منذ وقت مبكر، حيث بدأت تظهر منذ عام ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م، إلا أن الاتصال كان في الوقت الذي ظهر فيه انقسام الجبهة إلى

جناحين، وكل جناح كان يحاول كسب الحركة إلى جانبه، فنحن أوضحنا إننا لا نقبل هذا الأسلوب وان ما يحدث من خلاف سيؤدي إلى انشطار داخل الجبهة، وكنا نقول لهم هذا عمل مضاد لمبادئ الثورة، ومن رأينا أن تتفقوا انتم أولا والحركة مستعدة أن تتفق معكم لكننا أيضا لم نجد قبولا، بل تواصلت الأتصلات بنا من هذا الجانب أو ذاك للاتفاق معه دون الآخر، عندما برز الخلاف على السطح بادرنا بالاتصال بالجبهة القيادة العامة في كل من كسلا والخرطوم، وقلنا لهم أن هذه الخلافات كان لها أثارها السالبة بيننا وبينكم، والآن أنتم كجبهة من رأينا أن تجلسوا معا، ومن يرفض هذا الأسلوب سوف لن نؤيده، وأكدنا لهم بأننا سوف نتصل بالجناح الآخر، وكان يطلق عليه الأمانة العامة في ذلك الحين إلا أن جناح القيادة العامة كان يصر على أن نتفق معهم نحن.

ورفضوا الجلوس مع الجناح الآخر، كما التقينا بالجانب الآخر فأكدوا استعدادهم للتفاهم وقالوا تعالوا انتم واحضروا معكم الجانب المختلف معنا، ونحن على استعداد للوحدة، وهذا الموقف هو الذي دفعنا للاتفاق مع جناح الأمانة العامة وليس مع القيادة العامة، رقم إنها كانت القوى المهمة في الساحة والجيش، لكن وبما أن قضيتنا المركزية كانت الوحدة الوطنية اتفقنا مع الأمانة وبالتالي عندما برزت قوات التحرير كنا جزءا منها وتم إقرار هذا الموقف من خلال مؤتمر الحركة الذي عقدناه في مدينة بور تسودان في عام ١٩٧١م شاركت فيه كل فروع الحركة، ناقشنا فيه مجمل القضايا، وتركز النقاش حول هل نقف مع القوة أم مع الحق الذي يعني الوحدة الوطنية حيث كانت القيادة العامة هي القوة في الداخل والخارج فكان القرار هو إننا دائما مع المبدأ والموقف الصحيح وهو الوحدة الوطنية، وعلى هذا الأساس وقفنا مع قوات التحرير الشعبية وان كانت حينها قوة لا تذكر عسكريا سياسيا لكنها مع الوحدة الوطنية،

وبالتالي قررنا حل الحركة والعمل مع الجناح الثاني.

هل كان لقرار الحل أي مضاعفات؟

كان لكثير من أعضاء الحركة مساهمات مهمة في تقوية قوات التحرير الشعبية، ومنهم من التحق مباشرة بالميدان، وكانت مساهمات أعضاء الحركة فاعلة في الثورة، بل حتى الآن، هناك وزيران في الحكومة الإرترية كانا ضمن أعضاء حركة التحرير وغيرهم الكثيرين.

اليوم وبعد مرور خمسين عاما على تأسيس الحركة ما الذي ترى أن الحركة إضافية في مسيرة العمل السياسي الارتري؟

كان مبدأ الوحدة الوطنية ولا يزال هذا الشعار حتى في المرحلة الحالية هو الشعار الأصلح والقادر على التواصل والاستمرار، أيضا كانت قضية التحرير قضية مركزية، وبالتالي تحديد الأولويات في كل مرحلة، أما حكاية الصراع السلطوي بدأ معنا وعانينا منه في حركة التحرير، صراع سلطوي بلا سلطة ولا يزال مثل هذا النوع خصوصا أن ارتريا كان من الأجدر بها أن تستفيد من التجارب الأفريقية، فأي بلد إفريقي وعندما يستقل مباشرة يبدأ الصراع على السلطة بانقلابات وغيرها، بدون أن يتم التركيز على ترتيب الأولويات، فنحن نرى أن الأولويات كانت ولا تزال هي بناء الوطن وبناء الشعب، ومن الأفضل تأجيل قضية الصراع على السلطة يعني لا تكون هي أولى أولوياتنا.

وهذه قضايا عانت منها إفريقيا، كان خلف هذا النوع من الصراع أيدي خفية تديره فهذه شعارات رفعناها قبل خمسين عاما وارى أنها لا زالت صالحة. تحذرون من دوائر تتربص بالبلاد كما فعلت بنا من قبل ما هو التخوف الذي تطرحونه عن هذا التربص؟

لابد من المقارنة بين القديم والجديد من الذي أعاقْ استقلالنا؟ هناك قوتان الأولى ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت لديها مصالح إستراتيجية، واعترفت بهذا حيث أكدوا أحقية ارتريا في الاستقلال إلا أن مصالحهم تمنع ذلك، وإثيوبيا التي كانت لديها أطماع، فكان هيلي سلاسي يقف استقلالنا فأمريكا لا تزال عندها مصالحها على محيط الكرة الأرضية، وهي اليوم القطب الأوحد في العالم فارتريا استهدفت في الماضي ومستهدفة في الحاضر. أقول هذا وأتمنى أن أكون مخطئا.

بعد مرور سبعة عشر عاما على استقلال ارتريا كيف تقيم أداء ارتريا داخليا وإقليميا ودوليا؟

إذا نظرنا إلى أداء ارتريا داخليا هناك قضية مهمة تتمثل في التنمية المتوازنة، وهذا شعار صحيح مائة بالمائة، والآن ورغم قلة الإمكانيات تجري عملية بناء موجهة لتحقيق التنمية المتوازنة في كل أنحاء البلاد.

أما في المجال الإقليمي تحاول أن تلعب ارتريا دورا لمساعدة دول الجوار في حل مشاكلهم، وهذا أيضا أمر مهم، فهي على تواصل بدول الجوار، وكذلك دوليا تتميز ارتريا بالشفافية وتسمي الأشياء بأسمائها، وفي هذا الوقت لا تقبل القوى المتسلطة أن يكون هناك من يسمى الأشياء بمسمياتها الحقيقية، بل تريد مجرد عملا وأناس لهم حسابات في البنوك الدولية ـ وهذه أساليب جربتها القوى المتربصة بالشعوب، يعملون على تجنيد الحكام بان يضعوا لهم أرصدة في البنوك، فارتريا مبرأة من هذا الجانب إلى الآن، وهذا لا يرضي تلك الدوائر، ولا يريدون نظاما بهذا الشكل.

هل هناك شيء لم تتحدث عنه من قبل حان الوقت الذي يسمح بتناوله والحديث عنه؟

هناك قضايا كثيرة مرت بنا في مسيرة الكفاح الوطني، حتى الوضع الشخصي،

فأنا مثلا كان أسمي محمد إدريس محمد سعيد، فعندما جئت إلى الدراسة شعرت بطول الأسم فاختصرت الأسم إلى محمد سعيد إدريس ولم استخدم كلمة ناود لأنها كانت غير معروفة، وعندما ظهرت الخلافات في الثورة بدأوا يستخدمون كلمة ناود، ويقولون ودناود ومنها بدأ استخدام هذا الأسم ولم يعرف من قبل في بور تسودان.

أما الجانب السياسي فكانت لدينا خلافات وآراء مع أناس كثر في الساحة الوطنية. واستغرق الكثير من اخذ ورد، ولا يحق لي أن أتناول مثل هذه القضايا لأن الكثيرين من هؤلاء ليسوا على قيد الحياة، وتناول هؤلاء لا يكون مقبولا أخلاقيا.

لكن يحق للكثيرين أن يتناولوا ما عايشوه من أحداث كانت تعج بها الساحة، وخاصة الخلافات التي ابتليت بها الثورة، وما جرى من حروب وتصفيات.

وأتمنى أن نستفيد من خلافاتنا التي حصلت ونأخذ منها العبر في مسيرتنا القادمة.

بماذا توصي الشباب؟

أقول للشباب يجب أن تكون هناك مبادئ يتمسك بها الناس، نحن لدينا أخطاء وعندنا مساوئ ومحاسن هؤلاء الشباب الآن أمامهم ارتريا البلد الصغير الذي يتمتع بموقع.

الأستاذ / محمد سعيد ناود

مؤسس / حركة تحرير ارتريا

حركة تحرير أرتريا
الحقيقة والتاريخ

الجزء الأول

بقلم محمد سعيد ناود



الإهــــداء

إلى أرواح كل شهداء الثورة الأرترية مع تقديري للصابرين من ذويهم.. إلى الجيل البطل الذي حقق المعجزة... إلى كل مناضل ساهم بالبندقية وبالقلم وبالمال وبالوقت في معركة التحرير التي توجت بإستقلال أرتريا.. إلى جماهير الشعب الأرتري التي كان لها الفضل في إنجاح معركتنا ومواكبتها منذ البداية وهي التحرير.

إلى الجيل الصاعد الذي تقع عليه مسئولية بناء أرتريا وإزدهارها إلى كل هؤلاء أهدى هذا الكتاب

المؤلف

تهنئـــة

انتهز فرصة ظهور هذا الكتاب لأتقدم بتهنئتي الحاره للشعب الارتري عامة وللأحياء من أعضاء حركة تحرير أرتريا خاصة بتحقيق استقلال أرتريا الذي حلمنا به وناضلنا من أجله طويلاً حتى أصبح حقيقة ملموسة ومرئية ومسموعة.

أن جيل الأجداد والآباء كان يحلم بارتريا الحالية من الاحتلال والاستعمار الأجنبي.. أرتريا المستقلة مثل باقي أقطار العالم. وقد تحقق لنا هذا الحلم بفضل النضال العنيد والمستميت الذي خاضه شعبنا عبر الدماء والدموع وتقديم مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والمشردين والسجناء.

لقد شاهدت صورة حية لما أقول ليلة رفع العلم وإعلان الاستقلال. فبعد منتصف الليل تجولت في شارع الحرية باسمرا. واختلطت بالأمواج المتلاطمة من الأطفال والشباب والشيوخ من الجنسين وهم يرقصون ويغنون ويهتفون ويصفقون..، كنت أتفرس في الوجوه والدموع تنهمر من عيني حتى كدت أن أجهش بالبكاء من شدة الفرج. ومر بذهني شريط سريع من الذكريات عن هذا الشارع أيام الظلم والظلام. إن هذا الشارع كانت تطلق عليه تسمية (شارع موسيليني) في العهد الإيطالي. ثم تسمية (شارع هيلاسلاسي) أثناء الاحتلال الأثيوبي. واليوم وبعد انتصارنا يسمى (شارع الحرية).. الحرية لجلينا ولكل الأجيال القادمة.

وعلى الجيل الحالي أن يحلم بأرتريا جديدة خالية من الفقر والمرض والجهل والتخلف.. أرتريا المزدهرة اقتصادياً وعمرانيا... أرتريا التي يعمها السلام والاستقرار والرخاء.. وخاليه من الاضطهاد بأنواعه.. وتسودها العدالة والديمقراطية لمجموع شعبها. وعلى هذا الجيل أن يناضل من أجل تحقيق كل ذلك. وحتماً سيحققه لأن إرادة الشعوب لن تقهر حتى وإن طال الطريق.

المقدمة

لقد واكبت الثورة الأرترية منذ يوم تأسيس حركة تحرير ارتريا في ١٩٥٨/١١/٢ك وحتى يوم تحرير أرتريا دون انقطاع. ولكن حديثي في هذا الكتاب سيقتصر على فترة حركة تحرير ارتريا فقط. أما بعدها فلهذا حديث آخر أرجو أن أتمكن من تسجيله في الوقت المناسب.

أن إصدار هذا الكتاب اعتبره مساهمة وطنية لأنني كتبته بهدف الاستفادة من تلك التجربة حاضراً ومستقبلاً. فكتابة التاريخ ليست سرداً جافاً، وليست ترفاً أو استعراضاً للمعرفة، بل هي من أجل خدمة المستقبل. فالماضي والحاضر يحملان في باطنهما مؤشرات المستقبل.

أن أكبرهم كان ولا يزال يؤرقني هو ضياع حقوق من ناضلوا وضحوا واستشهدوا في سبيل هذه المسيرة. فهذا الإنجاز الذي نعيشه اليوم في دولة ارتريا المستقلة لم يتحقق بين عشية وضحاها. ولم يحققه فرد أو أفراد... بل صنعته أجيال وهو حصيلة معركة طويلة وطاحنه خاضها أبناء الشعب الأرتري على مدى خمسين عاماً. وتأكيداً لهذا المفهوم، وقبل التحرير بسنوات، كنت أكثر من مرة أنادي بفتح صفحة في الإعلام تحت عنوان (سجل الخالدين) لتسجيل أسماء ومآثر وبطولات كل من أستشهد في سبيل القضية الأرترية ليس فقط من حملة السلاح بل أي مواطن أعزل قتل بيد المحتلين الأثيوبيين. وحتى أولئك الذين أزهقت أروحهم أثناء التعذيب الجسدي الذي كان يمارسه الأثيوبيون. فالشهداء مدفونون تحت التراب الأرتري ولا يستطيعون أن يطالبوا بحقوقهم. ولذا فإن حقوقهم تعتبر أمانة في أعناق المناضلين من الأحياء.

كما كنت أحث قدماء المناضلين أن يمدوني بأسماء من يعرفون من زملائهم ورفاق سلاحهم من الشهداء. ولا زلت حتى اليوم أري الاستمرار في هذا النهج. ولقد أحسنت الجبهة الشعبية لتحرير أرتريا صنعاً عندما كانت تسجل أسماء الشهداء والذين تمت إذاعة أسماءهم من مدينة نفقه في بداية العام الماضّي (١٩٩٤م) والذين يربو عددهم على الستين ألفاً من الشهداء ولكن لا يكفى مجرد ذكر الأسماء، مع أن هذا عمل ممتاز وجهد مقدر، بل المطلوب معلومات كاملة عن كل شهيد. ومثل هذا الجهد يحتاج لسنوات ولعمل جماعي. وهو ضرورة وطنية، بحيث تجمع كل تلك المعلومات والأسماء وتتم فهرستها في مجلدات بعنوان (سجل الخالدين) وتحفظ ضمن أرشيف الثورة الأرترية لتظل باقية، ومفخرة لجيلنا الراهن أمام الأجيال القادمة. وإحساسي العميق بهذا الأمر كان هاجسي بضرورة كتابة تاريخ (حركة تحرير ارتريا) والتي ناضل وضحى واستشهد وسجن وعذب تحت رايتها مناضلون شرفاء.

ومن أسباب كتابة تاريخ الحركة، أن الثورة الأرثرية لا يمكن الإلمام بتاريخها كاملاً من خلال مراجعة الأرشيف والبلاغات العسكرية والبيانات السياسية والصحف التي صدرت في عهدها. كل ذلك بالتأكيد يفيد كثيراً في كتابة التاريخ، ولكن جزءاً كبيراً من تاريخ ثورتنا محفوظ في قلوب وعقول وصدور أولئك الذين إكتووا بنار الثورة وعاشوا خطواتها لحظة بلحظة وشهدوا ميلادها ونموها حتى أصبحت شامخة عملاقة، وذاقوا مرارات المعاناة والإخفاقات، وحلاوة الانتصارات. كل ذلك يفرض على جيل الثورة، قيادات وكوادر وقواعد بتسجيل كل تجاربهم حتى لا تدفن هذه الثروة القيمة معهم برحليهم عن الدنيا.

أن (حركة تحرير ارتريا) رغم أنها تعتبر من الصفحات الناصعة في تاريخ (الثورة الارترية) إلا أن البعض تجنى عليها عن جهل والبعض عن تعصب تنظيمي أعمى،

وآخرون عن منافسة غير شريفة وصراعات سلطوية ليست في محلها، وآخرون عن أسباب لازلنا نجهلها حتى اليوم وحتماً سيكشفها التاريخ. وهناك من حاول طمسها وتجاهلها أو تشويهها. إلا أن كل ذلك لم يكن ممكنا لأنها جزء أصيل من الإرث الثوري للشعب الارتري. فهناك مجموعة محطات أساسية في الثورة الأرترية لا يمكن تجاوزها والقفز من فوقها وهي بالتسلسل: مجموعة النضالات التي خاضعها شعبنا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حتى دخولنا في نظام الفيدرالية- حركة تحرير ارتريا- جبهة التحرير الارترية- الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا. ومن أراد أن يؤرخ للثورة الأرترية لابد وأن يمر عبر هذه المحطات ويتوقف عند كل منها باحثاً ومنقباً حتى تكتمل لديه الصورة الكاملة لمسيرة شعبنا حتى التحرير وإعلان الاستقلال. ومن سلك غير هذا الطريق في البحث فإن عمله سيظل ناقصاً وبه ثغرات كثيرة.

وبما أن الأغلبية الساحقةمن الجيل الحالي لم تعش المرحلة التي سنكتب عنها وهي تطالب دوماً بمعرفة تفاصيل تلك الفترة، فإنني أهدف من هذا الكتاب وضع الحقائق أمامهم عن فترة خصبة من نضال شعبهم ليتعرفوا عليها وليعرفوا بأن من سبقوهم من أبائهم وأجدادهم لم يكونوا مستكينين أو نائمين بل كانوا يناضلون لنفس الأهداف التي تحققت في عهدهم. وهناك الذين ناضلوا في صفوف (حركة تحرير ارتريا) حتى النهاية ثم واصلوا النضال تحت رايات أخرى فإنهم في إلحاح ومطالبة دائمة لكتابة تاريخ الحركة. وبالإضافة لهؤلاء وأولئك هناك الباحثون من الأرتريين والأجانب الذين ظلوا يطالبونني دوماً بالمعلومات عن الحركة بحكم أنني مؤسسها وكنت قائداً لها.

فإنني أتقدم للجميع بهذا الكتاب عله يغطي مرحلة هامة من مراحل نضال الشعب الأرتري.

في كتابتي لتاريخ (حركة تحرير ارتريا) واجهتني مشكلة التواريخ وكذلك مشكلة

الوثائق بحكم أنني كنت مطارداً من الأمن السوداني وكنت أتعرض للاعتقالات وبشكل دائم. كما أن ميلاد الحركة صادف انقلاب الفريق إبراهيم عبود في السودان (١٧/ ١١/ ١٩٥٨م) والذي دام ستة أعوام وكان معادياً لنا منذ بدايته وحتى نهايته. وفي داخل ارتريا كانت هناك أجهزة المخابرات الأثيوبية والتي كانت تمارس القمع والاعتقالات والتعذيب الجسدي وحتى القتل. وأجهزة التجسس الأثيوبية كانت تنتشر في كل مكان. وفي مثل ذلك المناخ كان من الترف الاحتفاظ بأي وثائق. وعليه لا أدعى بأنني الوحيد الذي يكتب عن الحركة ويعطيها حقها ويلم بكل تفاصيل نضالاتها. ولكنني، أثق بأن من ناضلوا في صفوف الحركة وواكبوها لابد وأن تتوفر لديهم معلومات قد تغيب عنى ووثائق لا تتوفر لدى. وبالتالي يستطيعون أن يدلو بدلوهم ويكملوا النقص الذي يلاحظونه في هذا الكتاب لأن الحركة لم يكن لديها كما ذكرت إرشيفاً مركزياً للمعلومات بسبب الظروف التي عاشتها.

وليس من حقي أو حق غيري أن ننسب البطولات الفردية والمنجزات الخرافية لأشخاصنا أو نزكى أنفسنا وننسب إليها صفات والقاب لم تكن معروفة لأي من أعضاء الحركة قيادة وقواعد ولم تكن واردة في قاموس الحركة مثل لقب (السكرتير العام) الذي أدعى أحد أعضاء الحركة والذي انضم إليها بعد تأسيسها بفترة ولم يمكث بها طويلاً، حيث أدعى بأنه كان السكرتير العام للحركة. مع أنني واثق بأن أي من أعضاء الحركة لم يسمع بهذا اللقب أو بغيره من الألقاب الأخرى. فقد كانت قيادة الحركة تمثل مجموعة عمل واحدة ولم تكن تكثرت لهذه الترهات. فقد كانت حركة تحرير ارتريا تضم جيشاً جراراً من المناضلين والجنود المجهولين الذين كانوا يواصلون الليل بالنهار كخلية النحل لتنفيذ وترجمة المبادئ التي آمنوا بها، ونشر الوعي وسط الجماهير الارترية قاطبة.. والتبشير بدولة ارتريا المستقلة.. وبمبادئ

الوحدة الوطنية والديمقراطية.. وبث الروح الوطنية في مواجهة المحتلين الأثيوبيين الذين كان سلاحهم نشر التفرقة وسط شعبنا. وكان أعضاء الحركة منتشرين بالمدن والأرياف في كل مدينة وقرية ومنزل.. وفي المدارس والمصانع والمكاتب. وبداخل أجهزة السلطة الإثيوبية التي تمكنوا من اختراقها. أما ما كنا نقوم به كأفراد قياديين فقد كان جزء بسيطاً ومكملاً لما كانت تقوم به العضوية الكبيرة في الحركة والتي كانت منتشرة في كل مكان. وهذا الجيش الجرار من أعضاء الحركة الذين تصدروا الصفوف ببسالة دفاعاً عن قضية شعبهم، فيهم من تشرد، وفيهم من اعتقل وعذب، وفيهم من أزهقت أرواحهم أثناء التعذيب، وفيهم من استشهد بالميدان. فماذا تساوى تضحياتنا نحن الأحياء من أعضاء قيادة الحركة حتى ندعى البطولات ونزكي إنفسنا؟؟؟

وبهذا المناسبة ليس كل من انتمى إلى الحركة أو إلى قيادتها كان يتحلى بمعدن ثوري نقي بنسبة ١٠٠٪ فقد كان أعضاء الحركة جزء من مجتمع. وأي مجتمع يحمل بداخله الغث والثمين بل وكل المتناقصات، وهذه سنة الله في خلقه. فقد كان بالحركة ضيوف عابرون حتى في قيادتها. فعندما اشتدت المعركة والمواجهة واختارت جبهة التحرير الارترية سلاح الإرهاب والاختطافات والاغتيالات لكل من عارضها، وبدأت الحركة تواجه مصاعب جمه، فإن هناك من آثروا درب السلامة واعتبروا أن الحركة ما هي الاسفينة غارقة فهربوا منها إلى بر الأمان. وحسب اعتقادهم فأن ترك الحركة والالتحاق بالجبهة كان هو الملاذ. وللأسف ففي الجبهة كان عطاؤهم الوحيد هو محاربة الحركة بدلاً من نشر مبادئها. وبذا كان دورهم سلبياً حتى داخل الجبهة. وهذا القول لا ينطبق بالطبع على كل من ترك الحركة وأنضم للجبهة بل أن ذلك يشمل شريحة محدودة للغاية. بل هنالك من التحق بالجبهة ورفع راية الوحدة ودافع عنها. وهناك من التحق بالجبهة ولكن علاقته بالحركة لم تنقطع. وهناك من صار يدافع

عن الحركة ويطالب بالوحدة معها وهو عضو بالجبهة ولكن النوع الذي لا يحظى بالاحترام هو الذي ارتضى لنفسه أن يكون عميلاً سرياً للجبهة. وهو محتفظ بعضويته بالحركة، وكان يمارس التخريب والتشويش داخل الحركة بتكليف من الجبهة.

ومما يسجل في الصفحات الناصعة لتاريخ حركة ارتريا هناك رموز وقادة ومناضلون شرفاء كانت المدرسة الأولى لنضالهم هي الحركة. وبعدها ساهموا بفعالية واعطوا بسخاء في الساحة الأرترية حتى تحرير ارتريا. فبعضهم التحق بركب الخالدين من الشهداء والبعض الآخر لا يزال يناضل بنفس الحماس والالتزام في المعركة التي يخوضها اليوم الشعب الارتري.

ليس من حق أي تنظيم أن يدعى بأنه كان البداية والنهاية لنضالات شعبنا، فحركة تحرير ارتريا لم تكن نبتاً شيطانياً. فقد ناضل من قبلها الشعب الارتري وقدم تضحيات كبيرة في سبيل حرية ارتريا واستقلالها. وعندما أخفقت تلك المعارك ولم تحقق هدفها لأسباب موضوعية وذاتية، فإن حركة تحرير ارتريا خرجت من رحم ومعاناة الشعب الارتري ومن بين صفوفه حاملة الراية وواصلت المسيرة وبإصرار في طريق حرية ارتريا واستقلالها. وعليه فإننا لا ندعى بأن الحركة حققت المعجزات وبالتالي ننكر دور من كانوا قبلنا أو جاءوا بعدنا. ولكننا نؤكد بأن الحركة خطت خطوات هامة لا يمكن نكرانها أو التنكر لها. وجاء من بعد الحركة من واصل المسيرة وأكمل المشوار حتى النصر. وإن ما بدأته حركة تحرير ارتريا ونادت به من شعارت فقد أكملته الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا وهذا يعتبر مفخرة للشعب الأرتري بأكمله. إننا لم نفكر بحركة تحرير ارتريا كإقطاعية لاستثمارها واعتبارها طريقاً ووسيلة لتحقيق غايات ومصالح شخصية ضيقة. ولكننا كنا ننظر إليها كطرية يوصلنا لأهدافنا الوطنية. وكنا ولا نزال بعيدين كل البعد عن التعصب التنظيمي. ففي قناعتنا أن التنظيمات بمسمياتها ما هي

إلا وسائل لتحقيق أهداف ومبادئ وسياسات. ومن السهل تغيير أسماءها. وبالتالي لم نتحسس أو نشعر بعقدة نقص عندما نناضل تحت أي مسميات أخرى. ولكن المهم أن تظل المبادئ هي نفس المبادئ والأهداف هي نفس الأهداف التي نؤمن بها.

أيضاً إننا لسنا أسرى لنظرة ضيقة وهي أن يحقق تنظيم ما كل شيء بل أن قناعتنا أن يحقق الشعب الارتري كل شيْ. وهذا هو مبدأنا الذي نؤمن به فما بدأته حركة تحرير ارتريا قد سارت فيه خطوات هامة جبهة التحرير الأرترية ثم أنجزته بعد ذلك وباقتدار الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا. وعليه فنحن راضون عن ذلك كل الرضا ولا نشعر بعقدة الدونية لأن الشعب الارتري وتحت كل الرايات والمسميات يعود إليه الفضل فيما تحقق. كما أن التنظيم الذي حقق الإنجاز يتكون من أبناء هذا الشعب. المهم أننا مارسنا نضالاً واضحاً وسامياً ولازلنا مستمرون في النضال. إذن أن حركة تحرير ارتريا لا تزال حية وباقية بعضويتها ومبادئها وليس بشكلها التنظيمي. وبالتالي لا تزال تناضل حتى وأن اختفت كأسم وكتنظيم ومستقل.

الآن وبعد مرور ٣٨ عاماً من ميلاد حركة تحرر ارتريا نتساءل: ماذا تحقق من الأهداف التي رفعتها؟ وللإجابة على هذا التساؤل ابادر وأقول إن نضالنا لم ينته بل لا زال مستمراً. فمن أهدافنا الثلاثة تحقق استقلال ارتريا. أما الهدفان الآخران وهما الوحدة الوطنية وإقامة الدولة الديمقراطية فلا زال النضال مستمراً من أجل تحقيقهما. والطريق لذلك هو إشاعة الديمقراطية- توفير العدالة والمساواة وسط مجموع شعبنا. والنضال من أجل ذلك من شأنه أن يحقق لنا الوحدة الوطنية المتينة والسلام والاستقرار والازدهار. وإذا سلكنا غير هذا الطريق فسنواجه مصاعب لا حصر لها. ولكيلا يحدث ذلك فإننا مطالبون أن نعزف لحناً واحداً، وهو: أن ارتريا وطن لكل الارتريين... يتمتعون فيه بالحقوق والواجبات المتساوية.. ويساهمون

جميعاً وبمستوى واحد في بنائه وتعميره.. ويحافظون فيه على السلام والاستقرار بنفس المستوى من الحرص والإدراك.

كما أن الحياة والتطور التاريخي في منطقتنا تطرح أمامنا هدفاً جديداً وهو ضرورة خلق تكامل بين شعوب القرن الأفريقي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً لمصلحة هذه الشعوب ومن أجل رخائها وازدهارها واستقرارها. فظاهرة الدول المتصارعة والمتشاحنة في القرن الأفريقي بفعل الطموحات غير المشروعة والأصابع الخارجية، هذه الظاهرة مطلوب من الجميع وضع نهاية لها إن أردنا الخير لأنفسنا.

وأضيف لأقول إننا ومنذ ذلك التاريخ البعيد الذي أسسنا فيه الحركة وحتى اليوم تغيرت مفاهيم ومواقف وأيدلوجيات وشعارات وأنظمة حكم. مثالاً لذلك فإن المفهوم بالنسبة للدولة الثورية قد بدأ يتغير. كانت الدولة الثورية آنذاك هي تلك التي لا تفتر من عقد الاجتماعات الجماهيرية الصاخبة، وتحريك المظاهرات الشعبية، ورفع الشعارات وإلقاء الخطب السياسية النارية، أنها كانت الدولة ذات الصوت العالي والجيب الخاوي. وبدأ يحل مفهوم جديد للدولة الثورية، وتسلك عملياً طريق التقدم وتوفر الرخاء والاستقرار والسلام والعدل والديمقراطية لشعبها. وأصبح المواطن يميز الفرق الشاسع بين ثورية الكلام وثورية العمل. كما أن الكثير من المسلمات التي كانت آنذاك لم يعد لها وجود. وأن من كان عدو الأمس فهو صديق اليوم والعكس بالعكس. فقد انتهت الحرب الباردة وإنهار المعسكر الاشتراكي السابق.. انتهى سباق التسلح النووي، كما انتهت الأحلاف والقواعد العسكرية للقطبين الأعظم آنذاك.. وبالتالي انتهى استقطاب دول العالم الثالث بين هذا المعسكر أو ذاك. والعالم وهو على أبواب القرن الواحد والعشرين فقد أصبح التنافس فيه حول مجالات مختلفة تماماً.. أنه تنافس اقتصادي حاد حول الصناعات المتطورة وحول الأسواق.. حول

التكنولوجيا المتطورة والعلم. ولا أود أن أقول حول غزو الفضاء لأنني غير مؤهل للحديث عن هذا الجانب. وبما أننا جزء من هذا الكوكب وهذا العالم والذي تأثرنا به في الماضي وحتماً نتأثر به في الحاضر والمستقبل فأننا مطالبون بمعرفة مواقع أقدامنا: أن معركة الأمس في ارتريا قد تغيرت إلى نوع جديد من المعارك المتعددة. كانت معركة الأمس هي تعبئة الجماهير وحشدها خلف الثورة.. وحمل السلاح والخروج إلى الريف والجبال والأحراش ومنازلة جيش الاحتلال الأثيوبي. وفي المدن مقارعة الاستعمار بالمواكب والمظاهرات والإضرابات ودخول السجون والمعتقلات وممارسة العمل الفدائي. أما في الخارج فقد كان نضالنا يتركز في فضح جرائم أثيوبيا ورفع صوت شعبنا وثورتنا وسط شعوب العالم وحشد الدعم المادي والسياسي والمعنوي لثورتنا.

أما معركة اليوم فهي مختلفة تماماً، أنها معركة إعادة البناء والتعمير والمحافظة على السلام والاستقرار وتوفير العلم والعمل والغذاء والكساء والدواء والصحة والإبداع والابتكار، وبناء الدولة الأرترية بكل هياكلها وقوانينها على أساس عصري حديث وسليم. وبكل المعايير فإن معركة اليوم تعتبر أصعب وأشد تعقيداً من معركة الأمس.

وبما أن نضالنا ما زال متواصلاً بعد أن أنجزنا معركة الأمس ودخلنا في معركة اليوم فأننا مطالبون للاستفادة من تجارب غيرنا من شعوب العالم الثالث عامة ومن شعوب أفريقيا على وجه الخصوص. علينا بالحذر الشديد من صراعات السلطة من أجل السلطة، ومن الانقلابات العسكرية والصراعات الطائفية والقبلية والإقليمية. كما علينا بمحاربة الهيمنة في أي شكل من الأشكال لأنها تعتبر من أقرب السبل لزعزعة السلام والاستقرار. هذا إذا أردنا الخير والازدهار لشعبنا ولوطننا.

وبهذا المناسبة فأنني أنصح الشباب من الجيل الحالي بالتعليم والقراءة والإطلاع وذلك لتنمية مواهبهم وتوسيع مداركهم لأننا اليوم نخوض معركة سلاحها العلم

أولاً وأخيراً. وعليهم أن يحددوا منهجاً وقيماً وأهدافاً سامية لتحقيقها. وأن يبحثوا لأنفسهم عن قدوة تتمثل في قيم ومبادئ وأهداف فنحن نسعى في النهاية لإقامة مجتمع مثقف ومتحضر ومتقدم. والوسيلة الوحيدة لبلوغ ذلك هي العلم والتعلم والثقافة بمفهومها الواسع والشامل وفي كل المجالات. وعندما أنصح الجيل الحالي من أبنائنا بالعلم والثقافة بمفهومها الواسع فما ذلك إلا لقناعتي بدورها في تطور المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. فالعلم والثقافة وتطبيقهما على الواقع والالتزام بهما من شأنه أن يؤثر في سلوك الفرد وفي مواقفه من كل القضايا. ويزيد من طموحاته وتطلعاته الإيجابية، ويفتح أمامه طريق المستقبل المشرق. وفي النهاية من شأن ذلك التأثير على المجتمع بكامله وبشكل إيجابي خلاق.

وقبل أن أختم هذه المقدمة لابد وأن أؤكد بأننا لا ندعي الكمال أثناء نضالنا في الحركة. كما يجب أن أعترف بأن حركة تحرير ارتريا التي خاضت نضالات ثورية في الداخل والخارج كانت لها أيضاً أخطاءها وإخفاقاتها وقصورها لأننا بشر وبحكم أنها كانت أول تنظيم من نوعه في الساحة الارترية. ومن يقول بغير ذلك فهو مخطئ ولكن في المقابل كان هناك نقاء وطهر وطني وثوري وعشق لا مثيل له للحرية، وإصرار غير عادي لتحقيق استقلال ارتريا ومهما كان الثمن. وهذا كله كان وقودنا الذي كان يحركنا كالشعلة التي لا تنطفئ رغم كل الظرف المعاكسة التي كانت تحيط بنا. في الوقت ذاته أؤكد بأننا كنا ولا نزال بعيدين كل البعد عن الانحرافات التي تضر بمسيرة شعبنا. أما أي أخطاء غير متعمدة أو قصور وإخفاقات فهي مبررة بحكم أن حركة تحرير ارتريا كانت تمثل أول تجربة من نوعها في ساحتنا الارترية.

وأخيراً لابد وأن أشيد بموقف الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والتي ظلت دوماً ورغم افتقارها للمعلومات، ظلت تذكر حركة تحرير ارتريا بالخير وتحاول أن تعطيها

حقها. وهذا الموقف كانت تعبر عنه في كل أدبياتها ومؤتمراتها. وحتى في مؤتمرها الثالث الأخير المنعقد في نقفة في فبراير ١٩٩٤م وفي الميثاق الوطني المقدم للمؤتمر لم تغفل ذكر حركة تحرير ارتريا كظاهرة مضيئة في الساحة الارترية. وأن هذا الموقف من جانبها يعتبر عقلانياً وموضوعياً وعادلاً. ولو كانت جبهة التجرير الارترية قد سلكت نفس المنهج لكانت قد جنبت ساحتنا كثيراً من المزالق والآلام والخسائر المادية والبشرية، ولو فرت الوقت الثمين من عمر ثورتنا الذي ضاع في معارك إنصرافية.

وختاماً أقولها بصراحة، أنني لا استطيع أن انسلخ عن انحيازي وعواطفي وحنيني نحو الحركة. وهذا شعور كل من ناضل في صفوفها حتى اليوم، فحركة تحرير ارتريا كانت تمثل بالنسبة لنا مجموعة قيم ومبادئ وأهداف لا زالت باقية. ولهذا سأحاول في هذا الكتاب تقديم صورة (فوتغرافية) أي الحقائق فقط، تاركاً التقييم لغيري. وأكرر بأنني منحاز تماماً لتلك التجربة الوطنية الرائدة ولازلت متمسكاً بأهدافها ومبادئها. ولذا سأفرق بين (ذكرياتي) في الحركة وبين تاريخها فذكرياتي لا حصر لها وأرجو أن أتمكن من تخصيص كتاب خاص بها. أما الكتاب الحالي فسوف يقتصر ما أمكن على تاريخ الحركة كوثيقة وكمرجع.

وقبل أن اختم الحديث، وحسبما تعلمنا بداخل حركة تحرير ارتريا بأن نعطي لكل ذى حق حقه، فإن الواجب يفرض على التقدم بالشكر والامتنان لكل من ساعدني من أعضاء حركة تحرير ارتريا بالوثائق وجمع المعلومات وأخص بالذكر: عمر عبد الله محمد- سعيد ياسين نصر الدين- الأستاذ/ إسماعيل حاج محمود المحامي- صالح سالم- كحساي بهلني- حروي تدلا بايرو- تمسقن فسهاطيون- صالح حجي حسن- أحمد دين عبد القادر- أدم محمد صالح- ياسين عقده- الأستاذ/ عبد الله أحمد- إدريس محمد حسن قنشرة- محمد صالح موسى (أبو داوود)- محمد أحمد

ذبوي- الأبستاذ/ محمد علي حاج- محمد برهانو محمد- حامد فكي محمود- إسماعيل محمود- سليمان اسناي- محمد إدريس قرمشل- سليمان أبو بكر الفكي- محاري دبساي- حسن الحاج إدريس علي انكرسه- سراج محمد نور- صالح إبراهيم- محمد نور غثمان (ديجول)- قرماي بخيت- نايزقي كفلو- صالح أحمد أياي- محمد نور أحمد- إبراهيم إسماعيل- عمر حاج إدريس.

ومن غير أعضاء حركة تحرير ارتريا أشكر الأخ طه محمد نور الذي أمدني بوثائق هامة عن الحركة كان يحتفظ بها لنفسه ولولاه لما تمكنت من الحصول عليها. وصالح حاج إدريس الذي أمدني ببعض أسماء أعضاء الحركة بإقليم الساحل. كما أرجو أن يكون هذا الكتاب قد أزال الغموض والتشويش عن الحركة وتاريخها وأجاب على العديد من الأسئلة التي ظل البعض يطرحها عن هذا التنظيم. ففي حدود طاقتي وما اسعفتني به الذاكرة قلت كلمتي للحق والتاريخ عن تلك المرحلة الهامة من نضالنا. وأرجو أن يكون ذلك حافزاً للأخرين ليقولوا كلمتهم. وأكررها بأن تاريخ الحركة الذي أقدمه في هذا الكتاب ما هو ألا صفحة صغيرة من صفحات النضال الارتري الكثيرة وأن باقي الصفحات تحتاج إلى من يسجلها.

أخيراً فإن أعضاء حركة تحرير ارتريا الذين سقطت أسماؤهم سهواً سواء كانوا في القيادات الفرعية أو المهام التي تطرقت لها في صفحات هذا الكتاب، فمعذرة لهم مع الوعد بإضافة أسماؤهم في الطبعة القادمة من الكتاب وأن من انتقل منهم إلى رحمة الله فإنني أطلب من ذويهم ومن زملائهم أن يمدوني بما لديهم عنهم من معلومات وصور لأن من حقهم علينا ذكر تاريخهم.

يونيو ١٩٩٦م **المؤلف/ محمد سعيد ناود**

الباب الأول

١ - الدوافع لكتابة تاريخ الحركة.

٢- المناخ الذي تأسست فيه حركة تحرير أرتريا.

٣- هل كان ميلاد حركة تحرير أرتريا ضرورة وطنية أم ترفا سياسياً؟

الباب الأول

١- الدوافع لكتابة تاريخ الحركة:

لماذا كتابة تاريخ حركة تحرير ارتريا الآن؟ سؤال مشروع. وإليكم الإجابة عنه بشكل مؤجز في النقاط التالية:

١- لقد مريت بتجربة في أعوام ١٩٥٤/١٩٥٨م عندما كنت أزور ارتريا في عطلاتي السنوية وأتجول بين المدن باحثاً عن حقيقة ارتريا وشعبها وقضيتها واقتصادها وتاريخها. وأذكر أنني تجولت في كل المكتبات دون أن أعثر على شيء مما كنت أبحث عنه. وفي مدينة نقفة ذهبت لمقر البعثة السويدية عندما علمت بأن لديهم مكتبة كبيرة بمنزلهم وذلك برفقة الأخ إبراهيم محمد حامد الذي أصبح فيما بعد من أعضاء الحركة النشطين. وعند سؤال رئيس البعثة وجدت لديه كتباً لا حصر لها دون أن يكون من بينها شيئاً عن ارتريا. ونفس الشيء حدث لي في اسمرا. وعندما يئست من المكتبات العامرة بشتى أنواع الكتب ما عدا عن ارتريا، فقد اتجهت إلى البقالات والتي لم تكن تبيع كتباً. ولكن في أحد دكاكين البقالة وصاحبه من الجالية اليمنية وجدت لديه نسخة من الدستور الارتري، واعتقد أنها كانت نسخة شخصية ولم تكن للبيع لوجود بقع من الزيت على غلافها. وبالرغم من ذلك باعها لي نتيجة الحاجي عليه. وكانت تلك هي الوثيقة الوحيدة التي تحصلت عليها.

أنني لم أنس تلك التجربة. ولذا ظليت الوم الجيل الذي سبقنا في النضال بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والجيل الذي قبله بأنهم لم يسجلوا التاريخ ولم يضعوا تجاربهم

أمامنا، ولم يحاولوا أن يعرفوننا بوطننا وذلك بالكتابة عنه في مختلف المجالات. علماً بأن تلك كانت فترة زاخرة بنضالات وبطولات وتضحيات ودروس هامة لم يتم تسجيلها أو توثيقها حتى الآن.

وبعد تأسيس حركة تحرير ارتريا حاولت مع المرحوم الزعيم إبراهيم سلطان لإعطائنا الوثائق التي كان يحتفظ بها لكي نكتب باسمه مؤلفاً عن تلك الحقبة من النضال. ولكنني لم أنجح معه. وهناك الزعيم السيد ولدآب ولدماريام والذي لم يكتب التاريخ مع أنه كان الأقدر بمقارنته مع أقارنه من السياسين سواء كان في الكتابة أو المعايشة. فلو كان قد كتب تجربته الشخصية في محاولات الاغتيال المتعددة التي تعرض لها، والجهات التي كانت تقوم بها ودوافعها، وصراعه المرير مع حزب الانضمام (اندنت)، لكان ذلك مفيداً لخدمة التاريخ وللجيل الحالي والأجيال القادمة. كما أن الرابطة الإسلامية وحزب الانضمام (اندنت) وكذلك الجماعات والأحزاب السياسية الأخرى التي كانت قائمة في تلك المرحلة فإنهم وحتى الآن لم يكتب عنهم شيء بأقلام من صنعوا تلك التجربة أو تصدروا لقيادتها.

وقد تحدثت إلى العم الزعيم محمد عثمان حيوتي وهو من رموز الحركة الوطنية تغمده الله برحمته، وكان ضمن أول وفد يذهب إلى الأمم المتحدة للدفاع عن قضية ارتريا، تحدثت إليه في جدة قبل أكثر من عامين، وفي اسمرا قبل عام عن هذا الموضوع. ومؤخراً جلست في اسمرا مع العم باشاي فسحا ولدى ماريام (غاندي) وهو الآن في الثانية والثمانين من عمره. وقد كان سكرتيراً لحزب استقلال ارتريا، وقد تعرض للأذى والاختطاف ومصادرة الممتلكات من قبل عصابات اندنت المسلحة. ولكن الآن وبحكم تقدم سنة فينقصه التركيز. ومن جانبي لا أود أن أقع في نفس الخطأ الذي لمت بسببه الآخرين. وهذا من دوافع كتابتي لتاريخ الحركة.

ففي الدول المتقدمة حتى من تبوأ موقعاً عاماً نلاحظ أنه يسجل تجربته ومذاكراته دعك عن قيادات وتنظيمات وأحزاب ساهمت في أحداث كبيرة ولعبت أدوارا تاريخية مثل التي شهدتها ارتريا خلال الخمسين عاماً الماضية. وكل ذلك لتعميم الفائدة والإلمام بالحقائق من مصادرها.

٢- في فترة الحركة واجهنا قهراً ومطاردات من قبل النظام الأثيوبي. وفي السودان واجهنا نفس الظروف من جانب نظام الفريق إبراهيم عبود. ولم تكن آنذاك- أثناء البدايات للحركة مكاتب خارجية أو مقرات ثابتة. ولذا كان من الصعب الاحتفاظ بالوثائق أو توزيعها على نطاق واسع، مما خلق غموضاً عنها وعن تاريخها وطبيعة عملها. وأصبحت هناك حلقة من تاريخ الثورة الأرترية والنضال الارتري غير واضحة، وهي فتاة حركة تحرير ارتريا. ولملء ذلك الفراغ وتوضيح الحقائق للأجيال القادمة وللدارسين رأينا من الأهمية بمكان كتابة تاريخ الحركة.

٣- معظم أبناء الجيل الحالي لم يعش أو يواكب مرحلة حركة تحرير ارتريا بحكم صغر سنهم. وبالتالي تنقصهم المعايشة والمعلومات عن تلك المرحلة الهامة من نضالنا. وبدأ الكثيرون منهم يتساءلون وبإلحاح عنها دون أن يجدوا الأجوبة الشافية التي تشفى غليلهم. وقد أصبح لزاماً علينا تلبية رغبة هذا الجيل.

٤- أصبح الكثيرون من المتابعين والمؤرخين يقولون بأن هناك ثغرة في تاريخ النضال الارتري وهي مرحلة (حركة تحرير ارتريا). وقد أصبحوا يلحون في الطلب بسدها. ومن هؤلاء كثيرون من الأوربيين اذكر منهم البروفيسور (ماركاكيس) الأمريكي الجنسية واليوناني المولد والأستاذ بجامعة كريت وغيره. وقد التقى بي قبل أعوام في الخرطوم كما التقى بي مؤخراً في اسمرا. وقد كتب في مؤلفه (الصراع الوطني والطبقي في القرن الأفريقي) كتب عن حركة تحرير ارتريا بشكل موجز ولا

يفي بالغرض لافتقاره للمعلومات.

٥- الكثيرون ممن ناضلوا في صفوف حركة تحرير ارتريا ظلوا يلحون ويطالبونني بكتابة تاريخ الحركة باعتباره يمثل جزء من تاريخهم النضالي، وجزء أصيل من تاريخ نضال الشعب الارتري. وكنت دوماً أعدهم بتلبية هذه الرغبة عندما أجد الوقت المناسب لذلك. وقد استفزني أحدهم قائلاً: متى سيأتي ذلك الوقت المناسب الذي توعدنا به دوماً والذي انتظرناه طويلاً؟ أنه لن يأتي أبداً. وهل تضمن البقاء على قيد الحياة حتى تجد الوقت المناسب مع أن الأعمار بيد الله؟ وحتى لو افترضنا أن العمر قد امتد بك، ففي هذه الحالة قد تصبح هرماً وتفقد الحماس أو القدرة على الكتابة. كما قد تفقد التركيز وقد لا تسعفك ذاكرتك. وقد اقتنعت بمنطقة وهو على صواب.

٦- تعليم الجيل الذي لم يكتو بنار الثورة ولم يعش فظائع وجرائم الاستعمار الأثيوبي، تعليمه بأن ارتريا المستقلة التي ينعم في ظلها اليوم لم تأت إلا عبر معاناة وتضحيات كبيرة لا حصر لها، وسلسلة نضالات جسورة ومنظمة ومتصلة الحلقات خاضها آباؤها وأجدادهم.

٧- أنها تجارب وارث نضالي وتاريخ تستفيد منه الأجيال القادمة. وهذا التاريخ يجب الإيموت في صدور معاصريه وصانعيه. بل هناك ضرورة ماسة لكتابته وتوثيقه وأرشفته ليس في أضابير المكاتب ودارالوثائق وحسب، بل عبر الكتب التي يسهل الحصول عليها.

٨- البعض بدأ يكتب عن الحركة دون أن يوفيها حقها سواء كان بجهل أو غرض أو لحاجة في نفسه. كما أن البعض بدأ ينسب لنفسه بطولات وأعمال لم يقم بها. ويزيف الحقائق بما يخدم غرضه، ويعطى لنفسه ألقاباً علماً بأن قيادة الحركة لم تكن تحمل ألقاباً مثل الرئيس أو الأمي العام أو السكرتير العام. وحتى اسمي كقائد لحركة

تحرير أرترياكان أسماً حركياً رمزياً فقط دون الإشارة إلى أي لقب أو منصب.

النقاط المذكورة عالية كانت هي الدافع لتأليف هذا الكتاب عن حركة تحرير أرتريا. وبهذه المناسبة أناشد كل من عاش الثورة الأرترية سواء كان في فترة الحركة أو بعدها وبالذات القيادات والكوادر المتقدمة بتسجيل تجربتهم لتصبح ملكاً للجميع. أما التقييم سواء كان لنا أو علينا فيأتي في مرحلة لاحقة عندما تكون كل الحقائق متوفرة للجميع.

٢- المناخ الذي تأسست فيه حركة تحرير ارتريا:

بدأ البعض يرفع علامة استفهام حائرة عن الجهة التي أسست حركة تحرير ارتريا؟ وينطلق من أسئلته الحائرة عن شخصية (ناود) مؤسس الحركة الذي كان يبلغ آنذاك ٢٢ عاماً من عمره. فكيف توفرت له المعرفة والإدراك وهو في هذه السن الصغيرة لتأسيس وقيادة ذلك التنظيم الذي لعب دوراً رائداً واتسم بالنضج السياسي؟

ورداً على هذا التساؤل أقول أن (ناود) وأقرانه ممن أسسوا الحركة كانوا نتاجاً لمناخ ساد ارتريا والسودان وأفريقيا والمنطقة العربية والعالم. وإذا أردنا الوصول إلى الحقيقة فإننا لا يمكن أن نعزل تأسيس وميلاد حركة تحرير ارتريا عن الظروف والمناخ الذي كان يسود آنذاك العالم بأثره. فكشباب ارتريين نعيش في الغربة كان يشدنا الحنين إلى الوطن ومراتع الصبا. كما كان يجمع بيننا إحساس بالقلق والمرارة لأننا كنا نرى بأن شعوب المستعمرات تنهض وتثور ثم تأخذ طريقها نحو الاستقلال. وبالمقابل نرى وطننا ارتريا يدخل في سراديب ما كان يسمى بالفدرالية والتي لم تكن سوى استعمار جديد. فالسودان حيث كنا نعيش كان يسوده مناخ ثوري. وكان بالنسبة لنا المدرسة الأولى التي تعلمنا منها الكثير. فقد كانت هناك الثورة المهدية وتاريخها الزاخر بالعبر. وهي الثورة الفريدة في أفريقيا كلها والتي تمكنت من هزيمة

الاستعمار الأجنبي في سلسلة معارك عسكرية وأقامت دولتها الوطنية في النصف الثاني من القرن الماضي. ثم ثورة ١٩٢٤م والتي كانت عبارة عن معركة مكشوفة في شوارع الخرطوم بالسلاح بين صغار الضباط من أبناء الشعب السوداني وبين الجيش البريطاني... مؤتمر الخريجين والأحزاب السّياسية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية والتي بدأت تطالب باستقلال السودان.. والمظاهرات العارمة التي عمت كل المدن السودانية ضد الاستعمار مطالبة بالاستقلال.. والحركة العمالية السودانية التي أخذت طابعاً سياسياً ومطلبياً منذ ميلادها وسلاحها الاضطرابات والمظاهرات.

والحرب العالمية الثانية، ذلك الحدث الذي لم يشهد العالم مثيلاً له من قبل، حيث نهضت دول الحلفاء ومعها شعوب المستعمرات التي وعدت بحق تقرير المصير مقابل مشاركتها لإلحاق الهزيمة بدول المحور التي كانت تتمثل في المانية النازية وعلى رأسها الفوهرر هتلر، وإيطاليا الفاشية وعلى رأسها موسوليني ومعهما اليابان. والعمالقة الذين أداروا الحرب باقتدار على رأس دول الحلفاء وهم الرئيس الأمريكي روزفلت والرئيس السوفيتي جوسيف ستالين، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل والجنرال ديجول الفرنسي.

وملاحم تلك الحرب وما أكثرها، ولكن على سبيل المثال معركة لينغراد التي دار فيها القتال من شارع لشارع، ومن بيت لبيت، ومن غرفة لغرفة بين القوات النازية وبين أبناء الشعب السوفيتي. وحرب الأنصار التي قادتها شعوب أوروبا ضد النازية وأبرزها المقاومة الفرنسية. والجنرال جوزيف بروس تيتو الذي قاد حرب عصابات ناجحة وأظهر مقاومة عنيدة ضد القوات النازية. وكان هناك المارشال جوكوف يزحف على رأس الجيش الأحمر ويزحف بقواته من الشرق، والجنرال ايزنهاور من الغرب، والفيلد مارشال مونتقمري من الجنوب من العلمين. وكلهم يخوضون معارك

برية وجوية وبحرية للقضاء على النازية والفاشية في عقر دارها في ألمانيا وإيطاليا. وقد تحقق لهم ما أرادوا ثم استسلمت اليابان بعد ذلك عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإلقاء قنبلتها الذرية فوق مدينة (هوريشيما) في ٦/ أغسطس/ ١٩٤٥م، ثم إلقاء قنبلتها الذرية الثانية فوق مدينة (نجازاكي) بعدها بيومين، تلك القنبلة الرهيبة التي استعملت لأول مرة في تاريخ البشرية. تلك الأحداث الجسام كانت لها انعكاساتها وسط كل شعوب العالم وشعوب المستعمرات على وجه الخصوص- ونحن جزء منها- والتي شاركت بفعالية في هذه الحرب. وكانت تنتظر أن يسفر هذا الانتصار عن تمتعها بحق تقرير المصير والاستقلال.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عشنا مناخاً آخر اشمل القارات الثلاثة، آسيا وأفريقيا وأمريكا الاتينية. وكان لهذا المناخ تأثيره المباشر على تفكيرنا وطموحاتنا الوطنية. ففي آسيا كان هناك المهاتما غاندي وزميله ورفيق دربه وخليفته جواهر لال نهرو يقودون الشعب الهندي وعلى رأس حزب المؤتمر في سلسلة معارك متنوعة ضد الوجود البريطاني ومن أجل استقلال الهند وقد تحقق لهم ما أرادوا. وبالقرب منهم محمد علي جناح يقود شعب الباكستان نحو الاستقلال. وفي أقصى القارة الأسيوية كانت هناك ثورة الصين العظيمة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني وعلى رأسه (ماوتسي تونغ). وكانت ثورة عريقة أخذت طابعاً تحريرياً ضد اليابان وطابعاً اجتماعياً ضد الفقر والتفسخ وضد الأقطاع وضد المخدرات وأبرزها الأفيون الذي فرضه المستعمرون على الشعب الصيني. وحققت تلك الثورة انتصارها الكاسح ضد الكومنتانج بقيادة شيانغ كاي شيك وحصرته في جزيرة فرموزا بعد أن بسطت سلطتها في عموم القارة الصينية. وكان هناك في أندونيسيا القائد الفذ (سوكارنو) الذي قاد بلاده نحو الاستقلال. ومعركة (ديان بيان فو) بقيادة الجنرال جياب والتي

ألحق فيها هزيمة نكراء بالقوات الفرنسية في فيتنام.

وبجانب تلك الأحداث الكبيرة في آسيا كانت هناك أحداث لا تقل عنها أهمية تدور في القارة الأفريقية. فقد كانت هناك (الماوماو) في كينيا ورمزها (جومو كينياتا). وكوامي نكروما رمز استقلال غانا. وأحمد سيكوتوري وتحديه للجنرال ديجول وانتزاع استقلال بلاده غينيا. ومقاومة شباب الأخوان المسلمين في مصر وعملياتهم الفدائية في قنال السويس ضد الوجود البريطاني. وثورة الجيش في مصر في يوليو ١٩٥٢م بواسطة الضباط الأحرار بقيادة اللواء محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر وزملائهم من صغار الضباط والتي قضت على عرش أسرة محمد علي بخلعها للملك فاروق وأعلنت الحكم الجمهوري لأول مرة في تاريخ مصر. كما كانت لتلك الثورة مضامينا ثورية وتحررية واجتماعية تمثلت في جلاء القوات البريطانية عن مصر بعد احتلال دام قروناً طويلة، وتحرير الفلاح بإلغاء الإقطاع، وإتاحة العلم والتعليم ثم التصنيع وتأميم قنال السويس. كما كانت لهذه الثورة آثاراً بعيدة في عموم القارة الأفريقية عندما جعلت من القاهرة مركزاً ومنطلقاً لكل حركات التحرر الأفريقية. وعندما تضايق المستعمرون وشعروا بخطورة الثورة المصرية وفشلوا في احتوائها قاموا بالاعتداء عليها بالتدخل الثلاثي المشهور في السويس عام ١٩٥٦م والذي قادته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل.

وصمد الشعب المصري أمامه. وجسد ذلك جمال عبد الناصر في صيحته المشهورة التي أطلقها داخل الأزهر الشريف (سنقاوم.. سنحارب). وفشل التدخل في تحقيق أهدافه التي كانت القضاء على الثورة المصرية. ثم كانت ثورة المليون شهيد في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي والتي تلاحمت معها شعوب العالم وكللت بالنصر واستقلال الجزائر. وكان هناك مؤتمر (باندونج) الشهير الذي كان حشداً لدول العالم الثالث

والتي انتزعت استقلالها حديثاً ويتقدمها العمالقة من أمثال*(شوان لاي) رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية، وأحمد سوكارنو رئيس جمهورية إندونيسيا، وجواهرلال نهرو رئيس وزراء الهند، جوزيف بروس تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا، والشاب الثائر جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر. وكان هذا المؤتمر علامة فارقة بشعاراته التي تبناها عن الحياد الإيجابي وعدم الانحياز بين المعسكرين الشرقي والغربي.

وقارة أمريكا اللاتينية رغم بعدها عنا إلا إننا كنا نقرأ عنها ونتابع أحداثها. كنا نقرأ كتابات جورج امادو وأبرزها (فارس الأمل). كما كنا نشاهد ما تعرضه السينما عن (ذاباتا) قائد ثورة المكسيك. أيضاً كنا نتابع أحداث الثورة الكوبية وهجوم كاسترو على قلعة (مونكادا) في قلب هافانا واعتقاله ودفاعه الرائع في المحكمة عن نفسه وهروبه من السجن وقيادته لثورته الشهيرة من جبال (سيرا مايسترا) والتي توجت بانتصاره على نظام (باتيستا) ودخوله ظافراً إلى هافانا. وهناك الثائر (جيفارا) الذي أصبح مثلاً وقدوة، شكلاً ومضموناً، للشباب الثائر في العالم.

إننا لم نكن نكتفي بمتابعة نضالات وأخبار الشعوب في القارات الثلاثة فقد كان هناك من هو أكثر منا علماً وإطلاعاً وتجربة. وأمثال هؤلاء كانوا يوجهوننا لقراءة كتب منتقاة. وبعد قراءتها كنا نعقد جلسات لمناقشة واستعراض ما وعيناه منها. وكان الكتاب بالنسبة لنا رفيقاً دائماً مما جعلنا في حالة نهم وجوع للمعرفة والإطلاع. والكثير مما قرأناه ووعيناه لازال محفوراً في الذاكرة. فقد قرأنا كثيراً عن (كوميونة باريس) ومآثر وقصص الثورة الفرنسية وتحطيمها لسجن الباستيل. كما قرأنا عن معركة الفلاحين المصريين في (دنشواي). ومما تعيه الذاكرة من قراءاتنا (حرب النهر) (لونستون تشرشل) عندما كان مراسلاً حربياً في شبابه ورافق الجنرال امدرمان وسجل المقاومة الباسلة لجيش الدولة المهدية. كتابات (ويلز) الخيالية عن عزو

الفضاء والسفر بين النجوم والتي حققها العلم من بعده لتصبح حقيقة بعد أن كانت خيالاً.. والديمقراطية الجديدة لماوتسي تونغ.. ومن الأدب الثوري والكلاسيكي الروسي كتاب الأم.. والفولاذ سقيناه.. والدون الهادئ.. والحرب والسلام. ومن الأدب الثوري الأمريكي قصص الكاتب الأمريكي ريتشارد رايت.. ومن الأدب المصري أشعار كمال عبد الحليم وعبد الرحمن الخميسي... وقصة (الأرض) والفتى مهران لعبد الرحمن الشرقاوي.. ومن كتب توفيق الحكيم (عودة الروح) و(يوميات نائب في الأرياف) و(عصفور من الشرق).. و(كتاب الأيام) لطه حسين. وهذا قليل من كثير من الكتب التي تأثرنا بها وكنا ننصح غيرنا بقراءتها.

ومن أساتذتنا الذين تأثرنا بهم كثيراً في مدينة بور تسودان وكانوا قدوة لنا في الوطنية والتضحية محمد عبد الجواد- عبد الرحمن عبد الرحيم الوسيلة- سيد طاهر فكي- علي أنور عبد الله- حبيب مدثر وعباس علي. كنا نتلقى العلم على أيديهم في حجرات الدراسة صباحاً. كما كنا نشاهدوهم وهم يقودهم المظاهرات الصاخبة ضد الاستعمار ويتعرضون للاعتقال والسجن.. ويقيمون الندوات والليالي السياسية.. وكنا ننظر إليهم بإعجاب شديد ونتمنى أن نكون مثلهم في يوم من الأيام. كما كنا نشارك في المظاهرات التي يقودونها ونحضر الليالي السياسية يناضلون ضد الاستعمار وفي هذا كان لنا موقفنا الثابت وهو إننا معهم في تلك المعركة.

كل تلك المتابعات والقراءات والمعايشة جعلتنا نحس بأننا لسنا وحدنا، بل نحن جزء من معسكر الشعوب الثائرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وكان شعارنا: (أن انتصار الثورة في أي مكان يعني انتصارها في كل مكان). وكل ذلك صاغ ذهنية وشخصية وتفكير شباب ذلك الجيل الارتري الصاعد وتمثل في عشقه للحرية وبغضه للاستعمار، وتميز بحماس وتطلعات وطنية تغلب عليها العاطفة الجياشة. لذا

فإن حركة تحرير أرتريا نكون قد ظلمناها، كما نكون قد ابتعدنا عن الحقيقة عندما نحصرها- كظاهرة معزولة- في شخصية مؤسسها وقائدها ناود. وباختصار شديد أن حركة تحرير ارتريا وميلادها كان يمثل (موقفاً متكاملاً) لجيل ارتري بأكمله.. جيل من الشباب المتطلع الثائر والذي لا يعرف معنى للمستحيل. ولديه كل الاستعداد للتضحية بأغلى ما يملك. جيل متشبع بقيم وأهداف ومبادئ يريد تحقيقها ونشرها وترجمتها على أرض الواقع مبتدئاً بنفسه ودفع الآخرين من ورائه والإنطلاق بهم ومعهم إلى الأمام.

كان ذلك في المناخ الذي ولدت فيه (حركة تحرير ارتريا)، وهو مناخ ساد العالم والقارات الثلاثة على وجه الخصوص. وقد أفرز ذلك المناخ حركات وطنية وملاحم ثورية وبطولات أسطورية كانت تناضل في سبيل تحقيق تطلعات وطموحات شعوبها. ولم تكن ارتريا استثناء وقد شملها ذلك المناخ بتأثيراته فكان ميلاد حركة تحرير ارتريا.

٣- هل كان ميلاد حركة تحرير ارتريا ضرورة وطنية أم ترفاً سياسياً؟

أن نضالات الشعوب هي سلسلة متصلة الحلقات. وشعبنا ليس استثناء من ذلك. فمنذ أن وطأت أقدام المستعمر الأراضي الأرترية لم يخل جزء من وطننا إلا وغمرته ثورات وانتقاضات ومقاومة أخذت أشكالاً متنوعة. وللأسف لم تجد تلك الملاحم حتى اليوم من يقو بالتنقيب عنها وتسجيلها وتوثيقها. والجيل الذي قام بتأسيس حركة تحرير ارترياو الأجيال التي تلته هي إمتداد طبيعي لجيل الآباء والأجداد الذين خاضوا تلك المعارك البطوليه. وهذا ينطبق على حركة تحرير ارتريا حيث كانت إمتداد لما قبلها. وعليه فقد كانت ظاهرة طبيعية ولم تكن نبتاً شيطانياً أو ترفاً سياسياً.

ولكي نصل إلى الإجابة الصائبة للتساؤل المطروح عاليه: هل كان ميلاد حركة تحرير ارتريا ضرورة وطنية أم ترفاً سياسياً؟ فنحن مطالبون بشرح الظروف التي كانت تسود الوطن الأرتري قبل وأثناء ميلاد حركة تحرير ارتريا.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا ودخول القوات البريطانية ارتربا، عقد مؤتمر الصلح في بارسي والذي حضرته كل من الولايات المتحدة، الإتحاد السوفيتي، المملكة المتحدة (بريطانيا) وفرنسا. وفي هذا المؤتمر تقرر تصفية المستعمرات الإيطالية السابقة في أفريقيا وهي ليبيا- ارتريا. وكان قطاعاً واسعاً من شعبنا يناضل من أجل الإستقلال. ومن مبتكراته وإبداعاته تكوين (الكتلة الإستقلالية) التي كانت تكتلا لعدد من الأحزاب السياسية التي ارتضت بالاستقلال كهدف مشترك.

والإعلان الصادر عن الكتلة الاستقلالية بهذا الصدد خير دليل على ما نقول. ولتعميم الفائدة ننشر النص الكامل لهذا الإعلان كما هو:

الكتلة الاستقلالية الأرترية:

إن الأحزاب والجمعيات السياسية الآتـي ذكرها:

١- الرابطة الإسلامية.

٢- حزب الأحرار والتقدم.

٣- حزب ارتريا الجديدة.

٤- جمعية قدماء العساكر المحاربين الأرتريين.

٥- جمعية الإيطاليين الارتريين.

٦- الحزب الوطني.

٧- حزب ارتريا المستقلة.

أ) بالنظر لرغبات الشعب الاتري الرامية إلى الاستقلال الناجز.

ب) لحق تقرير المصير المخول للشعوب بمقتضى نظام هيئة الأمم المتحدة.

ج) بما أن الشعب الأرتري بأكمله بدون فرق في الديانة والجنس واختلاف الأحزاب السياسية يعارض فكرة تقسيم الوطن العزيز ارتريا.

د) بالنظر للاتفاق الذي حصل في دقي محري يوم ٢٢/ ٢٦ جونيو ١٩٤٩م بين جميع ممثلي الأحزاب والجمعيات السياسية الأرترية ويوم ٢٤ يوليو ١٩٤٩م في اسمرا.

نعلن نحن الأحزاب السياسية المذكورة أعلاه بإننا كونا الكتلة الاستقلالية الإرترية التي يتلخص برنامجها السياسي فيما يلي:

١) إحراز الاستقلال الناجز لارتريا.

٢) تأليف حكومة ديمقراطية.

٣) الاحتفاظ بوحدة الأراضي الأرترية داخل حدودها الجغرافي الحالي.

٤) رفض أي مشروع يهدف إلى تقسيم ارتريا كاقتراح بيفن- سفورزا أو ضم أي جزء منها إلى أثيوبيا أو إلى السودان وعلى وجه الخصوص رفض أي مشروع يرمي إلى ضم ارتريا إلى أي بلد أو حكومة كانت.

سكرتاري الأحزاب:

إبراهيم سلطان علي- الرابطة الإسلامية.

اسمروم ولد قرجيش - حزب الأحرار والتقدم.

قرنكئيل براخي - حزب ارتريا الجديدة.

علي إبراهيم - جمعية قدماء العساكر المحاربين الأرترين.

مكيلي بوليرا	- جمعية الإيطاليين الارتريين
أحمد عبد القادر بشير	- الحزب الوطني.
عبد الجليل محمد شيخ	- حزب ارتريا المستقلة.

هذا هو نص الإعلان الصادر عن الكتلة الاستقلالية. وقد كان تكوين الكتلة الاستقلالية من أهم إبداعات الشعب الأرتري. وكانت تلك الخطوة يتمثل فيها الطموح المشروع لشعبنا وذلك بنيل استقلاله الوطني.

وعندما فرض على شعبنا النظام الفيدرالي بواسطة الجمعية العامة للأمم المتحدة وبالتواطؤ مع الإمبراطور هيلاسلاسي فقد كانت هناك مرارات وخيبة أمل سادت ساحتنا الأرترية. وكان لابد وأن تفرز شيئاً جديداً، بعد أن حظرت الأنشطة السياسية في شتى أشكالها. خاصة وأن النتيجة لنضالات شعبنا كانت أقل بكثير من طموحاته ومن ثم النضالات التي خاضها.

ورغم ما حققته الإمبراطورية الأثيوبية من نجاح، عندما خلقت إنشطاراً طائفياً وسط شعبنا، وعندما وقفت عقبة كأداء أمام الاستقلال ارتريا فإنها أيضاً لم تكن راضية بتلك النتيجة وهي النظام الفيدرالي بينها وبين ارتريا. بل كان طموحها هو ابتلاع ارتريا بكاملها وجعلها مجرد مقاطعة ضمن مقاطعاتها الأخرى. وهذا ما كانت تنادي به داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما كانت القضية الأرترية تناقش في أروقتها لثلاث دورات متتالية. ولتحقيق هذا الهدف فإن أثيوبيا شرعت في سلسلة إجراءات ومخططات نؤجزها على النحو التالي:

١- حظر أنشطة الأحزاب السياسية والنقابات العمالية.

٢- منع حرية التعبير من صحافة واجتماعات وتظاهرات.

٣- تجميد الدستور الأرتري واستبداله بالقوانين العرفية مثل المادة عشرة المشهورة والتي بموجبها كان يتم الاعتقال التحفظي إلى ما شاء الله.

٤ - تخريب الاقتصاد الأرتري ونشر البطالة. وقد تمثل في:

أ. تفكيك المصانع التي كانت قائمة في ارتريا وشحنها إلى أثيوبيا وتشريد العمالة الإرترية.

ب. الفرض على الشركات الأجنبية العاملة آنذاك في أرتريا لتنقل أنشطتها الاقتصادية والتجارية إلى أثيوبيا الأمر الذي أدى إلى مزيد من العطالة. وهنا بدأ نزوح العمال الأرتريين إلى الخارج. وكانت المرة الأولى التي يذوق فيها الأرتريون الاغتراب والابتعاد عن الأهل والوطن. وفي نزوحهم أخذوا اتجاهين: إلى المملكة العربية السعودية والسودان. فوجدوا هناك ترحيباً ومعاملة طيبة. ولم يكن ذلك بالأمر المستغرب حيث أن ارتريا وقبل أن تصبح بلداً طارداً كانت بها جالية كبيرة من اليمن والسعودية والخليج والسودان وكانوا يعملون بالتجارة والزراعة والتعليم وحرف أخرى وكانوا يعيشون وسط الارتريين، كأنهم جزء منهم.

ج. النهب الاقتصادي ومن أبرز أشكاله استيلاء أثيوبيا على عائدات الموانئ والمواصلات والملح. وهذا بدوره دفع الحكومة الأرترية للاعتماد على الضرائب لتسيير دولاب عملها وأثقال كاهل المواطن بهذه الضرائب.

د. تأجير جزء من أراضينا مثل قاعدة (قانيواستيشن) في اسمرا للولايات المتحدة الأمريكية مقابل ملايين الدولارات كانت تذهب سنوياً للخزينة الأثيوبية.

٥- أنزال العلم الارتري والاكتفاء بالعالم الأثيوبي تمهيداً لضم ارتريا وإنهاء

الكينونة الأرترية المميزة.

٦- تغيير شارات وأختام (الحكومة الأرترية) واستبدالها (بالإدارة الإرترية) تمهيداً لضم ارتريا.

٧- حظر اللغتين الرسميتين وهما العربية والتجرينية وفرض اللغة الامهرية مكانهما.

٨- توسيع سلطة وصلاحيات ممثل الإمبراطور في ارتريا بحيث أصبح هو الحاكم الفعلي متجاوزا الحكومة الأرترية وله حق التدخل المباشر في كل صغيرة وكبيرة.

النقاط السالفة الذكر كانت جزء من سلسلة الإجـراءات التي قامت بها الإمبراطورية الأثيوبية تمهيداً لإبتلاع ارتريا. ولم يكتف الأثيوبيون بما فعلوه من قبل عندما مزقوا شعبنا على أساس طائفي وحرموه بذلك من وحدته الوطنية. ولاستكمال مخططاتهم الجديدة فقد عادوا لتعميق الخلافات بين شعبنا. وفي هذه المرة على أساس طائفية وإقليمية وقبلية. فقد شغل الأثيوبيون قطاعاً واسعاً من شعبنا وبالذات المتعلمين في التنافس حول الفتات من الوظائف الهامشية والخدمات القليلة. وبالتالي تشجيع وتحريك النعرات الطائفية والإقليمية والقبلية. وأجادوا لعبة (تحريك الخيوط) من وراء الستار وضرب هذا بذاك. ومن ثم الانشغال ببعضنا البعض متناسين العدو الرئيسي والقضية المركزية وهي قضية الوطن الأرتري.

وأمام تلك الهجمة الشرسة التي قام بها الأثيوبيون فإن الأحزاب السياسية الكثيرة التي كانت قائمة في فترة تقرير المصير قد تلاشت من الوجود وكأنها لم تكن بعد أن حظرت السلطات الأثيوبية أنشطتها. وللأسف لم تبتدع أو تبتكر وسائل وأنماط نضالية جديدة، ولذا فإن شعبنا لم يجد حزباً أو تنظيماً يقود نضاله. ولذا لجأ

للانتفاضات والمظاهرات الطلابية والإضرابات العمالية العفوية. أمام ذلك فقد كان رد السلطات الأثيوبية عنيفاً. فقد واجهت الإضرابات العمالية والمظاهرات الطلابية بالرصاص. كما لجأت لأسلوب الاغتيالات والسجون الجماعية والتعذيب الجسدي الوحشي والمطاردة والتشريد للعناصر الوطنية.

عندما كانت هذه هي حالة ساحتنا الأرترية، وكان شعبنا يئن وحيداً ويتجرع المرارة ويواجه القهر ويحس بالظلم والامتهان لكرامته ظهرت له بارقة أمل تمثلت في الركن الإذاعي من القاهرة الذي بدأ يوجهه السيد ولدآب ولدماريام. وهنا انتعشت الآمال. وبدأ الأرتريون يتعشمون بأن صوتهم ومعاناتهم ستصل إلى أسماع العالم وإلى الأمم المتحدة التي كانوا لا يزالون يأملون في تدخلها لإنقاذهم. ولكن ذلك الأمل لم يدم طويلاً. فقد توقف الركن الإذاعي من القاهرة وغاب صوت السيد ولدآب ولد ماريام الذي كان يصلهم عبر الأثير. وكان ذلك صدمة كبيرة لقطاع واسع من شعبنا.

ومرة ثانية ينتعش الأمل في نفوس شعبنا. وفي هذه المرة تمثل الأمل في خروج الأستاذ محمد عمر قاضي المحامي وسفره إلى القاهرة ومنها إلى أمريكا لرفع شكواه بأسم الشعب الأرتري إلى الأمم المتحدة ضد الحكومة الأثيوبية وتجاوزاتها والتي لم تحترم النظام الفيدرالي. وعاد الأمل يداعب النفوس. وأصبح الأرتريون يتسقطون أخبار السيد محمد عمر قاضي وتحركاته واتصالاته متعشمين بأن الفرج سيأتي معه.

وكان بعض الأصدقاء السودانيين قد ساعدوا السيد محمد عمر قاضي أثناء مروره بالسودان وتوقفه بالخرطوم، في وضع كتيب عن القضية الأرترية وطبعه في الخرطوم. وبدأت الجالية الأرترية في السودان والفرح يغمرها في شراء وتوزيع وبيع ذلك الكتيب. وعند وصول السيد محمد عمر قاضي إلى القاهرة فإن الحكومة المصرية ساعدته بالتذاكر والمصاريف للسفر إلى أمريكا.

عند وصول السيد محمد عمر قاضي إلى أمريكا حاملاً مذكرته القانونية عن تجاوزات أثيوبيا للقرار الفيدرالي وقام بتوزيعها لدى أعضاء الأمم المتحدة فقد اتصلت به بعثة أثيوبيا لدى الأمم المتحدة وحملت له رسالة من الإمبراطور. هيلاسلاسي يعطيه فيها كل الضمانات بعدم التعرض له، ومطالبته بالعودة إلى أديس أبابا مع استعداد الإمبراطور للقاء به والاستماع إلى شكواه ومعالجة الأمر والاستجابة لمطالبة. وفي الحال حزم السيد محمد عمر قاضي حقائبه وعاد إلى أديس أبابا متعشماً في صدق الضمانات التي اعطيت له وفي تنفيذ الوعود التي سمعها. وفي أديس أبابا لم يقابله الإمبراطور ولكن قيل له ريثما يدرس الإمبراطور مذكرتك يمكنك الذهاب إلى ارتريا واللقاء بأهلك هناك.

عاد محمد عمر قاضي إلى ارتريا. وبدون حذر أو تحفظ بدأ لقاءاته بالوفود التي تقاطرت لزيارته من شتى أنحاء ارتريا. وأصبح يشرح لهم ما قام به من أنشطة مؤكداً لهم عشمه في وعد الإمبراطور عندما يدرس شكواه ويبت فيها. ولم يطل به المقام، فقد تم اعتقاله في الحال. وبشكل سريع تم تقديمه للمحاكمة حيث حكمت عليه المحكمة بعشرة أعوام سجناً. وللمرة الثانية يخبو الأمل وسط شعبنا وتسد أمامه كل المنافذ والأبواب. ويحس بإنه وحيد ليس له نصير أمام ما يتعرض له من ظلم واضطهاد.

لقد كانت تلك هي الظروف التي سبقت تكوين (حركة تحرير ارتريا) وكانت من أسباب تكوينها. وبهذا فإن تأسيس الحركة كان استجابة وطنية ولم يكن مجرد تطلعات فردية. بل نستطيع القول أن ميلاد حركة ارتريا كان ضرورة وطنية جاءت في وقتها.

كان هناك ظلام دامس يعم ارتريا من أقصاها إلى أدناها. كان هناك ظلم وحرمان للحقوق المشروعة للشعب الأرتري من قبل المجتمع الدولي بأسره والذي لم يستجب لصرخاته ونداءاته وحقوقه المسلوبة. بل أن المجتمع الدولي قابل ذلك بصمت

رهيب.. كانت هناك سجون. ومعتقلات وتشريد وتعذيب وبطش جماعي... ولم يكن هناك مجال لممارسة السياسة كهواية أو ترف أو كوسيلة للجاه والسلطة والمال ورغد العيش.

كان هناك خيار وحيد أوحد وهو تصدر الشعب الأرتري ومقارعة الاستعمار الأثيوبي ودفع الثمن كاملاً وهو الروح. وفي ظل هذه الظروف خرجت حركة تحرير أرتريا من رحم معاناة الشعب الأرتري والذي وجد فيها متنفساً وأملاً. وبالتالي تسابق للانضمام إليها دون تردد. ولذا فإن ميلاد حركة تحرير أرتريا كان ضرورة وطنية ولم يكن ترفاً سياسياً.

الباب الثاني

١ - كيف نشأت فكرة تكوين حركة تحرير أرتريا؟

٢- لماذا حددت الحركة طبيعتها بالسرية؟

٣- المراحل التي حددتها الحركة لتنفيذ الثورة الإنقلابية.

٤ - الثورة الإنقلابية.

الباب الثاني

١- كيف نشأت فكرة تكوين حركة تحرير ارتريا؟

في الباب الحادي عشر وبعنوان (حركة تحرير ارتريا والحزب الشيوعي السوداني) ذكرت كيف نقلت قناعتي لقيادة الحزب الفرعية في بور تسودان والتي لم تجد لديهم قبولاً. ولكن قبل ذلك بسنوات وعندما كنت أقوم بزيارة سنوية لارتريا لتقصى الحقائق فأننا لم نكن نفكر بتشكيل حركة جديدة. ولكن الفكرة التي كانت لدينا هي إقناع الزعماء السياسيين الذين ناضلوا من أجل الاستقلال أثناء عرض القضية الأرترية في الأمم المتحدة، لكي يحولوا نشاطهم إلى عمل سرى بعد أن حظرت أثيوبيا أنشطة الأحزاب السياسية التي كانت قائمة آنذاك على أن نقوم نحن في أوساط الجاليات الأرترية في الخارج بتنفيذ ما يكلفوننا به لدعم ومساندة نضالهم في الداخل.

كان رفيقي في تلك المحاولات هو الأخ أدريس محمد حسن قنشره والذي كانت تعود زمالتنا واهتماماتنا ومناقشاتنا حول ارتريا إلى زمن الدراسة. وكنا نتبادل الأخبار والمعلومات التي كنا نستقيها من أفواه القادمين من ارتريا. وأذكر عندما زار السيد إبراهيم سلطان مدينة بور تسودان وهو عائد من الحج في طريقة إلى ارتريا وذلك في عام ١٩٥٤م ونزل بدار الشيخ أدم شيباي في (ديم طردونا) ذهبت ومعي إدريس محمد حسن لزيارته هناك حيث وجدنا جمعاً كبيراً من مواطني المدينة ذوى الأصول الأرتريه يحيطون به وهم جالسون على الأرض وهو جالس وسطهم فوق سرير عال. أخذنا مكاننا بين الجالسين على الأرض ونحن نستمع لحديث إبراهيم سلطان

والذي كان يتحدث عن الإنجاز الكبير الذي حققوه وهو الفيدرالية. وعندما انتهى من حديثه وجهت إليه سؤالاً: ألا تخشون بأن الأثيوبيين سيحولون الفيدرالية إلى استعمار؟ ولم يكن رده مقنعاً لي لأن إجابته كانت على النحو التالي: ماذا تظن؟ (إننا قد تعلمنا فنون القتال. وحتى عندما يقوم أي أثيوبي بإلقاء قنبلة يدوية باتجاه أي منا فإننا نتلقفها قبل أن تصل إلى الأرض ونقذفها باتجاهه لتنفجر في وجهه). عندئذ همست لزميلي إدريس الذي كان جالساً بجانبي (دعنا نتصرف). وعندما أصبحنا في الطريق سألته: هل أجاب السيد إبراهيم سلطان على سؤالي؟ فأجابني بالنفي وسألته ثانية ماذا فهمت من رده خاصة وأنني لم أتحدث عن قتال أو قنبلة يدوية؟ فأجابني بأنه لم يفهم شيئاً.

وبعدها وصل فريق (عدوليس) الرياضي من استمرا ليلعب مع الفرق الرياضية بمدينة بورتسودان وكان ذلك في عام ١٩٥٧م. وعندها قمنا بملازمة الفريق في مكان نزوله حيث كان ينزل بحوش السيدة مريم الميرغنية. وكنا نظل طوال النهار والليل برفقتهم ولا نغادرهم إلا وقت النوم أو عندما يذهبون إلى دار الرياضية. وهناك نكون جالسين بين المتفرجين لتشجيعهم. وكنا طوال ذلك الوقت نتعرف عليهم فرداً فرداً ونأخذ عناوينهم في اسمرا وكذلك نتبادل معهم الصور التذكارية. كما كنا من المشاركين في عمل حفل تكريمي للفريق الذي أقيم في فندق البحر الأحمر. وكانت مهمتنا الأساسية في كل مقابلاتنا بهم هي مناقشتهم حول الأوضاع السياسية في أرتريا، وخوفنا من زوال الفيدرالية ليحل محلها الاستعمار الأثيوبي المباشر. ومن جانبهم كانوا شباباً متفتحين يستجيبون لآرائنا. وعند مغادرتهم أعطيت كتاب (الأم) لمكسيم جوركي باللغة الإنجليزية للأخ (تكؤ يحدقو) والذي كان ضمن الفريق ومعه كحساي بهلبي حيث وطدنا علاقتنا بهما. وحمل الأخ تكؤ الكتاب معه إلى اسمرا.

وبعدها كان تكؤ يحدقو وكحساي بهلبي من أوائل من انتظم في صفوف حركة تحرير ارتريا بأسمرا عند تأسيسها.

كان كل ذلك قبل التفكير في عمل محدد، ولكن كان يحركنا القلق والخوف على مصير ارتريا. وعليه عندما بدأنا محاولاتنا مع الزعماء السياسيين كما ذكرت فإننا كنا نفكر بدور داعم لما هو موجود في الداخل. إلا أن فكرتنا لم تجد قبولاً لديهم. كما وجدنا بعض المقابلات الجافة. بل تردداً وتخوفاً من الفكرة بحكم الإرهاب الذي كانت تنشره أثيوبيا. وبعد آخر محاولة قمت بها ومعي الأخ إدريس محمد حسن حيث دخل كل منا إلى ارتريا بطريقته الخاصة، عدنا لبورتسودان لتبادل التقارير. ولكن النتيجة بالنسبة له ولي كانت عدم التوفيق.

عندما قررنا أن نشرع في تأسيس الحركة بطريقتنا الخاصة وأن نأخذ زمام المبادرة لنؤكد للجميع بأن أثيوبيا ومهما امتلكت من أجهزة تجسسية وسلطات قمعية إلا أنه بمقدورنا أن نتحدى كل ذلك لإننا أصحاب قضية عادلة. كان ذلك قرارنا. وعلى الفور بدأت في وضع اللائحة والقسم والبرنامج، ثم بدأنا بعرض الفكرة على من كنا نثق به من إخواننا الأرتريين. وعندما اكتمل العدد ليبلغ سبعة أشخاص عقدنا الاجتماع التأسيسي الأول. وعقد أول اجتماع للمؤسسين في منزلي ببور تسودان بحي الترنسيت وذلك في ٢/ ١١/ ١٩٥٨م الساعة الثالثة عصراً.

ففي بداية الاجتماع وضعنا المصحف أمامنا، ثم وضعت يدي فوق المصحف. ووضع الآخرون أياديهم فوق يدي ثم تلونا القسم. وكان الحضور يتكون من محمد سعيد ناود- إدريس محمد حسن- حسن الحاد إدريس- عثمان محمد عثمان- ياسين محمد صالح عقده- محمد الحسن عثمان محموده- صالح أحمد اياي- حبيب قعص.

وعند انفضاض الاجتماع كنا ممتلئين نشوّة حيث بدأنا الخطوة الأولى في طريق حرية ارتريا واستقلالها والذي كنا متأكدين بأننا سنصل إلى نهايته بالنجاح. ثم انطلقنا في التجنيد لتشكيل الخلايا في مدينة بورتسودان كخطوة أولى وذلك في أوساط الجالية الأرترية.

اسم الحركة

في الفترة التي تأسست فيها حركة تحرير ارتريا كانت هناك في الجزائر (جبهة التحرير الجزائرية). ولذا فإن اسم (الجبهة) كان جذاباً ولا معاً ومرغوباً. وقد أجرينا مناقشة قبل الاجتماع التأسيسي عن الاسم المقترح للتنظيم الذي ننوي تأسيسه. وقد استبعدنا منذ البداية اسم الجبهة لأن مفهومنا كان: أن الجبهة وحسب ما هو متعارف عليه، تمثل في النهاية تجمعاً لعدة أحزاب ذات توجهات فكرية وأيدولوجية مختلفة. وأنها تتشكل لتحقيق غاية محددة ولفترة زمنية، ثم بعد ذلك فمن حق أي حزب أن يترك الجبهة ليعمل بشكل مستقل. أما من جانبنا فقد كنا نرى أن التنظيم الذي ننوى تأسيسه لا ينطبق عليه تعريف التجمعات الفكرية والحزبية. وأن الاسم يجب أن يكون له مدلول ومعنى محدد. فلقد كان لنا هدف محدد وهو (تحرير ارتريا). ولذا وقع اختيارنا على تسمية (حركة تحرير ارتريا) وعند تكوين الحركة كان هناك الزميل تسفاي وهو من أوائل من التحقوا بالحركة عند تأسيسها ببور تسودان. ولذا طلبنا منه ترجمة الاسم إلى اللغة التجرينية. وقام بترجمته إلى (قدلى حرنت ارتريا) وبالإنجليزية Eritrean Liberation Movement.

ولقد حدث التباس لدى البعض في فترة ما حيث كانوا يعتقدون بأن (محبر شوعتى) أي (التنظيم السباعي) يختلف عن (حركة تحرير ارتريا) وهو تنظيم آخر. فمن أين جاءت تسمية (محبر شوعتي) أي (التنظيم السباعي)؟؟

أن قسم المباحث الجنائية Criminal Investigation Department بالشرطة الأرترية آنذاك والذي كان خاضعاً آنذاك تماماً للمخابرات الأثيوبية، أن هذا القسم هو الذي أطلق تسمية (محبر شوعتى) أي التنظيم السباعي على حركة تحرير ارتريا. ومناسبة هذه التسمية أنهم عندما كانوا يقومون باعتقال أي من أعضاء الحركة فإنه لم يكن يعرف سوى أسماء أعضاء تشكيلته السباعية التي ينتمي إليها، وذلك بحكم السرية التامة التي كانت تسود عمل الحركة، وأن أعضائها لم يكونوا يعرفون بعضهم البعض. وكل من كان يتم اعتقاله فقد كان يتعرض لتعذيب جسدي فوق طاقة البشر. وأي معتقل إذا ضعف ولم يتحمل التعذيب وأعترف بأسماء أعضاء تشكيلته فإنه كان لا يستطع الاعتراف إلا بأسماء هؤلاء السبعة الذين يعرفهم. وعندما تكررت هذه الحالة لدى قسم المباحث الجنائية فقد أطلقوا على التنظيم تسمية (محبر شوعتى) أي التنظيم السباعي. فانتشر الاسم وشاع وبالذات في داخل ارتريا حتى كاد أن يطغي على الاسم الحقيقي والأصلي للحركة. أيضاً أن المخابرات الأثيوبية بدأت بعد ذلك تبحث في كل مكان عن تنظيم (محبر شوعتى).

لذا فقد لزم التنبيه بأن محبر شوعتى أي التنظيم السباعي هو حركة تحرير ارتريا وبالتجريني (قدلى حرنت ارتريا).

شعار الحركة

من البداية حددت حركة تحرير ارتريا شعارها بـ(الشعلة) ومن المعروف أن الشعلة ترمز إلى الحرية. وبما أن الحركة كانت تعمل وتناضل من أجل الوطن الأرتري فإنها اختارت (الشعلة) كشعار لها. وفي عدد من المطبوعات التي أصدرتها الحركة يجد القارئ هذا الرمز.

٢- لماذا حددت الحركة طبيعتها بالسرية؟

أن تعريفنا لطبيعة الحركة (بالسرية) واختيارنا للأسلوب السري في عملنا لم يكن نقلاً حرفياً لتجربة الحزب الشيوعي السوداني كما يتراءي للبعض بل كانت تلك تجربة ارترية بحته وكتعامل طبيعي مع واقع كنا نعيشه. فلو كانت حرية التعبير متاحة لما كنا لجأنا للأسلوب السري. فنحن كنا نتعامل مع دولة بوليسية. وكل الدول البوليسية هي التي تفرض اللجوء إلى العمل السري للتعبير عن التطلعات. فالشعوب لن تسكت عن حقوقها أو تتنازل عنها ومن الخير لأي حكومة أن تفسح المجال لمواطنيها ليعبروا عن رأيهم والإفساح عن تطلعاتهم والاستماع إليهم. أما إذا لجأت لتكميم الأفواه فلن يكون هناك سوى خيار العمل السري. وهذا ما كان قد جرى بالنسبة لنا.

لذا فإن الأسلوب السرى في طبيعة الحركة وفي عملنا فرضه علينا الواقع الذي كانت تعيشه ارتريا في ظل السلطات الأثيوبية القمعية التي كممت الأفواه، ومنعت كل أنواع الحريات من تعبير واجتماع وتشكيل الأحزاب السياسية والنقابات العمالية، واختارت طريقاً وحيداً للتعامل مع الشعب الأرتري وهو الاعتقالات والسجون والمطاردات والتشريد والتعذيب الجسدي. وكانت تعتقد بأن أسلوب نشر الإرهاب والخوف في صفوف الشعب من شأنه أن يجعل من هذا الشعب يستكين لها. وكل أجهزة الدولة كانت آنذاك مسخرة ومشغولة بمتابعة المواطنين ومراقبتهم ومعرفة ما يدور في أوساطهم وحتى في مجالسهم الخاصة.

أما العامل الثاني الذي فرض علينا السرية في عملنا منذ بدايته، فيعود إلى أن الحركة صادف ميلادها انقلاب الجنرال إبراهيم عبود في السودان.

وكان نظام إبراهيم عبود منذ قيامه وحتى سقوطه معادياً لللارتريين كقضية

وكثورة. وكان العامل الثالث لاختيارنا العمل السري هي فكرة (الثورة الانقلابية) التي تبنيناها لتحقيق هدفنا وهو الاستقلال. وكان من أهم شروط نجاحها السرية المطلقة في عملنا.

وتمشيا مع الطبيعة السرية للحركة فقد كان اختيارنا للعضوية دقيقاً للغاية وكل عضو يتم ترشيحه لكي ينال العضوية كان يتم فحصه بدقة والتأكد من عدم وجود أي علاقات له بالسلطة الأثيوبية وبأجهزتها التجسسية. وسيراً على النهج السري فإن الحركة ابتدعت الأسماء السرية المستعارة لكل أعضائها دون استثناء. فكل من كان يتم تجنيده يختار اسماً سرياً غير اسمه الحقيقي. ويكون معروفاً بهذا الاسم في محاضر الاجتماعات وحتى في الرسائل والمكاتبات التنظيمية الداخلية.

وناود كان معروفاً باسم (رمضان عيسي) وعندما كشف هذا الاسم تم تغييره إلى (مصطفي) وكلا الاسمين معروفان حتى اليوم لدى الكثيرين من أعضاء الحركة. كما أن هناك بعض أعضاء الحركة لا تزال أسماءهم السرية معروفة للعديد من زملائهم.

٣- المراحل التي حددتها الحركة لتنفيذ الصورة الإنقلابية :

كانت حركة تحرير ارتريا قد حددت المراحل التي ستمر بها حتى الوصول إلى مرحلة الثورة الانقلابية على النحو التالي:

أ- التأسيس.

ب- التوسع والانتشار.

ج- التركيز.

د- التنفيذ.

والذين عاشوا تلك المرحلة من الأجداد والآباء يعرفون جيداً بأن الأرضية لم

تكن ممهده لعمل الحركة. فقد كانت الأرضية التي سنتحرك عليها مليئة بالألغام، والتحرك فوقها كان يحتاج إلى حذر شديد. فقد كان هناك الشرخ الواضح في الصف الوطني بين الطائفتين المسيحية والإسلامية والذي قام المستعمر الأثيوبي بصنعه وتعميقه بل وتقنينه. وزاد على ذلك بوسائله الخبيثة بالمزيد من الخطوات التمزيقية لشعبنا بتشجيع النعرات الاقليمية والقبلية. وكانت وسائله هي تنفيذ سياسة (فرق تسد). ولعبة الكراسي والمناصب الوهمية.. وتقريب هذا وأبعاد ذاك.. وتوزيع الابتسامات لطرف وإظهار التكشيرة أمام طرف آخر.. وفي النهاية تحريك الجميع بخيوط رفيعة لتنفيذ مآربه وسياساته الخبيثة.

وفي بداية تطبيق الفيدرالية التي جاءت عرجاء من أساسها إنخداع بها البعض واعتبرها إنجازاً وطنياً وهلل وكبر لها. ولم يمض وقت طويل حتى اتضح للجميع إنها بداية لاستعمار جديد وكانت تلك صدمة كبيرة. ففي أيام الاحتلال البريطاني لارتريا اعتادت الجماهير على حريات نسبية سلبت منها بشكل كامل منذ دخول الفيدرالية حيز التنفيذ. فقد انعدمت الصحافة وحظرت الأحزاب السياسية والنقابات العمالية. وحرم شعبنا من أي نوع من أنواع حريات التعبير الأساسية وسادت حالة ظلام شامل. وكانت تلك صدمة أخرى.

بالإضافة إلى ذلك فقد نشر الأثيوبيون حالة عامة من الذعر والخوف. فقد كانت عيون وآذان المخابرات الأثيوبية مدسوسة في كل مرفق ترصد وتحصى كل ما يقال. لقد خلقوا دولة مخابرات بحق وحقيقة. العملاء منتشرون في المقاهي والمطاعم والبارات والشوارع والفنادق وحتى في كل وسائل المواصلات من قطارات وباصات. وهناك المتطوعون بالتجسس لحماية أنفسهم أو لتحقيق مصالح خاصة بالاقتراب من السلطة وإظهار الولاء لها تطوعاً. وكل من كان في موقع عام أو وظيفة كان حريصاً ألا

يفقدها. وحتى من تناقشه من هذه الفئات كان متحفظاً ولا يدلي برأيه أو قناعته خوفاً على نفسه أو وظيفته فالتقارير السرية كانت تجمع حتى بما يدور في الجلسات الخاصة، وتكون سبباً في التنكيل والحرمان. وكانت تبني على ذلك أحكامها أو تقييمها لأي شخص. كما أنها كانت تشجع أسلوب الوشايات والبلاغات الكيدية.

والادهى والأمر فأن أثيوبيا كانت تنفذ مخططاتها وسياستها وأعمالها القذرة من مراقبة ومتابعة واعتقالات وتعذيب بايدي ارترية من المرتزقة والخونة والباحثين عن المناصب الوهمية والسلطة الزائفة، تلك الفئات التي كانت عناصر التنفيذ لكل عهد سواء كان الإيطالي أو البريطاني ثم الأثيوبي أخيراً. وهذه الوضعية خلقت حالة من فقدان الكثيرين الثقة بمن حولهم. وتأكيداً لهذه الحالة أتذكر قصة جرت لي في مدينة كرن في مرحلة تأسيس الحركة. فقد زرت شخصاً كنت اسمع عن شجاعته واتوسم فيه موقفاً ضد اثيوبيا، زرته في منزله حيث استقبلني وجلسنا منفردين في إحدى غرف منزله. وبدأت اشرح له نوايا اثيوبيا وجرائمها وضرورة التحرك لعمل ما ضدها. واسترسلت في الشرح والتوضيح دون أن أذكر له شيئاً عن فكرة الحركة. وظل بدوره صامتا يتفرس في وجهي دون أن ينطق بكلمة حتى أعتقدت بأنه اقتنع بكلامي وتعشمت في تجنيده للحركة بعد أن اسمع رد فعله على كلامي. وعندما انتهيت من الحديث بدأ بالرد قائلاً: (أنظر إلى هذا الحائط أن له آذان تسمع كل ما قلته. وإذا استمريت فيما تنوي القيام به فإنني سأكون أول من يبلغ السلطات الأثيوبية بأمرك.. عليك ألا تثق بأحد. كما عليك بالعودة إلى السودان الذي جئت منه والمحافظة على أكل عيشك). بالطبع أن كلماته كانت كفيلة ببعث الخوف. ولم تكن تلك حالة فردية بل كانت حالة عامة بفعل الإرهاب والذعر الذي سببه الاثيوبيون في نفوس شعبنا آنذاك.

كانت هذه هي الأرضية التي كنا مطالبون بالتحرك فوقها وغرس البذرة الأولى للثورة الارترية في أعماقها. وكما اسلفت القول فأنها لم تكن أرضية ممهدة وبكل المعايير. ولكن كان لابد مما ليس منه بد. فقد قررنا أن نسلك طريق الحرية الذي لا يعرف المستحيل مهما كانت المصاعب والأهوال. ومما شجعنا على ذلك، فبالرغم من حالة الرعب والخوف العام الذي كان الأثيوبيون قد نشروه وهو ما كان ظاهراً في السطح العام، إلا أننا كنا نلاحظ بأن ما يدور في صدور الكثيرين وما كانوا يعبرون عنه يؤكد بأن حقيقة شعبنا كانت مثل حالة المرجل الذي يغلي وهو على أبواب الانفجار. ورغم أن البعض كانوا يحاولون أن يثنوننا عن عزمنا وينقلون إلينا حالة الخوف التي يعيشونها فإن آخرون على العكس منهم كانوا يملآوننا أملاً وثقة بالنفس. وعلى سبيل المثال أذكر حالات ثلاثة ظلت مطبوعة في ذهني وكانت قد صادفتني في الأيام الأولى لتأسيس حركة تحرير ارتريا. كانت الحالة الأولى في عام ١٩٥٩م وفي مدينة كرن عندما زرت الشيخ آدم قدوف في منزله مع أحد أصدقائه. ولم تكن هناك أي معرفة سابقة بيني وبينه سوى أنني كنت أسمع عنه بأنه من الشباب الذين كانوا يناضلون أيام الحركة الوطنية. ومن جانبه بالتأكيد لم يكن يعرفني أو حتى سمع باسمي. وعند دخولنا لمنزله استقبلنا بالترحاب وأحضر لنا شايا باللبن على وجه السرعة ثم الفطور لأننا كنا قد زرناه في حوالي الساعة السادسة صباحاً. وعندما أحضر القهوة بعد الإفطار قلت في نفسي لماذا لا تختبر هذا الشخص؟ وعلى الفور بدأت حديثي قائلاً: (إنني حضرت من السودان عن طريق قرورة سيرا على الأقدام حتى نفقة. ومنها بالسيارة إلى كرن. وخلال رحلتي الطويلة التي استغرقت عشرة أيام كنت اختلط بالمواطنين وأسألهم عن أحوالهم. فوجدتهم كلهم يعبرون عن الشكر والامتنان لأثيوبيا التي وفرت لهم كل شيء من العيش الكريم والأمن والأمان).

وسكت عن الحديث لأرى ردة فعله على كلامي. ومن جانبه ودون حذر رد على كلامي قائلاً: (أن من اختلطت بهم واستمعت إلى آرائهم هم من سكان الريف الذين لا يعرفون ما يدور في ارتريا. أن أثيوبيا لم توفر لنا شيئاً ولكنها بدأت تأخذ منا كل شيء) وبعدها دخلت معه في مناقشة جادة وكان قد أصبح عضواً بالحركة.

أما الحالة الثانية فقد كانت مع الشيخ كنتيباي هداد ابن كنتيباي عثمان واعتقد كانت في عام ١٩٦٠م عندما دخلت إلى ارتريا عن طريق كسلا- تسنى فوصلت إلى نفقة ليلاً ونزلت ضيفاً عليه. فوجدته مع بعض زائريه. وفي الحال احضروا لي شايا وأثناء ذاك ودون حذر بدأت حديثي قائلاً: (الحمد لله أن الأحوال في هذا البلد تسير على ما يرام). فسألني كنتيباي: كيف عرفت ذلك؟ فأجبته: (إنني دخلت ارتريا عن طريق تسني. وكل المدن التي مررت بها رأيت فيها مشهداً واحداً لا يتغير وهو بناء للمنازل والدكاكين. وآخر المدن التي شاهدتها عصر اليوم كانت مدينة افعبت حيث رأيت عملية البناء مثل باقي المدن. وهذا ما جعلني استنتج بأن الأحوال على ما يرام ما دامت هناك عملية بناء لمنازل ودكاكين). ولم يزد كلمة أخرى ولم أحاول أن أضيف أو أعلق على كلامه، فقد فهمت ما كان يقصده. وكان ذلك ما حدث عندما حولت أثيوبيا كل المدن إلى انقاض. وحتى المنزل الذي كان فيه الشيخ كنتيباي هداد في مدينة نفقة والذي دار فيه الحديث الذي اشرت إليه شاهد على ذلك حيث حولته الغارات الجوية الأثيوبية إلى خرائب ودمرته عن أخره ضمن كل المساكن والدكاكين في مدينة نفقة. وبعد مرور سنوات طويلة وقبل التحرير التقيت بالشيخ كنتيباي هداد واعتقد أن ذلك كان في عام ١٩٧٨م فسألته أن كان يتذكر الحديث الذي دار بيني وبينه بمنزله في نفقة فأجاب (كيف انساه. فقد كنت تحاول أن تعرف موقفي من أثيوبيا). رحمه الله كان يتمتع بفراسة وموقف وطني ثابت لأنني عندما زرته قبل وفاته بفترة وجيزة عام

١٩٩٣م بمنزله بنفقه وهو على فراش المرض، كانت آخر كلماته لي وبحضور بعض الزوار هي الوصية بالوحدة والتماسك وبناء البلد.

أما الحالة الثالثة فقد كانت مع الشيخ عثمان هنتولاي والذي كنت أحتمى به بل وهو الذي كان يقوم بحمايتي أثناء زياراتي لارتريا. فقد كان من كبار الموظفين. وفي أول زيارة لي إلى اسمرا كان يعمل في مكتب ممثل الإمبراطور باسمرا. ومن جانبي نزلت بأحد الفنادق إلا أنه أخذني من الفندق وأسكنني في منزله وظل ملازماً لي حتى انتهيت من مهمتي وعدت إلى السودان. وفي مرة ثانية وكان مسئولاً عن مكتب الهجرة والجوازات في مدينة مصوع. ومن جانبي نزلت بمنزل بعض أعضاء الحركة من المدرسين بمصوع. واعتقد أن ذلك كان أيضاً في عام ١٩٦٠م. فعندما وجدني الأخ هنتولاي بالصدفة سائراً في الطريق برفقة المدرسين سألني عن مكان منزلي. وعندما أخبرته بذلك سحبني من يدي إلى منزله وطلب من العاملة بالمنزل أن ترافقنا إلى حيث كنت أنزل. وهناك سلمها شنطتي وطلب منها أن تأخذها لمنزلة. وقال لي: (ستكون ضيفاً بمنزلي لحين أن تغادر مصوع). وكان ذلك ما حدث لأنه كان يعرف طبيعة النشاط الذي كنت أمارسه دون أن أشرح له ذلك.

بالطبع ليست هذه هي الحالات الوحيدة التي صادفتني والتي كانت تؤكد لي بأن شعبنا بخير. وليس كله يعيش حالة الذعر والخوف بل لديه كل القابلية ليتحدى الوجود الأثيوبي متى ما وجد التنظيم الذي يتصدر الصفوف ويعبر عن طموحاته ومشاعره الحقيقية في التحرر من عبودية أثيوبيا.

والآن نعود إلى الموضوع الأساسي وهو: المراحل التي حددتها الحركة لتنفيذ الثورة الانقلابية. لقد كان طرح وعمل الحركة مبسطاً للغاية ودون أي تعقيدات. وقد كان الأقرب إلى فهم الجماهير وأحاسيسها. فلم نكن نبشر إلا بما هو موجود

في وجدان الجماهير. ولذا كان القبول الفوري بما تطرحه الحركة والالتفاف- من حوله. كنا دائماً نحاول فهم الواقع والتعامل معه. وفي هذا كنا حذرين للغاية بالا نغرق الجماهير الارترية في متاهات من الشعارات الهلامية التي يصعب فهمها وتحديد مضامينها وذلك بنقل تجارب الآخرين الأمر الذي قد لا يجد الأرضية الصالحة وسط الجماهير الارترية.

أن حركة تحرير ارتريا ومنذ مرحلة التأسيس وهي المرحلة الأولى للنزول للجماهير الارترية في المهجر والداخل حددت هدفين كان لابد من انجازهما وهما:

١- القضاء على حالة الخوف والذعر العامة التي نشرها الأثيوبيون وسط شعبنا.

٢- إزالة حاجز الشك والريبة بين الطائفتين الإسلامية والمسيحية من شعبنا وذلك بجمعهما حول قضايا وطنية واحدة وواضحة لهما جميعاً بحيث تجمعهما في صف واحد.

وللوصول إلى هذين الهدفين كان لابد أن نحدد القضايا التي نطرحها في أسلوبنا لمخاطبة الجماهير الارترية قاطبة. وقد حددناها في النقاط التالية.

١- شرح عدالة القضية الارترية والتأكيد بأن ارتريا من حقها أن تفوز باستقلالها الوطني اسوة بباقي شعوب العالم.

٢- التركيز في عملنا الدعائي بأن اثيوبيا ليس من حقها إرسال جيشها ليحل محل القوات البريطانية ويتمركز في ارتريا لأن هذا لا وجود له في الفيدرالية. كما أن الأمن الداخلي هو من اختصاص الحكومة الارترية وأن الشرطة الارترية كفيلة به.

٣- ليس من حق الإمبراطور هيلا سلاسي أن يرسل ممثلاً له إلى ارتريا لأن العلاقة تكون مباشرة بين الحكومتين الارترية والأثيوبية وليس عبر ممثل الإمبراطور

الذي اعتبر نفسه السلطة العليا في اريريا.

٤- شرح وفضح التخريب الاقتصادي الذي مارسه الأثيوبيون وكانت نتائجه الظاهرة هي العطالة والتشريد للعاملين. وكانت تلك من النقاط الحساسة التي يلمسها كل مواطن ارتري في حياته اليومية حيث كانت ارتريا مزدهرة نسبياً قبل حلول الأثيوبيين بها.

٥- الدستور الارتري غير مطبق وبالذات في باب الحريات الأساسية المنصوص عليها في الدستور ولا وجود لها في التطبيق العملي.

٦- الأثيوبيون يلتهمون النظام الفيدرالي من أطرافه حتى يبتلعونه بكاملة ويحولوا ارتريا إلى مستعمرة تابعة لهم.

٧- متابعة أعمال أثيوبيا وجرائمها وكشفها أولاً بأول.

كانت هذا هو خاطبنا السياسي في مرحلة التأسيس الذي نزلنا به للشعب الارتري على اختلاف طوائفه وأقاليمه وقبائله الأمر الذي بدأ يوحدهم حول قضية واحدة وضد عدو واحد. وبدأت مرحلة التأسيس بخلق خليه والتي كنا نطلق عليها اسم (تشكيلة)، خلق خليه للحركة في كل مدينة. وهذه الخلية تقوم بتجنيد خلايا سباعية على أن تعتبر الخلية الأولى هي القيادة الفرعية. وكل خلية سباعية مهمتها خلق سبع خلايا تحتية. وهكذا تنشطر الخلية الواحدة لتنتج سبعة خلايا. وهذه كانت مهمة كل خلية تنشأ. وبهذا بدأ التوسع والانتشار في كل قرية ومدينة ومدرسة ومؤسسة ومصلحة ووزارة وهلمجرا. وانتشرت الحركة كالنار في الهشيم لتعم كل أنحاء ارتريا من أقصاها إلى أدناها. ووجد الارتريون أنفسهم يتحدثون لغة واحدة ويعزفون لحناً ونغماً واحداً. ويجمعهم تنظيم واحد وتتجه أنظارهم لهدف مشترك أمام عدو واحد أصبح محدداً ومعروفاً لديهم بدلاً من بعثرة جهودهم واهتماماتهم في معارك جانبية.

أما عن مرحلة التركيز التي حددتها الحركة فكانت تعنى بها الاستعداد للتنفيذ. والتنفيذ كان معروفاً بتفجير الثورة الانقلابية التي سيأتي شرحها. وكانت التنفيذ يعنى أولاً إعداد قواتنا التي ستقوم بتنفيذ الثورة الانقلابية. وثانياً عمل اتصال خارجي ببعض الحكومات الموثوق بها لتقوم بتأييد ثورتنا الانقلابية والاعتراف بدولة ارتريا المستقلة التي كنا سنعلنها. وثالثاً تحديد ساعة الصفر للتنفيذ.

كانت تلك هي المراحل التي حددتها الحركة لتنفيذ ثورتها الانقلابية.

٤- الثورة الانقلابية:

منذ بداية تأسيس حركة تحرير ارتريا وصلنا إلى قناعة راسخة بأن حل القضية الاترية لن يأتي من الخارج. فبالنسبة للأمم المتحدة لم نكن نراهن عليها خاصة بعد أن درسنا ما قامت به عندما ربطتنا بإثيوبيا فيدراليا وأدخلتنا في نفق مظلم. وعليه فقد توصلنا إلى قناعة راسخة بأن حل القضية سيكون من داخل ارتريا وبواسطة شعبنا.

عندئذ برز أمامنا سؤال كبير وهو كيف سنزيح القوة الأثيوبية التي حلت محل القوة البريطانية التي جلت عن ارتريا؟؟ والسلطة المدنية التي أقيمت بموجب القرار الفيدرالي في ارتريا وأصبحت سيفا مسلطاً على شعبنا، وكيف إقناعها بخطوتنا؟؟

أيضاً برز أمامنا عامل هام. فبعد أن درسنا الوضع السياسي الذي كان قائماً في ارتريا آنذاك تأكدنا بما لا يدع مجالاً للشك بأن أثيوبيا تسعى للقضاء على النظام الفيدرالي وضم ارتريا إليها لتصبح جزء لا يتجزأ من أرضيها ولم نجد صعوبة للوصول إلى هذه الحقيقة من خلال الإجراءات العديدة التي كانت تقوم بها حكومة الإمبراطور هيلاسلاسي بابتلاعها في كل مرة جزء من أجزاء النظام الفيدرالي وتجريد الحكومة الارترية من سلطاتها وصلاحياتها شيئاً فشيئاً.

من هنا تبنينا هدفنا المعرف بإلغاء النظام الفيدرالي وإعلان استقلال ارتريا وكنا نردد بأننا في سباق مع الزمن. فأما أن تسبقنا أثيوبيا وتلغى الفيدرالية وتقوم بضم ارتريا إليها، وإما أن نسبقها ونقوم بإلغاء الفيدرالية ونعلن استقلال ارتريا.

ولتحقيق هدفنا لم يكن أمامنا سوى طريق الثورة المسلحة وهذا ما اقتنعنا به خاصة أننا كنا نعرف ونتابع الثورات في القارات الثلاثة وأخبارها والملاحم التي كانت تخوضها تلك الشعوب. ومن هنا حددنا طبيعة الحركة بإنها (ثورية) وثبتنا ذلك في لائحتها. وذلك من خلال قناعتنا بأن النظام الأثيوبي المستند في وجوده في ارتريا على القوة الغاشمة لا يمكن أن تواجهه إلا بقوة ثورية. وأمام هذا الخيار كما نصطدم بمجموعة تحديات أبرزها:

١- قضيتنا لم تكن معروفة عربياً وأفريقيا ودولياً.

٢- الثورة المسلحة طويلة الأمد كان من مستلزماتها دعم عسكري ومادي وسياسي من الخارج وهذا لم يكن متاحاً لنا آنذاك.

٣- لم تكن هناك التعبئة والتوعية والتهيئة الكافية وسط شعبنا.

٤- كنا في سباق مع الزمن أمام مخططات أثيوبيا الرامية لابتلاعنا في وقت وجيز.
هذه المسائل نوقشت بشكل مستفيض. وأخيراً هدانا تفكيرنا ومن خلال واقعنا إلى الثورة الانقلابية. وكنا قد سجلنا في تحليلاتنا بأن هذه ستكون تجربة فريدة في العالم فهناك انقلاب عسكري.. وهناك ثورة مسلحة طويلة الأمد... ولكن (ثورة انقلابية) كان مصطلحاً ومفهوماً جديداً.

والثورة الانقلابية التي تبنيناها كانت تعنى الآتي:

١- كان من أهم شروط الثورة الانقلابية اختراق كل أجهزة أثيوبيا وتجنيد رجال

الإدارة الارترية التي كانت قائمة من شرطة وخدمة مدينة وخلافها.

٢- إحصائية دقيقة للقوة الأثيوبية ومعرفة تفاصيلها بحيث يتم شلها في الوقت المناسب. وفي الوقت ذاته عمل إحصائية دقيقة للشرطة الارترية والقوة التي سنعتمد عليها في مواجهة القوة الأثيوبية:

٣- انتشار الحركة في كل جزء من أجزاء ارتريا وقيامها بتعبئة الجماهير وتهيئتها بحيث تكون سنداً قوياً للثورة الانقلابية عند اندلاعها.

٤- عندما نقوم بتوفير الشروط المطلوبة لإعلان الثورة الانقلابية نعلن على العالم إلغاء النظام الفيدرالي ونقوم بإعلان استقلال ارتريا.

٥- ولا نجاح الثورة الانقلابية كان سلاحنا هو السرية المطلقة لكل أنشطتنا وتحركاتنا بحيث نفاجئ أثيوبيا بما لم يكن في حسبانها.

عندما تكاملت هذه الرؤيا أمامنا وتبنيناها برزت أمامنا نقطة هامة وهي نقطة الضعف التي كانت محسوبة. وهي وجود سلاح الطيران الأثيوبي. فقد تأكدنا بأن أثيوبيا ستواجه ثورتنا الانقلابية بسلاح طيرانها ويكون معززاً بزحف أرضي من جيشها الذي ستحركه باتجاه ارتريا. وفي هذه الحالة وعندما لم نتمكن من مواجهة سلاح الطيران والتعزيزات الأرضية كنا مقررين أن نخرج بكل قواتنا وبما استولينا عليه من أسلحة وإمكانيات إلى الجبال للاستمرار في ثورة مسلحة طويلة الأمد نكون قد حشدنا لها قوة من شعبنا ومن قوات الشرطة الارترية وفي الوقت ذاته نكون قد أسمعنا العالم بقضيتنا وبالتالي يسهل حشد تأييد مادي ومعنوي وسياسي لثورتنا من الخارج.

باختصار كانت تلك هي (الثورة الانقلابية) التي تبنتها حركة تحرير ارتريا منذ ميلادها وأخضعت كل أنشطتها وتحركاتها وأساليب عملها لإنجاحها. وحسب

قناعتنا وحساباتنا آنذاك، واندفاع الحركة خلال العامين الأولين من تأسيسها وتغلغلها في كل مفاصل المجتمع الارتري، فقد كانت هناك إمكانية كبيرة لنجاح الثورة الانقلابية لولا قيام جبهة التحرير الارترية وتدخلاتها والتشويش والتخريب الذي مارسته ضد الحركة الأمر الذي نبه المحتلين الأثيوبيين لما كنا نقوم به من الأنشطة السرية. وأدى ذلك إلى انتفاء أهم شرط من شروط الثورة الانقلابية وهي السرية المطلقة التي كنا نحافظ عليها ونلتزم بها قبل ميلاد جبهة التحرير الارترية والتي بدأت أول عمل لها بتعرية وكشف كل شيء.

الباب الثالث

١- الحركة في الميدان: انتشا الحركة في الخارج والداخل.

٢- فروع الحركة في الخارج.

٣- أعضاء الحركة وسط الارتريين بداخل الجيش السوداني.

٤- شبكة الاتصالات التي أقامتها الحركة.

٥- قيادة الحركة.

٦- مؤتمر اسمرا.

٧- انتشار الحركة في الداخل.

٨- فرع الحركة باسمرا.

٩- البرلمانيون الارتريون الذين كانوا أعضاء بالحركة.

١٠- أسماء أعضاء الحركة من رجال الشرطة الارترية وقسم المباحث الجنائية.

١١- أعضاء الحركة بداخل ارتريا من المدرسين.

١٢- قيادة الحركة بالداخل.

١٣- فروع الحركة بمختلف الأقاليم والمدن الارترية.

الباب الثالث

الحركة في الميدان

١- انتشار الحركة في الداخل والخارج

كما هو معروف فأن حركة تحرير ارتريا تأسست في مدينة بورتسودان. وبالرغم من ذلك، فقد بدأنا في وقت واحد تأسيس فروعها في الداخل والخارج. وكان أول فرع يؤسس للحركة بعد بور تسودان هو فرع اسمرا. كما كان الفرع الثالث بعد بور تسودان واسمرا هو فرع مدني بالسودان. ومن قاعدتنا الأساسية في بور تسودان بدأت تتشكل فروع للحركة في عدد من المدن السودانية. ومن قاعدتنا الأساسية الثانية وهي اسمرا بدأت تنتشر فروع الحركة في كل المدن الارترية كما كانت هناك قاعدة ثالثة واكبت هاتين القاعدتين وهي القاهرة فقد كان للشيخ محمد إدريس محمود وكيل رواق الجبرته بالأزهر بالقاهرة أنشطة وطنية قبل تأسيس الحركة في حدود المحيط الطلابي هناك. وكانت بيننا مراسلات بريدية شخصية حول القضية الارترية قبل تأسيس الحركة. وبمجرد تأسيس الحركة في بور تسودان تم الاتصال به حيث شرع فوراً في تأسيس فرع للحركة هناك ثم حضر إلى بور تسودان ومنها تحرك إلى مدينة كسلا وقام بتجنيد زميله في الدراسة بالأزهر الشيخ محمد شريف محمد صالح الذي بدأ يعمل بالتدريس في كسلا. وكان للشيخ محمد شريف دور هام في تكوين فرع كسلا وأصبح رئيساً له. كما كانت له أدوار كبيرة في أنشطة الحركة بكسلا.

لقد تميز عمل الحركة بالاندفاع والحماس والديناميكية وسرعة التحرك. ولذا لم

تمض ستة أشهر على تكوين الحركة حتى عقدنا مؤتمراً تداولياً لفروع السودان، عقد بمدينة بور تسودان. وفي ذلك المؤتمر تم استعراض ما تم تحقيقه خلال تلك الشهور. ثم وضعت مهام المرحلة المقبلة وهي السير والاندفاع في تنفيذ شعار (التوسع والانتشار) وبما أن الشرارة الأولى قد انطلقت من بور تسودان، وأيضاً لوجود قيادة الحركة بها فأن إعداداً كبيرة من الجالية الأرترية المتواجدة بها قد تسابقت للالتحاق بالحركة.

٢- فرع بور تسودان:

الذين انضموا للحركة في بدايتها بفرع بور تسودان يبلغون المئات نذكر منهم الأسماء التالية:

١- حامد فكي محمود	٢- عبد الله أحمد إدريس باره
٣- إسماعيل محمود إدريس	٤- محمد علي إدريس
٥- آدم محمد سعيد	٦- آدم سعد
٧- إدريس حامد علي	٨- عمر قونحتا
٩- حسين خليفة	١٠- محمود طوراي
١١- محمد سعيد محمود	١٢- إدريس محمود
١٣- إسماعيل عثمان	١٤- إدريس منصور هداد
١٥- علي عبد القادر أبو بكر	١٦- عمر إدريس اندول
١٧- محمد آدم محمد حسن	١٨- محمد سعيد شيخ صالح
١٩- الأمين محمد الأمين	٢٠- خليفة عثمان إدريس همد
٢١- محمد علي محمود ابهوه	٢٢- عثمان إدريس مركاب

٢٣- محمود محمد محمود كنتيباي

٢٤- إدريس علي منتاوي

٢٥- بخيت محمد كنتيباي (أبو سعدية)

٢٦- محمد جبرتاي

٢٧- محمود بخيت شكانيت

٢٨- محمود كبن

٢٩- سليمان اسناي

٣٠- محمد إدريس قرمشل

٣١- تسفاي صغير

٣٢- تولدي قرزقهير

٣٣- عبد القادر إسماعيل

٣٤- حامد سعيد سعيدة

٣٥- عثمان دحلى

٣٦- الشيخ عثمان عبد القادر

٣٧- دويد محمد دويد

٣٨- حامد إدريس حسين

٣٩- محمد إبراهيم عماراي

٤٠- علي شنكحاي

٤١- عمر شليشي

٤٢- عثمان سامريت

٤٣- أحمد عمر

٤٤- صالح عبد الله دقلل

٤٥- محمد سعيد حامد

٤٦- محمود محمد إبراهيم

٤٧- محمد علي إدريس شيكاي

٤٨- فاطمة محمود

٤٩- بخيته ابلداي

٥٠- إبراهيم آدم إدريس

٥١- أحمد عمر حامد

٥٢- أحمد عمر عيشي

٥٣- أحمد علي بركو

٥٤- محمد سعيد إدريس باره

٥٥- محمد نئيشاي

٥٦- عثمان علي هارئ

٥٧- إدريس عمر كبين

٥٨- محمد حامد علي سمرة

٥٩- حمد بركو

٦٠- محمد علي يحيي

٦١- محمد علي عبد الله قبسة
٦٢- عثمان إدريس ابلداي
٦٣- صالح محمد علي مدين
٦٤- أبو بكر محمد سليمان
٦٥- محمد عمر سعيداي
٦٦- سعيد إسماعيل
٦٧- صالح ابلداي
٦٨- عثمان همد حامد
٦٩- صالح إدريس محمد دين (صالح دافله)
٧٠- إبراهيم سنوبره
٧١- إدريس دويد
٧٢- حامد إدريس همد
٧٣- إبراهيم سفاف
٧٤- ياسين محمد جمع
٧٥- الشيخ عبد الله حرسة
٧٦- الشيخ عثمان الحاج محمد
٧٧- إدريس محمد
٧٨- حامد توساك
٧٩- محمد آدم باره
٨٠- حامد عثمان
٨١- سعيد علي
٨٢- محمد عبد الله عثمان
٨٣- موسي بركو
٨٤- محمد نور ناير
٨٥- محمد نور عثمان (ديجول)
٨٦- محمد إدريس محمد عامر بارياي
٨٧- محمود محمد دين سعد الدين
٨٨- محمد نور محمد حسن
٨٩- محمد علي فالات
٩٠- قولاي
٩١- علي قلحاي
٩٢- محد علي محمد عثمان لإندي

فرع كسلا

١- محمد شريف محمد صالح
٢- إبراهيم محمد حامد
٣- محمد آدم موسي (ود آدم)
٤- محمد خير محمد
٥- محي الدين علي
٦- محمود إسماعيل العجلاتي
٧- إبراهيم أبو فاطمة
٨- محمود إسماعيل الحاج محمد
٩- سليمان أبو بكر الفكي
١٠- عبد الرحمن شريف
١١- محمد آدم قصير

فرع القربة

١- الشيخ محمد آدم إدريس نور
٢- سليمان محمد سليمان
٣- زهرة علي

فرع القضارف

١- سراج محمد نور
٢- علي محمد همد
٣- إسماعيل النور
٤- علي شوم محمد علي
٥- الحاج محمود
٦- محمد علي كمو
٧- علي ميكال
٨- عبد الله حاج محمود
٩- سليمان عبي
١٠- آدم محمد عثمان
١١- محمود محمد إدريس كلباي

فرع مدني

١- إسماعيل أبو سمره
٢- سليمان أبو سمره

٣- يوسف أحمد

٤- عثمان آدم الدنكلي

٥- عمر علي شوم

٦- عمر صابر

٧- عبد الله محمد

٨- إبراهيم حموده الدنكلي

فرع الخرطوم

١- أحمد إسماعيل سويره

٢- محمود حسين

٣- داؤود صالح

٤- محمد علي قافو

٥- أحمد محمد (اباريور)

٦- قاسم الشيخ إبراهيم نعمان

٧ محمد ديني محمد سعيد

٨- محمد شفا أحمد دين

٩- إبراهيم حاج علي

١٠- محمد شفا عبد الله

١١- إبراهيم أحمد عبد الله علاوي

١٢- حسن ابرا

١٣- عمر صالح عبد الله

١٤- محمد آدم الجبرتي

١٥- محمد شنقراي

١٦- عبد الله عبد الرحمن مساوا

١٧- محمد موسي محمد

١٨- يوسف صالح الدنكلي

١٩- عبد الوهاب فتوي

٢٠- محمد برهان بره

٢١- سليمان محمد يوسف

٢٢- صالح إدريس

٢٣- محمد تلكي

٢٤- محمد علي نصر الدين

٢٥- عثمان صالح حمد نور

٢٦- عثمان فضيل

٢٧- صالح سراج

٢٨- إسماعيل أحمد إبراهيم

فرع طوكر

١- إبراهيم عبد الرازق
٢- علي حامد محمد
٣- عثمان محمد حامد
٤- علي محمد أراب
٥- عثمان حنشب
٦- محمد عثمان تجم
٧- جابر إبراهيم
٨- محمد علي حجي
٩- علي سعيداي

٣- أعضاء الحركة وسط الارترين بداخل الجيش السوداني

من المعروف أن الحرب العالمية الثانية شاركت فيها شعوب المستعمرات في كل القارات ودون استثناء، وذلك عندما وعدوهم بحق تقرير المضير بعد الانتصار في الحرب. وارتريا لم تكن استثناء. فقد قام الإيطاليون بتجنيد إعداد هائلة من الارترين ليحاربوا إلى جانبهم. وقد شارك الارتريون في جبهات القتال وبالذات في الصومال وليبيا. وبعد نهاية الحرب وهزيمة إيطاليا فإن المجندين الارترين عادوا إلى بلادهم وقاموا بتشكيل حزب سياسي تحت تسمية (المحاربين القدماء). وكان ذلك الحزب يطالب بالاستقلال. وكان جزء من الكتلة الاستقلالية التي كانت تكتلا لأحزاب عديدة جمع بينها هدف الاستقلال.

وأيضاً وأثناء الحرب العالمية الثانية كانت أعداد كبيرة من الارترين قد تم تجنيدها في الجيش السوداني الذي كان يعرف آنذاك بقوة دفاع السودان، أثناء الاستعمار البريطاني للسودان. فقد كان الجيش خليطاً من السودانيين والبريطانيين إلا أن عدداً كبيراً من السودانيين وصلوا إلى رتب عسكرية عالية بداخله. والمجندون الارتريون قاتلوا في إطار هذا الجيش في ليبيا في معركة العلمين. كما أن البعض منهم اشتركوا في الحرب التي دارت في ارتريا ضد القوات الايطالية.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظل تجنيد الارترين بالجيش السوداني مستمرا وبشكل واضح، حيث كانوا معروفين بداخل الجيش السوداني بأنهم ارتريون. والظاهرة الجديرة بالتسجيل، أن هؤلاء الجنود كان يجمع بينهم الانتماء للوطن الارتري وليس القبيلة أو الطائفة. كما كانوا يتمتعون بوعي وبروح وطينة عالية. ولذا، فعندما وصلت إليهم دعوة حركة تحريراً ارتريا فإنهم اندفعوا وانخرطوا في صفوفها دون تردد. ومن هنا نجد تشابه الموقف بينهم وبين إخوانهم الذين كانوا يقاتلون مع

الإيطاليين والذين شكلوا جزباً سياسياً يطالب بالاستقلال. وفي تقديري أن اختلاط هؤلاء الجنود، سواء كانوا في صف الجيش الإيطالي أو البريطاني، بجنسيات أخرى، ومشاهدتهم لشعوب وأقطار لهم كينونتها الذاتية ولد في نفوسهم الشعور الوطني ورفع من وعيهم بضرورة أن يكون لهم وطنهم المستقل أسوة بالآخرين.

وهذه الحقيقة نشاهدها في الواقع العملي فأعضاء الحركة من المجندين في الجيش السوداني كانوا يتواجدون في كل قيادات الجيش السوداني المنتشرة في شتى أنحاء السودان في الشمال والجنوب والشرق والغرب. ولكن وجودهم المكثف كان في القيادة الشرقية ومركزها كسلا والقضارف وبور تسودان وجبيت. ومن هنا كانوا على قرب من ارتريا وما تجرى فيها من أحداث. وبالتالي كانوا يتابعون ويرصدون ويتأثرون بتلك الأحداث. وفي الوقت ذاته، وبحكم وجودهم بداخل الحركة، فقد كانوا متشبعين بالأفكار الوطنية والثورية.

والنقطة التي يجب تسجيلها فإن هؤلاء الجنود وعندما خرج حامد إدريس عواتي إلى الجبال فأنهم اندفعوا لمساندته ولعبوا دوراً كبيراً في المحافظة على الشعلة التي أوقدها عواتي. ففي ذلك الوقت المبكر بدأوا يحملون ما يتحصلون عليه من ذخائر وبنادق قليلة العدد ويتجهون مباشرة للالتحاق بعواتي. فقد كان لديهم الحماس الوطني، كما كانت لديهم الخبرة العسكرية القتالية. واسم عواتي لم يكن غريباً عليهم لأنهم كانوا يعلمون بأنه مجند في الحركة التي ينتمون إليها. ولذا نجد أن عدداً كبيراً منهم كانوا في مقدمة الشهداء.

وموقف آخر أذكره لهؤلاء الجنود عندما وجدوا أنفسهم يناضلون في صفوف جبهة التحرير الارترية والتي كان همها الأساسي محاربة حركة تحرير ارتريا والقضاء عليها. فهؤلاء الجنود ورغم وجودهم في داخل الجبهة، لم يكنوا يحاربون الحركة

لمعرفتهم بها بل ولأنهم كانوا أعضاء بداخلها ويعرفونها جيداً. ومثالاً لذلك أذكر حادثة واحدة فقد سافر مرة عضواً الحركة محمد آدم باره وحامد توساك إلى الساحل حتى وصلا إلى قريتهما بداخل ارتريا. وكانت الجبهة ترصد تحركهما منذ مغادرتهما بور تسودان وحتى وصولهما لقريتهما. وما أن وصلا إلى القرية حتى حضرت مجموعة مسلحة من الجبهة وقامت باعتقالهما. ولأيام عديدة ظلا مع القوة التي اعتقلتهما وكانت تفرض عليهما أن يحملا امتعتها حتى وصلت بهما إلى القائد المسئول بالمنطقة. ورفعت تقريرها له بأن هذين الشخصين هما من الخونة عملاء أثيوبيا وينتميان لتنظيم الحركة. وحسبما أتذكر فإن القائد المسئول كان ياسين محمد علي والذي قمت شخصياً بتجنيده بالحركة في معسكر جبيت للجيش السوداني ومعي علي سعيداي الذي كان عضواً بالحركة يعمل بالشرطة السودانية آنذاك.

أنفرد ياسين محمد علي بالأخوين حامد توساك ومحمد آدم باره. وبعد أن اختلى بهما كشف لهما بأنه شخصياً عضو بالحركة. ويعرف أن الحركة تنظيم وطني، وأعضاؤها ليسوا خونه أو عملاء لأثيوبيا بل هم وطنيون. إلا أن تنظيم الجبهة مشبع بهذه الأفكار الخاطئة عن الحركة. وقال لهما: (أنني سوف أخبر المجموعة التي اعتقلتكما بإنكما قررتما الانضمام للجبهة. وبهذه الوسيلة سوف نطلق سراحكما حتى تتمكنا من العودة بسلام. وبعدها يمكنكما الاستمرار في نضالكما بداخل الحركة).

وهذا ما قاموا به بل أعطاهما زادا ومصروفات وكتب لهما رسالة تقول أنهما عضوان بالجبهة حتى لا يتعرض لهما أي شخص. وبعدها عادا إلى بور تسودان. وبوصولهما كشفا الأساليب الغير وطنية التي اتبعت معهما من قبل الجبهة وواصلا نضالهما بالحركة.

أن أعضاء الحركة من هؤلاء الجنود كانوا كثيرين. أما الأسماء التي تحصلنا عليها فهي:

١ - عمر دامر.

٢ - محمد عمر أبو طيارة

٣- عمر ازاز

٤ - طاهر سالم

٥ - محمد سعد آدم

٦ - تيدروس ازاز

٧- لجاج بيد

٨- بابكر محمد إدريس

٩ - محمد آدم قرجن

١٠ - عبد الله حاج محمود

١١ - محمد صالح التاي

١٢ - حامد جمع

١٣ - محمد عمر آدم

١٤ - حشال عثمان

١٥ - ياسين محمد علي

١٦ - محمود أبو بكر

١٧ - محمد إدريس حاج

١٨ - سليمان عبي

١٩ - زقاي قري مدهن

٢٠ - إبراهيم جمع

٢١ - حامد علي شيخ

٢٢ - محمد علي سعد الدين

٢٣ - قبرو يدين

٢٤ - عثمان منتاي

٢٥ - صالح محمد إدريس

٢٦ - حسن الحاج

٢٧ - محمد علي أبو رجيلة

٢٨ - يوسف عثمان موسكر

٢٩ - محمد علي عثمان مسوكر

٣٠ - كرار أحمد النور

٣١ - أحمد محمد علي عيسي

٣٢ - جعفر محمد تسفاي

٣٣ - حامد بلاي تيدروس

٣٤ - إبراهيم سمره

٣٥ - آدم علي

٣٦ - علي جامع عامر

٣٧ - عبد الله حاج إدريس

٣٨ - عثمان محمود حامد

٤- شبكة الاتصالات التي أقامتها الحركة:

منذ تأسيسها فإن حركة تحرير ارتريا كان هدفها واهتمامها متجهاً إلى الانطلاق نجو الداخل وليس التوجه إلى الخارج. من هنا وضعت شبكة اتصالات ثابتة ومضمونه تتحرك من السودان وتتجه إلى داخل ارتريا.

في البداية وقبل إنشاء تلك الشبكة عملنا شفرة ولوقت قصير، كانت تستعمل في الرسائل البريدية بين اسمرا وبور تسودان. ولكننا ألغيناها لأننا رأينا أن كثرة الرسائل لابد وأن تلفت الأنظار سواء كان لدى أثيوبيا أو لدى سلطات الفريق إبراهيم عبود في السودان والتي كانت مهتمه بمطاردتنا.

من هنا قمنا بتأسيس شبكة الاتصالات التي أشرنا إليها. وكانت على النحو التالي:

الخط الأول: (خط بورتسودان- دنكاليا). خط المواصلات من بورتسودان رأساً بالبحر إلى دنكاليا. وكان يتولى مسئوليته عدد من أعضاء الحركة من أبناء عفر الذين كانوا يعملون في السنابيك لجمع الكوكيان. وكانوا يصطادون الكوكيان في المياه الإقليمية السودانية ثم يعودون إلى دنكاليا. ونذكر من أعضاء هذه الشبكة الآتية أسماؤهم:

١ - الناخودة حسن سعد- وكلمة ناخودة تعني ربان السمبوك.

٢ - الناخودة عبد الله حمدي.

٣- الناخودة عمر محمد الصومالي.

٤ - الناخودة إدريس محمد.

الخط الثاني: (خط بورتسودان- طوكر- قرورة. ومن هناك إلى قمهوت- عايلت مصوع ثم اسمرا). وكان من أبرز عناصر ذلك الخط من أعضاء الحركة الذين نذكرهم:

١ - عثمان أحمد عمر.

٢ - آدم أحمد إدريس.

٣- سليم حسن عثمان. (هؤلاء الثلاثة قتلتهم أثيوبيا في قمهوت في فترة لاحقة).

٤ - إدريس قناد.

٥ - شوم صالح ليمان.

الخط الثالث: (خط بورتسودان- طوكر- قرورة. ومن هناك رأساً إلى نفقة ثم كرن- اسمرا). وكان أبرز العاملين فيه عضو الحركة عافه عثمان عمر ضرار الذي كان يتحرك بين بورتسودان وكرن باستمرار في أعماله التجارية.

الخط الرابع: كان الخط الرابع يبدأ من كسلا ثم تسنى ومن هناك إلى كرن واسمرا. وكان كثيرون من أعضاء الحركة يعملون في هذا الخط بحكم انسياب حركة السفر الحدودية بين كسلا وتسني في تلك الفترة.

الخط الخامس: كان هناك خطاً خامساً يتحرك من بورتسودان إلى جدة. وكان مسئولاً عنه بصفة أساسية عضو قيادة الحركة الناخودة شيخ محمد حمادي وذلك بواسطة سمبوكه الخاص الذي كان يتحرك عبر الشاطئين السعودي والسوداني. وكان له الدور الأساسي في تكوين فرع للحركة بالمملكة العربية السعودية ونقل البيانات والدراسات والرسائل. وأحياناً كان يقوم بنقل أعضاء الحركة حيث كان يحملهم باعتبارهم بحارة يعملون في سمبوكه. وكان يستخرج لهم تصاريح بذلك من الشاطئ السوداني. كما قام بنقل عضو الحركة محمد صالح محمود الذي كان رئيساً لتحرير جريدة (صوت ارتريا) التي كانت تصدر في اسمرا ثم تعرض للاغتيال على أيدي الأمن الأثيوبي. وبعد ذلك كان ممثلاً للحركة في مصر.

هذه الشبكة المنظمة كانت تحمل التقارير والدراسات والبيانات والتوجيهات والمعلومات بين الداخل والخارج. وأعضاؤها كانوا بعيدين عن الشبهات وعن العيوم الأثيوبية التي كانت ترصد كل شيء، بحكم العمل السري المحكم الذي كانت تتبعه حركة تحرير ارتريا.

٥- قيادة الحركة

بدأت قيادة الحركة بعد التأسيس بالآتية اسماؤهم:

١- محمد سعيد ناود
٢- إدريس محمد حسن قنشرة
٣- عثمان محمد عثمان
٤- حسن الحاج إدريس
٥- محمد الحسن عثمان محموده عركيفر
٦- حبيب عمر قعس
٧- ياسين محمد صالح عقده
٨- صالح أحمد اياي

وبتوسع العمل القاعدي في الحركة فإن قيادة الحركة قامت بتكوين سكرتارية لمساعدتها في تسير العمل اليومي. وقد شكلت السكرتارية من الآتية أسماؤهم.

١- حامد فكي محمود
٢- إسماعيل عثمان
٣- إسماعيل محمود
٤- علي عبد القادر
٥- إدريس منصور هداد
٦- محمد سعيد محمود
٧- عبد الله أحمد إدريس باره
٨- عمر عبد الله محمد
٩- عمر قونحتا
١٠- إدريس علي منتاي
١١- آدم محمد سعيد
١٢- محمد آدم محمد حسن

وفي مراحل لاحقة انضم لقيادة الحركة آخرون وهم:

١ - الناخودة شيخ محمد حمادي
٢ - عمر عبد الله محمد
٣- طاهر فداب
٤ - حامد فكي محمود
٥ - عبد الله أحمد إدريس باره
٦ - إبراهيم إسماعيل ماشيشو
٧- أحمد إسماعيل سويره

الوفد الخارجي للحركة كان يتكون من الآتية أسماؤهم:

١ - ولدآب ولدماريام
٢ - محمد صالح محمود
٣- زقاي كحساي
٤ - محمد إدريس محمود
٥ - طاهر فداب.. لفترة ثم ترك الحركة.

نهائياً وأنظم للجبهة

وصول الحركة إلى المملكة العربية السعودية:

كما ذكرت من قبل فإن عضو قيادة حركة تحرير ارتريا الناخودة الشيخ محمد حمادي كان يمتلك سمبوكا وكان يتحرك به بين الشاطئين السعودي والسوداني. وكان الشيخ محمد يتميز بحماس وطني متدفق وبشجاعة نادرة في تحمل أي نتائج تترتب على قيامه بواجبه الوطني.

وفي كل رحلة يقوم بها كان سلاحه لائحة الحركة وبرنامجها وبعض البيانات التي كانت تصدرها الحركة. وعند نزوله بميناء جدة كان يقوم بالتحرك وسط الجالية الارترية ويبدأ بتجنيد بعض الأعضاء ويربطهم سوياً. وعند عودته لبورتسودان يقوم برفع تقريره لقيادة الحركة. وقد تمكن بهذا الأسلوب من تكوين التشكيلة الأولى في جدة. وبعدها تشكلت قيادة للفرع وربطت مباشرة بقيادة الحركة. وبذا انتشرت الحركة وشكلت فروعاً لها بعدد من المدن السعودية. وكان لفرع جدة دور هام في

ربط الجالية الارترية المقيمة آنذاك بالمملكة العربية السعودية بقضيتها الوطنية:

ومن الأسماء التي نذكرها والتي لعبت دوراً هاماً في فرع جدة هم:

١- طه موسي.
٢- أحمد علي الدنكلي.
٣- محمد علي سلوكة
٤- جابر عثمان .
٥- أبو بكر حامد عبد الله
٦- أحمد قاضي
٧- ياسين محمد صالح عبده
٨- محمد داؤود محمد
٩- عمر حسن نائب
١٠- إدريس محمد ليمونت
١١- الفنان إدريس (ودأمير)
١٢- حسين محمد بشناق
١٣- حاج إدريس محمد شيخ
١٤- إبراهيم إدريس
١٥- الحاج أحمد صالح مابوكا
١٦- محمد حوري
١٧- أحمد علي داهميلة (لونج)
١٨- علي جيواي
١٩- حامد يحيي
٢٠- إسماعيل عبد الله أحمد
٢١- إبراهيم خليفة آدم
٢٢- محمد حجي
٢٣- أحمد عمر إبراهيم صالح
٢٤- أحمد سرور
٢٥- محمد رمضان موسي
٢٦- سراج نافع

٦- مؤتمر اسمرا

يعتبر مؤتمر اسمرا الذي عقدته حركة تحرير ارتريا معلماً هاماً في تاريخ الثورة الارترية. فقد كان هو المؤتمر الأول والأخير الذي يعقده أي فصيل ارتري بقلب اسمرا. وانعقاد المؤتمر لم يتم بشكل عفوي بل سبقته مناقشة هامة. فقد كان الإصرار

على عقد المؤتمر في اسمرا يعتبر تحدياً للسلطات الأثيوبية القمعية، لكي نؤكد لأنفسنا أولاً ولكل أعضاء الحركة ثانياً وللارتريين عامة، بأنه بمقدورنا أن نفعلْ أي شيء في مواجهة الاحتلال الأثيوبي متى ما توفرت الإرادة والتصميم. أيضاً كان المغزى الثاني لعقد المؤتمر في اسمرا بمثابة التأكيد على وحدة الأرضي الارترية ووحدة الشعب الارتري أمام الانشطار الطائفي الذي تسبب فيه المحتلون الأثيوبيين وكانوا يعملون على تغذيته وتعميقه بواسطة عملائهم وزبانيتهم..

تميز ذلك المؤتمر بالدقة المتناهية للأعداد له وتأمينه من عيون وأسماع أثيوبيا التي كانت بواسطة جواسيسها وأجهزتها القمعية ترصد أي تحرك في كل أجزاء ارتريا. ولكي أقوام بإعداد وثائق المؤتمر، اذكر أنني غادرت بورتسودان ودخلت عن طريق كسلا إلى تسنى. ومن هناك توجهت إلى كرن ثم نفقه. وعلى ظهر جمل واصلت طريقي إلى (ماريت) برورا حباب حيث كانت هناك أسرتي من الوالد والوالدة، مكثت هناك أسبوعاً كاملاً انتهيت فيه من إعداد الوثائق ثم عدت راجعاً بنفس الطريق إلى كرن. فقد كان القرار المتفق عليه هو عدم دخول أي من أعضاء المؤتمر إلى اسمرا إلا في اليوم المتفق عليه لعقد المؤتمر.

أن الأعداد للمؤتمر تولته قيادة اسمرا وعلى رأسها ياسين عقده وزملاؤه. كما أن المؤتمر عقد تقريباً في أول عام ١٩٦١م ولم يمض على تأسيس حركة تحرير ارتريا سوى عامان. وحسبما أتذكر فإن أعضاء المؤتمر كان عددهم حوالي الأربعين شخصاً إذا لم يكن العدد أكبر من ذلك بقليل. وكانوا يمثلون كل فروع الحركة بالداخل وفرع جدة. والمؤتمرون لم يكونوا يعرفون بعضهم البعض باعتبار أنهم جاءوا من فروع متباعدة: كما أن أعضاء قيادة اسمرا الذين تولوا الإعداد للمؤتمر فقد تقدم بهم السن مضافاً إليها المسافة الزمنية الطويلة منذ انعقاد ذلك المؤتمر. أيضاً لم تكن

هنالك تسجيلات ووثائق بسبب الظروف الصعبة التي انعقد فيها ذلك المؤتمر. ولذا وعند السؤال والتحري وجدت صعوبة في الحصول على الأسماء التي حضرت ذلك المؤتمر. وتاريخ انعقاد المؤتمر باليوم والشهر وأسجل هنا بعض الأسماء التي تحصلت عليها من أعضاء المؤتمر وهي:

١- هداد كرار
٢- خيار حسن بيان
٣- محمد سعيد ناود
٤- ياسين عقده
٥- صالح أحمد اياي
٦- محمد برهان حسن
٧- آدم ملكين
٨- علي محمد سعيد برحتو
٩- محمد كرار محمد
١٠- الشيخ سعد الدين محمد
١١- سعيد ازماتش
١٢- محمد إسماعيل (ممثل فرع طيعو)
١٣- محمد يوسف آدم
١٤- عمر حاج إدريس
١٥- شحيم إبراهيم (ممثل فرع عصب)
١٦- عبد الله صالح
١٧- كحساي بلهبي
١٨- أحمد صالح الدنكلي (ممثل فرع جدة)
١٩- محمد عمر اكيتو
٢٠- تكو يحدقو
٢١- صالح محمد محمود (ممثل قندع)
٢٢- محمود محمد صالح
٢٣- صالح عمر
٢٤- آدم قدوف
٢٥- موسي محمد هاشم
٢٦- سليمان إدريس مرير
٢٧- عبد الكريم سعيد قاسم
٢٨- محمد صالح موسي (أبو داؤود)

بالنسبة لمكان عقد المؤتمر فقد قام خيار حسن بيان وهو من تجار اسمرا المعروفين

آنذاك باختيار أحد منازله وجهزها للمؤتمر. كما أذكر أنني في أمسية عقد المؤتمر وصلت من كرن إلى اسمرا حيث كان في استقبالي الأخ خيار حسن بيان بسيارته وأخذني لمكان تناولت فيه طعام العشاء. ومن هناك أخذني رأساً إلى مقر المؤتمر.

بدأ المؤتمر أعماله في تمام السابعة مساء. وظل منعقداً طوال الليل حيث انتهى من أعماله في تمام السادسة صباحاً. ومن مكان المؤتمر وحسب القرار فقد توجه كل عضو من الأعضاء إلى محطة الباصات بطريقته الخاصة وغادر الجميع مدينة اسمرا إلى الجهات التي قدموا منها:

أما القضايا التي ناقشها المؤتمر فقد كانت على النحو التالي:

١ - استعراض الخطوات التي تقوم بها أثيوبيا بهدف ضم ارتريا إليها قسرا.

٢- استعراض ما تم من إنجازات منذ تأسيس الحركة وحتى انعقاد المؤتمر.

٣- مرحلة التوسع والانتشار قد شارفت على نهايتها. ونحن أمام مرحلة التركيز استعداداً للتنفيذ، ومتطلبات ذلك.

كانت تلك هي القضايا التي ناقشها المؤتمر على مدى اثنتي عشر ساعة متواصلة. وقد خرج بمجموعة من القرارات. وقد كان جو المؤتمر مشحوناً بالحماس والثقة بالنفس، والإيمان بتحقيق الهدف الذي تأسست الحركة من أجله. ومن الطرائف أن البعض من أعضاء المؤتمر فوجئوا ببعضهم البعض خاصة من مندوبي اسمرا. فلم يكونوا يعرفون بأنهم مجندون بالحركة. بل أن البعض كان يخاف من بعض الأشخاص معتبراً إياهم من عملاء أثيوبياً. وبالتالي كانت الفرحة تغمرهم عندما وجدوا أنهم جميعاً أعضاء بالحركة ويعملون لنفس الهدف. وعند انفضاض المؤتمر فإننا جميعاً كنا نحس بالانتصار على أثيوبيا، لأن انعقاد المؤتمر في اسمرا كان يمثل التحدي الأكبر

بيننا وبين السلطات القمعية الأثيوبية رغم مطارداتها وسجونها وجواسيسها الذين كانوا ينتشرون في كل مكان. وبالذات في العاصمة اسمرا.

بما أن قرار المؤتمر كان الاستعداد للتنفيذ أي القيام بالثورة الانقلابية، فإننا قمنا بالاتصال بمصر وشرحنا لها بأننا بصدد القيام بثورة انقلابية ضد الوجود الأثيوبي وإعلان استقلال ارتريا. وطلبنا من المسئولين في الشئون الأفريقية برئاسة الجمهورية المصرية الاعتراف بثورتنا وباستقلالنا عند التنفيذ. وبعد أن درسوا طلبنا فقد كان ردهم: أنهم مستعدون للاعتراف بنا كدولة مستقلة بعد أن نتمكن من تنفيذ ثورتنا الانقلابية والاستمرار لثلاثة أيام فقط بعد إعلان الاستقلال. أما ماذا جرى بعد ذلك فسيجد القارئ جواباً على هذا السؤال في مكان آخر من هذا الكتاب.

٧- انتشار الحركة في داخل أرتريا :

أن انتشار الحرة في داخل ارتريا كان موازياً لانتشارها في الخارج وفي وقت واحد. وكما أشرت من قبل فإن الفرع الثاني للحركة بعد بورتسودان كان فرع اسمرا والذي تأسس بعد أشهر قليلة من تأسيس الحركة أي في النصف الأول من عام ١٩٥٩م. ومن اسمرا بدأت تتشكل فروع الحركة في كل الأقاليم الأرترية. كما بدأت الحركة تغزو مواقع السلطة بتشكيل خلايا وسط رجال الشرطة وقسم المباحث الجنائية في رئاسة الشرطة، والذي كانت تتركز مهمته في تعقب الوطنيين ومراقبة الأنشطة السياسية. كما تمكنت الحركة في وقت وجيز من التغلغل وسط رجال الإدارة والمعلمين وبعض أعضاء البرلمان الأرتري. كما تغلغلت وسط الرياضيين والفنانين والتجار. ولم يتوقف نشاط الحركة بداخل المدن ولكنه انتقل إلى أعماق الريف الأرتري.

إن انتشار الحركة في الداخل لم يتم بين عشية وضحاها. بل أخذ وقتاً وعبر عمل دؤوب متواصل لا يعرف التوقف والهدوء. وكان السلاح الذي يحمله أعضاء

الحركة هو اللائحة والبرنامج والبيانات والدراسات التي كانت تصدرها تباعاً. كانوا يلتصقون بالجماهير ويشرحون لها قضيتها. ويركزون على الوحدة الوطنية.. كيف أن أثيوبيا استفادت من الشرخ الطائفي الذي خلقته وسط شعبنا.. وكانوا يبشرون باستقلال أرتريا.. ويكشفون جرائم أثيوبيا ومخططاتها الرامية لابتلاع ارتريا... وكانوا يقومون بالتحريض المتواصل لمقاومة التوسع الأثيوبي داخل ارتريا. فقد كانت الحركة تشجع المبادرات. فقد كان خطها وبرنامجها وهدفها معروفاً للجميع. أما الأنشطة اليومية لكل فرع فقد كانت تستنبط من البرنامج. وعلى كل فرع أن يضع برنامجه المحلي حسب ظروفه ويشرع في تنفيذه دون العودة إلى القيادة المركزية. ومن هنا كان الطلاب من أعضاء الحركة وفي كل فرع يكتبون بيانات خاصة بهم ضد أثيوبيا ويقومون بتوزيعها بشكل واسع وتحت جنح الظلام. وهذه الظاهرة انتشرت في كل مكان وسط الطلاب الأمر الذي سبب إزعاجاً للأثيوبيين. ومثال آخر للمبادرات، فإن مفتي ارتريا العالم الجليل الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر وشقيقه حجي سليمان كانا عضوان بحركة تحرير ارتريا، وكانا يقومان بأدوار وطنية كبيرة. وأن المفتي إبراهيم المختار وبحكم مكانته الدينية الحساسة لم يكن ظاهرا في السطح كعضو بالحركة. ولكنه، ومن وراء الستار، كان يوجه ويحرض عبر الاتصالات التي كانت تتم بشكل فردي. أما أثيوبيا فقد كان في مواجهة مكشوفة معها وبالذات مع ممثل الإمبراطور لأنه كان من دعاة الاستقلال النشطين في فترة تقرير المصير وكان ذلك معروفاً عنه لدى الجميع. وأن المفتى إبراهيم المختار كان رجلاً حكيماً وبعيد النظر، ولم يكن يسمح للتناقضات الثانوية في الصف الوطني أن تشغل المواطنين عن همومهم الوطنية الأساسية. مثالاً لذلك فقد تحرك في أحد المرات أحد أنصار السنة ضد الطرق الصوفية وبدأ يصف الموالد والحولية السنوية بأنها بدع، وتطور الأمر

إلى الضرب والخلافات. فما كان من المفتي إلا أن استدعى ذلك الشخص وانفردْ به وشرح له بأن أثيوبيا لا تستطيع أن تتدخل في الأديان وتمنع الموالد الأسبوعية التي تقام ليلتي الاثنين والجمعة من كل أسبوع. كما أنها لا تستطيع أن تمنع الحولية السنوية. ولكنها لن تسمح بأي تجمهر أو اجتماعات أخرى للمواطنين، وأكد له أن المواطنين ومن شتى أنحاء القطر يجتمعون سنوياً في الحولية وأسبوعياً في الموالد. ومن خلال ذلك تتاح لهم الفرصة للقاء وتبادل الآراء ومناقشة قضيتهم دون أن تتمكن أثيوبيا من التدخل وتمنعهم ذلك. فإذا تدخلنا نحن ومنعنا إقامة الموالد الأسبوعية والحولية السنوية فنكون قد خدمنا أثيوبيا، وهذا الأمر سيسرها كثيراً. وبهذا الأسلوب الهادئ اقتنع ذلك الشخص وهدأ. ولم يعد يثير المشاكل بين السلفيين والطرق الصوفية. وهذا كان جزء من المبادرات دون أن تتدخل قيادة الحركة فيها.

وبما أن الخطاب السياسي للحركة كان مبسطاً للغاية فقد كان قريباً من أحاسيس الجماهير وإدراكها ومعاناتها وتطلعاتها. وبالتالي كان يجد التجاوب الفوري من كل مواطن يتم الاتصال به. وهذا كان السبب الرئيسي لانطلاق الحركة في الداخل دون وجود أي عوائق أو صعوبات.

فالحركة لم تكن تعمل لاستقطاب الجماهير حول زعيم معين أو قيادة بعينها بقدر ما كانت تحشد الجماهير حول أهداف ومبادئ. فقائد الحركة أو القيادة برمتها لم تكن معروفة ولم يكن ذلك أمراً يتم الاهتمام به أو التوقف عنده. بل كانت الغاية هي قضية ارتريا والوسيلة إليها هي حشد كل الجماهير الأرترية من حولها. ومن هنا فإن الجماهير في داخل ارتريا احتضنت الحركة وآمنت بها والتفت من حولها.. وناضلت في صفوفها.. وتحملت نتيجة هذا الموقف، حيث كانت النتيجة الاعتقالات القادمة فروع الحركة التي انتشرت في داخل ارتريا ابتداء من اسمرا والتي شملت كل الأقاليم الأرترية دون استثناء.

٨- أسمرا:

أن أسمرا وبحكم إنها العاصمة وتشكل منطقة الوعي الرئيسية في القطر الأرتري، وبحكم أن أول فرع للحركة بالداخل قد تأسس بها فقد انتشرت الحركة بداخلها. وقد قاربت عضوية الحركة الأربعة الألف عضو من شتى طبقات المجتمع. وبحكم أن هذه العضوية الكبيرة وما كانت تقوم به من تعبئة يومية وتجنيد مستمر فإن اسمرا كانت تغلي كالمرجل. ونورد هنا عدداً ضئيلاً من أعضاء الحركة باسمرا والذين تحصلنا على أسمائهم:

١- الشيخ هداد كرار	٢- عبد الله محمد نور
٣- محمد سرور	٤- عطا نصراي
٥- موسي أرحو	٦- أنور حسن
٧- محمد حقوص محمد	٨- ولدي ميكائيل أبرها
٩- عثمان علي	١٠- محاري دبساي
١١- عبد الوهاب آدم	١٢- ولدي ميكائيل قبري ماريام
١٣- سعيد عبد الوهاب	١٤- سعيد محمد حسن
١٥- تخلاي قبري سلاسي (تخلاي حركة)	
١٦- نور وصالح	١٧- سعيد عبد الواسع
١٨- محمد برهان سراج	١٩- فرح حسن
٢٠- إدريس عبد الوهاب	٢١- آدم محمد
٢٢- عبد الحميد عبد الكريم	٢٣- ياسين محمد صالح

٢٤- كحساي بعلبي عقده

٢٥- محمود إسماعيل الحاج

٢٦- إسماعيل حاج محمود

٢٧- عبده كرار

٢٨- محمد حامد علي

٢٩- سعيد يس نصر الدين

٣٠- محمد أحمد ذبوي

٣١- سراج عبده

٣٢- سعيد خليفة

٣٣- سعيد قرز ماتش عبد القادر

٣٤- خيار حسن بيان

٣٥- الشيخ سعد الدين محمد

٣٦- محمد برهان حسن

٣٧- آدم ملكين

٣٨- محمود إسماعيل الحاج

٣٩- محمود إسماعيل علي (بيكلو)

٤٠- نور وعبد الحي

٤١- أحمد دين عبد القادر

٤٢- محمد عثمان كيكيا

٤٣- محمد حقوص

٤٤- آدم محمد صالح

٤٥- حقوص عبد القادر

٤٦- موسي محمد نور

٤٧- عبد الله صالح

٤٨- كداني كفلو

٤٩- ولداي قدي

٥٠- أحمد عقرقر

٥١- ولدي روفائيل سبحتو

٥٢- الأمين سراج

٥٣- تسفاي قبري سلاسي

٥٤- عقبا زفي قبري كيدان

٥٥- يوسف ولدي ميكائيل

٥٦- عبد القادر سعيد

٥٧- نور حسن أمان

٥٨- سعيد محمد قطا

٥٩- أحمد حسنو

٦٠- قرماي تفلا

٦١- قبري مدهن زرئ

٦٢- حدقو هبتي طقهي
٦٣- برهاني تسفا ماريام
٦٤- تنفاي ديموس
٦٥- تكلا هيمانوت هايل
٦٦- دانئيل قبري لؤول
٦٧- سعيد اماتي
٦٨- عبده سعيد
٦٩- عبد الوهاب آدم
٧٠- محمد عبد القادر
٧١- بشير عبد القادر
٧٢- أحمد أحمد الدين
٧٣- محمد صالح محمود
٧٤- عطا عثمان
٧٥- ملك سعيد
٧٦- هيلي ديموس
٧٧- برهاني كبروم
٧٨- تسفا زقي كفلي
٧٩- زقاي كحساي
٨٠- قبري مدهن بهتا بانانا
٨١- سبحت ابرا
٨٢- أحمد عمر باعقل
٨٣- أحمد إسماعيل
٨٤- أحمد قرزماتش محمد
٨٥- حقوص عبد الرحمن
٨٦- عبد القادر حسن
٨٧- يوسف الأمين
٨٨- فتور قدوم
٨٩- عمر طه
٩٠- محمد ناصر إبراهيم
٩١- نور وجابر
٩٢- خليفة نور حسين
٩٣- سيجيد تولدي مدهن
٩٤- فسهي قويتوم
٩٥- قرماطيون قبري كيدان
٩٦- موسي عطا أحمد موسي
٩٧- محمد زينو
٩٨- محمد حقوص
٩٩- جمال عيسي عبد الله

١٠٠ - عبد القادر نور حسين

١٠١ - يماني تفلات

١٠٢ - عبد الكريم حقوص

١٠٣ - سيوم بيسيرات

١٠٤ - إبراهام تسفا ماريام

١٠٥ - قرز قهير تيدلا

١٠٦ - منقستآت تكلو

١٠٧ - فسهايي بخيت

١٠٨ - أبو ولدي ميكائيل

١٠٩ - رداي قبري ميكائيل

١١٠ - عبده نجاش

١١١ - إبراهيم عبد الرحمن

١١٢ - عبده إبراهيم سراج

١١٣ - يوهنس ابراهام

١١٤ - هبتو تخلي هيمانوت

١١٥ - داويت كبرآب

١١٦ - عندي ماريام قبري

١١٧ - اسملاش تكول مسقل

١١٨ - يماني تسفو

١١٩ - إبراهيم قنو

١٢٠ - قسم الله أحمد

١٢١ - حسين يوسف الحاج

١٢٢ - مصطفي عبده

١٢٣ - جعفر عثمان حامد

١٢٤ - نور وجال سعيد

١٢٥ - محمد جوهر حقوص

١٢٦ - محمد أحمد (ولد الحاج)

١٢٧ - نور وجمال سعيد

١٢٨ - قرز قهير حقوص

١٢٩ - تخلاب تولدي

١٣٠ - تخلي برهان زرئ

١٣١ - بهتا مبرهتو

١٣٢ - نور حسين فرح

١٣٣ - إبراهيم حلبو

١٣٤ - صالح محمد نور

١٣٥ - سعيد رزقي

١٣٦ - محمد برهان عطا

١٣٧ - هيلي قويتؤوم

١٣٨- فسهاطيون هيلو

١٣٩- فسهايي ولدو

١٤٠- برهي عندي ميكائيل

١٤١- فيري ونقئيل ولدي يوهنس

١٤٢- كيشي سموئيل هبتو

١٤٣- أمان محمود

١٤٤- نور أحمد قيتو

١٤٥- عبد الرحمن محمود

١٤٦- محمد نور شفا الدين

١٤٧- محمد برهان علي

١٤٨- قبري مدهن تخستي

١٤٩- تولدي موسي

١٥٠- هبتي طيون قرماطيون

١٥١- ملوء قيتاسيوم

١٥٢- ابرها يعبيو

١٥٣- تكو يحدقو

١٥٤- صالح قاسم

١٥٥- عبد القادر حسن

١٥٦- كفلوم ارايا (مقفتين)

١٥٧- هيلي ابرهي

١٥٨- بره حقوص

١٥٩- ولدي ميكائيل تسفازقي

١٦٠- يهاني تخستي

١٦١- ميكائيل قلاتا

١٦٢- داويت (حادي اقرو)

١٦٣- سيد أحمد محمد

١٦٤- سبحت ماراج

١٦٥- يوهنس عقبا زقي هاشم

١٦٦- سلمون كحساي

١٦٧- ازماتش تسفاي

١٦٨- طهايي ابرها

١٦٩- هبتي ماريام شاكر

١٧٠- قبري ماريام بيقاطيون

١٧١- تخلي اسفها

١٧٢- برهي تسفا ماريام

١٧٣- عندوم

١٧٤- محرتاب

١٧٥- اسقدوم

١٧٦- اياسو
١٧٧- ابرهه حقوص
١٧٨- عريفايني كنفي
١٧٩- الفنان- الأمين عبد اللطيف
١٨٠- إبراهيم عمر إبراهيم
١٨١- ملس مسقنا
١٨٢- عبد السلام أحمد
١٨٣- إبراهيم عثمان
١٨٤- زينو آدم قسم الله
١٨٥- أحمد إبراهيم أحمد
١٨٦- محمود محمد سعيد
١٨٧- فسهاي برهي
١٨٨- طقاي اسقدوم
١٨٩- مكوس ملس
١٩٠- صالح إسماعيل
١٩١- أبو بكر محمد عمر قاضي
١٩٢- عبد القاسم إبراهيم نعمان
١٩٣- يوهنس عقبازقي
١٩٤- هبتي قبري ميكائيل

فريق عدوليس الرياضي

في موضع آخر من الكتاب تطرقت إلى فريق عدوليس الرياضي وزيارته إلى مدينة بورتسودان واحتكاكنا به هناك قبل تأسيس الحركة. وفي نهاية زيارتهم قمت بإهداء كتاب (الأم) لمكسيم جوركي للأخ تكو يحدقو أخذه معه إلى اسمرا ومعه رفيقة كحساي بهلبي. ولذا فعند تأسيس الحركة فإن فريق عدوليس الرياضي تحول إلى أحد معاقل حركة تحرير ارتريا الهامة. ومن الأسماء التي نذكرها من أعضاء الحركة والذين كانوا أعضاء بفريق عدوليس الرياضي الأسماء التالية:

١- تكو يحدقو	٢- كحساي بهلبي
٣- برهي تسفا ماريام (ماريانو)	٤- عمر عقيل
٥- وردي قبري مدهن	٦- حيليا تسفا ماريام
٧- موائيل مبرهتو	٨- تدسي عقباسيون
٩- مقدم قبري طادق	١٠- استيفانوس بهلبي
١١- تسفاي قبري مدهن	١٢- قرماي قبري مسقل
١٣- زقاي يني	١٤- قرماي يني
١٥- اسقدوم يني	١٦- قرماي مائل
١٧- مروس قبري مسقل	١٨- برهاني ألماو
١٩- حقوص (شهاي)	٢٠- محمد سعيد أحمدو

٢١- إبراهيم عطا عبد القادر ٢٢- كابو

٢٣- كحساي قبري مسقل ٢٤- سبها تلآب تسفاي

٢٥- مكونن ماثيوس ٢٦- ابرهه قبري جورجيس

٢٧- تسفاي ابراهام (سعد ذقا)

بالإضافة لهؤلاء عن عدوليس كان هناك أعضاء بالحركة من الرياضيين من خارج هذا الفريق منهم:

١- حسين عبد الرحيم ٢- حقوص آدم

٣- عبد الوهاب فتوى ٤- أحمد جوهر

٩- البرلمانيون الارتريون الذين كانوا أعضاء بحركة تحرير ارتريا :

١- عثمان هندي ٢- محمد صالح موسي (أبو داؤد)

٣- صالح محمد صالح حمد أشكح ٤- محمد برهانو محمد

٥- الشيخ محمد علي الشيخ الأمين عبد القادر

٦- محمد عمر اكيتو ٧- الشيخ سعيد سفاف

١٠- أعضاء الحركة من رجال الشرطة الأرترية وقسم المباحث الجنائية :

من المعرف أن حركة تحرير ارتريا كانت منذ ميلادها قد تبنت فكرة (الثورة الانقلابية) لإعلان استقلال ارتريا. وكانت تلك الخطة تحتم التركيز على الشرطة الأرترية وتجنيد أعداد كبيرة منها. أيضاً من المعروف أن جهاز المباحث الجنائية كان يتشكل من الشرطة الأرترية وهو الذي كان يتعقب كل الأنشطة السياسية ويتولى مطاردة الأحرار. ولتأمين أنفسنا كان من الضروري اختراق هذا الجهاز. وبالفعل

. نجحت الحركة في تلك الخطوة نجاحاً كبيراً. ومن الأسماء المعروفة من رجال الشرطة والمباحث الجنائية الذين انخرطوا في صفوف الحركة وقاموا بأعمال ثورية ووطنية الأسماء التالية:

١- ملازم أول عبد الله إبراهيم.
٢- ملازم أول إبراهيم سليمان
٣- ملازم أول محمد سليمان
٤- الملازم محمد سعيد عبد الله
٥- ملازم أول محمود عمر
٦- ملازم أول سليمان عمر
٧- صالح سالم ناصر
٨- جاويش محمد سعيد عمر
٩- جاويش عمر ناصر شوم
١٠- جاويش قمحد إدريس
١١- جاويش آدم إبراهيم
١٢- جاويش عثمان عمر
١٣- جاويش سعيد علي
١٤- جاويش سعيد علي حسن
١٥- جاويش علي سليمان
١٦- جاويش رمضان صالح
١٧- جاويش عثمان إبراهيم
١٨- جاويش علي شيخ عمر
١٩- جاويش صالح إسماعيل
٢٠- جاويش إبراهيم أحمد
٢١- جاويش خليفة آدم
٢٢- جاويش داؤود محمد
٢٣- جاويش علي ناصر
٢٤- بتجاويش خليفة علي
٢٥- جاويش محمد سعيد فايد
٢٦- أحمد دين إسماعيل
٢٧- محمد أحمد دين
٢٨- إبراهيم أذان
٢٩- دربوش عمر
٣٠- قالول طاهر
٣١- قالول عمر
٣٢- سعيد إسماعيل

٣٣- سعيد علي
٣٤- إبراهيم محمد
٣٥- صالح محمد
٣٦- محمود محمد
٣٧- إبراهيم صالح
٣٨- إبراهيم عثمان
٣٩- أحمد دين عثمان
٤٠- صالح موسي
٤١- حامد عمران
٤٢- أحمد دين آدم
٤٣- عمر علي
٤٤- صالح ياسين
٤٥- سراج عمر
٤٦- محمد عمر
٤٧- سعيد علي جانقو
٤٨- محمد محمود
٤٩- صالح عبد الله
٥٠- حقوص إبراهيم
٥١- محمد نور شيخ أحمد
٥٢- عمر علي حسن درويش
٥٣- عمر الدين أحمد محمد
٥٤- عبد الله علي
٥٥- رمضان عمر
٥٦- إبراهيم محمد إبراهيم
٥٧- عثمان آدم قدف
٥٨- أحمد آدم موسي
٥٩- عمر دين محمد يوسف
٦٠- محمد صالح علي
٦١- سرجنت قري سلاي
٦٢- عمر علي
٦٣- هبتي يوناس ولدي ماريام
٦٤- امانئيل عيني ألم (تيتو)
٦٥- قري مدهن زرئ
٦٦- الجاويش قري مدهن
٦٧- موسي محمد هاشم
٦٨- ملازم أول علي عامر
٦٩- عبد الرحمن شباك
٧٠- ملازم أول إبراهيم أحمد

٧١- النقيب إسماعيل محمد ٧٢- جاويش علي حامد علي

٧٣- خليفة أمام

قيادة المعهد الديني ومدرسة الجالية العربية للحركة كانت تتكون من:

١- موسي أرحو ٢- الشيخ علي ياسين

٣- محمود موسي (كاسترو)

١١- أعضاء الحركة بداخل ارتريا من المدرسين:

أن المعلمين كان لهم دور كبير في الحركة الوطنية الارترية عموماً وذلك أولاً: لاحتكاكهم بقاعدة طلابية كبيرة. وثانياً: بحكم أنهم من الطبقة الواعية والمستنيرة والتي كان لها تأثيرها الكبير والإيجابي في المجتمع. ولهذين الاعتبارين كان المجتمع ينظر إليهم نظرة تقدير واحترام. ومن جانبهم كانوا يمثلون دوماً دور القدوة الحسنة. ولذا، فإنهم سارعوا للانضمام إلى حركة تحرير ارتريا وناضلوا في صفوفها. وكان لهم نصيبهم من الاعتقال والتعذيب لأنهم لم ينعزلوا أو يتخلفوا من المعركة التي خاضها شعبهم. والإعداد التي انضوت في صفوف حركة تحرير ارتريا من المدرسين لا حصر لها. إلا أن الأسماء الموضحة أدناه هي التي تمكنا من الحصول عليها وهي:

١- الشيخ صالح حامد ٢- عبد القادر إبراهيم

٣- خيار عبد القادر ٤- صالح محمد محمود

٥- محمد عبد القادر ٦- محمود كاسترو

٧- أحمد عمر الحاج ٨- محمد عمر يحيي

٩- محمود محمد صالح ١٠- عبد الله أحمد

١١- حسن نور حسين ١٢- إدريس جابر دنكلاي

١٣- محمد الحسن درير
١٤- عبد القادر درير
١٥- عامر طاهر شهابي
١٦- محمد علي جاويش
١٧- محمد علي الحاج
١٨- علي حامد عبد الكريم
١٩- عثمان ناظر حامد سعيد
٢٠- محمد علي إسماعيل
٢١- موسي ارحو
٢٢- دبساي قبري سلاسي
٢٣- تمبسا قبري ماريام
٢٤- عبد القادر إسماعيل سليمان
٢٥- محمد عثمان كيكيا
٢٦- عبد الرحمن حسن
٢٧- آدم عمر آدم
٢٨- حسين محمد صالح دويد
٢٩- عبد الرحمن قاضي عبد العليم
٣٠- حسن نور حسين
٣١- سليمان عثمان
٣٢- سيوم براخي
٣٣- محمد كرار محمد
٣٤- صالح إبراهيم
٣٥- عبد النور عمر
٣٦- الشيخ علي ياسين
٣٧- صالح حمدي
٣٨- إبراهيم محمود
٣٩- يوسف حامد
٤٠- ياسين عثمان
٤١- بشير صالح
٤٢- محمد نور أحمد
٤٣- محمود نوراي
٤٤- عبد القادر أحمد صائغ
٤٥- عبد الله صالح
٤٦- الشيخ سعد الدين محمد
٤٧- جابر سعد محمد
٤٨- نور أمد سرقي برهان
٤٩- محمد عثمان عمر ضرار
٥٠- عبد القادر مركي

٥١- عثمان علي بخيت

٥٢- شفا نورو

٥٣- عبد النور شدي

٥٤- آدم قليواي

٥٥- إدريس أبو بكر كريش

٥٦- محمد إبراهيم قبر ربي

٥٧- حسين كرار محمد

٥٨- إدريس حنيت

٥٩- بشير خليفة محمود

٦٠- نجاش خليفة آدم

٦١- جعفر فللي

٦٢- صالح كرار محمد

٦٣- ياسين عثمان لجاج

٦٤- محمد سعيد نور

٦٥- صالح تكول صالح

٦٦- آدم عثمان

٦٧- محمد حامد

٦٨- يوسف حامد

٦٩- عبده حاج محمود

٧٠- محمود هيابو حنبره

٧١- سليمان علي كرار

٧٢- أحمد إبراهيم محمد سعيد

٧٣- محمد عمر عثمان يقراو

٧٤- آدم اسناي

٧٥- محمود آدم اسناي

٧٦- آدم مندر

٧٧- إبراهيم محمود معيك

٧٨- جامع حاج محمود

٧٩- عثمان عمر عمران

٨٠- عبد الرحمن عبد الله سراج

٨١- يوسف نبراي

٨٢- محمود تركاي

٨٣- صالح سعد الدين

٨٤- آدم محمد سعيد عدوي

٨٥- محمد أحمد إدريس نور

٨٦- أحمد بابندر

٨٧- سعيد سليمان سعيد

٨٨- جمع آدم

٨٩- عبد الله كرار
٩٠- إبراهيم حجي
٩١- إبراهيم فازقا
٩٢- يوسف علي أسد
٩٣- محمود محمد علي كنون
٩٤- حسنيت
٩٥- آدم لجام
٩٦- حاج محمود عمر
٩٧- أبو بكر حمد
٩٨- جوهر عبد الرحيم
٩٩- جمع آدم رباط
١٠٠- حسين عثمان لجاج
١٠١- علي جامع آدم رباط
١٠٢- عمر عبد الرحمن شيخاش
١٠٣- عبد الله أحمد محمد
١٠٤- عبده آدم افتاي
١٠٥- إبراهيم عثمان سمرة
١٠٦- عمر حاج محمود
١٠٧- عبد الرحمن حسين

مقرات أو (أوكار) الحركة باسمرا:

بما أن اسمرا كانت المركز الرئيسي الذي يتم الاتصال به من كل الفروع بالداخل، وبما أنها كانت المركز الذي يربط الداخل بالخارج، فقد كان أمراً ضرورياً لتخصيص أماكن محددة للاتصالات. ونتيجة للظروف الأمنية الصعبة التي كانت سائدة آنذاك فلم يكن بالإمكان تحديد مقر معروف، ثابت للاتصالات. أو عمل تليفونات أو خلافها من الوسائل المعروفة اليوم.

ففي داخل اسمرا كانت اجتماعات التشاكيل تتم بداخل المنازل. وهذا الأسلوب كان متبعاً في كل فروع حركة تحرير ارتريا. فكل تشكيله كانت تحدد أماكن اجتماعاتها في منازل متفرقة تابعة لأعضاء التشكيلة. ويتم تغيير أماكن الاجتماعات باستمرار. أما الاتصالات بين الأعضاء سواء كان لتحديد موعد الاجتماع أو توصيل توجيهات

شفوية معينة فقد كانت تتم في أماكن العمل من مكاتب ومدارس ودكاكين وخلافها.

أما بالنسبة للاتصالات من خارج اسمرا فقد كانت هناك مقرات وتعتبر بمثابة عناوين. وهذه المقرات كانت عبارة عن دكاكين تابعة لأعضاء الحركة أو ممكن كانوا يعملون بها. وبما أنها كانت معرضة للكشف بواسطة الأمن كلما كثر التردد عليها فقد كان يتم تغييرها بين كل فترة وأخرى وأي اتصال يتم بين الفروع الداخلية أو خارج ارتريا فقد كان يجرى عبر تلك المواقع باعتبارها عناوين للمسئولين عن الحركة باسمرا.

ومن المراكز الهامة فقد كان هناك الدكان رقم (٩) الواقع في شارع اكلي قوزاي. وكذلك الدكان رقم (٣٢) الواقع في شارع مقلي، أما الدكان رقم (٦) الواقع في شارع بركة فقد كانت تتم فيه كتابة التقارير ونسخ الدراسات والبيانات. وفي هذا الدكان قام تكو يحدقو بترجمة لائحة الحركة وبرنامجها إلى اللغة التجرينية. أما المنزل رقم (٣٠٣) بشارع ديجيات حسن علي بأخر فقد كان يسكن فيه مسئول الحركة في اسمرا ياسين محمد صالح عقده. وقد كانت تحفظ فيه الوثائق التي كان يتم دفنها تحت الأرض، كما كانت تتم فيه اللقاءات. أيضاً كان هناك المنزل رقم EHO-٥٥-١٦١ بشارع يسوس بالقرب من كنيسة مريم دوبا رقم (١) والذي عقد فيه مؤتمر اسمرا للحركة.

وسيجد القارئ صوراً فوتوغرافية لكل تلك المواقع التي ذكرناها ضمن الصور المنشورة في آخر الكتاب.

١٣- قيادة الحركة بالداخل:

بعد تأسيس الحركة بالدخل فقد اتخذت قيادة الحركة قراراً بأن تكون كرن مركزية لفروع الحركة نسنحيت- الساحل- بركة- القاش. وقد كلفت صالح أحمد اياي للإشراف على تلك الفروع. كما اتخذت قراراتً لكي تكون اسمرا مركزية لفروع

حماسين- اكلي قوزاي- صرابي- سمهر- دنكاليا- واثيوبيا. وقد كلفت ياسين محمد صالح عقده ليشرف على تلك الفروع.

وبعد عقد مؤتمر اسمرا فقد اتخذ قرار بأن تكون اسمرا هي المركزية لكل الفروع بداخل ارتريا وأثيوبيا. ولهذه الغاية تشكلت (اللجنة الوطنية) وتحتها تشكلت القيادة رقم (١) والقيادة رقم (٢). وكانت الحكمة وراء ذلك التشكيل هي في حالة اعتقال أي قيادة، تتولى القيادة التي تليها مسئولية التنظيم بحيث لا يكون أي فراغ، وقد روعي في تشكيل اللجنة الوطنية أولاً المسئوليات الحساسة التي كانت تتولاها في الدولة.، ثانياً روعي أن تكون من العناصر المتعلمة والتي بمقدورها أن توجه العمل توجيها صحيحاً.

اللجنة الوطنية:

كانت اللجنة الوطنية تتكون من العناصر التالية:

١- إسماعيل حاج محمود المحامي وهو يحمل شهادة بكالوريوس في الاقتصاد والقانون ودبلوم في الإدارة والعلوم السياسية من جامعة أديس أبابا. وعند اختياره في اللجنة الوطنية كانت وظيفته الرسمية ضابط إداري في وزارة العدل وسكرتيرا للجنة التوظيف في داخل لجنة قلم الموظفين. وكان يعب دوراً هاماً في توظيف أعضاء الحركة ونقلهم من مكان إلى مكان حسب مقتضيات العمل الوطني أيضاً كان عضواً بلجنة العفو والتي كانت تتكون من رئيس السلطة التنفيذية اسفها ولدى ميكائيل- وزير العدل اسيد عمر حسنو- مدير عام الشرطة الأرترية تدلا عقبيت- النائب العام مستر اسميث- مدير السجون كولونيل منقستو. ومن هذا الموقع قدم الكثير من المعلومات والوثائق للحركة. كما قام ومعه عبد الرحمن عبد الله سراج بترجمة كتاب (أحرار ارتريا) الذي أصدرته الحركة إلى اللغة الإنجليزية.

٢- المهندس عبده كرار وهو خريج جامعة اريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية.

٣- سعيد خليفة وهو كان مدعى بالمحكمة.

٤- محمد حامد علي وكان أمين المكتبة الحكومية.

٥- سراج عبده وكان من مؤسسي اتحاد عمال ارتريا وكان يعمل بمكتب الضرائب كما أنه كان حديث المجتمع لأنه نال الشهادة الجامعية في حوالي الخمسين من عمره ومن منازلهم.

٦- محمود موسي المشهور بكاسترو وهو خريج القاهرة وكان يعمل مدرساً بمدرسة الجالية العربية.

٧- علي آدم وكان مدرساً.

القيادة رقم (١) ورقم (٢)

أما القيادة التي كانت تشرف على العمل في الداخل ودون تصنيف بين رقمي (١) و(٢) فقد كانت تتكون من:

١- ياسين محمد صالح عقده
٢- صالح أحمد اياي
٣- كحساي بهلبي
٤- سعيد قرزماتش عبد القادر
٥- خيار حسن بيان
٦- الشيخ سعد الدين
٧- هداد كرار
٨- محمد برهان حسن
٩- آدم ملكين
١٠- تخلي أسفها وكان يعمل بالمحكمة
١١- تكو يحدقو
١٢- سعيد ياسين نصر الدين
١٣- محمود إسماعيل الحاج
١٤- موسي ارحو
١٥- محمود إسماعيل بيكلو
١٦- نورو عبد الحي
١٧- محمد أحمد ذبوي
١٨- أحمد دين عبد القادر
١٩- محمد عثمان كيكيا
٢٠- محمد حقوص
٢١- آدم محمد صالح
٢٢- حقوص عبد القادر
٢٣- موسي محمد نور
٢٤- عبد الله صالح
٢٥- محاري دبساي

١٣- فروع حركة تحرير ارتريا بالأقاليم الأرترية:

كما أوضحنا فإن حركة تحرير ارتريا انتشرت في كل الأقاليم الارترية دون أستثناء، ووسط الشعب الارتري بكل قبائله وطوائفه وذلك حول شعار الوحدة الوطنية والعمل لاستقلال ارتريا وخدمة للتاريخ وتسجيله، ووفاء بحق الذين ناضلوا في صفوف الحركة فإننا سنورد هذه الفروع بشكل مختصر.

فرع الساحل:

كانت لفروع الساحل قيادات فرعية في كل من نفقة- قرورة- رورا حباب- قام جيوا. والأسماء التي تحصلنا عليها من أعضاء هذه الفروع هم:

١- إدريس محمد علي كبين
٢- محمد علي حاج محمود
٣- محمد علي نقاش
٤- محمد علي إسماعيل سليمان
٥- عبد القادر إسماعيل سليمان
٦- محمود محمد كنتيباي
٧- اسحق حمد نور
٨- محمود حامد أداله
٩- عبد الرحمن شيخ محمد
١٠- علي سعيد سعيدة
١١- محمود محمد عقبة
١٢- علي إسماعيل حسب النبي
١٣- علي داين عبد الكريم
١٤- علي حامد أفندي.
١٥- حامد حمد حيوتاي
١٦- عثمان محمد صائغ
١٧- محمد علي إدريس صائغ
١٨- العمدة خليفة محمد أبو بكر
١٩- إدريس محمد صائغ
٢٠- عافه حامد أفندي
٢١- أحمد محمد صائغ
٢٢- محمد إسماعيل فقارية

٢٣- إسماعيل محمد إبراهيم طبع
٢٤- إبراهيم محمود أحمد
٢٥- عثمان علي نبراي
٢٦- عمر حامد قوع
٢٧- آدم محمد.إبراهيم طبع
٢٨- حسين محمد صالح دويد
٢٩- علي حمد بخيت علي قنجار
٣٠- إدريس محمود شنقب
٣١- حامد محمد حسب
٣٢- حامد محمد إدريس
٣٣- محمد علي محمد عمر نفع
٣٤- الشيخ الأمين محمد الحبيب
٣٥- إدريس علي انكرسة
٣٦- إسماعيل إدريس زويد
٣٧- عبد الرحيم محمد عقبه
٣٨- إبراهيم قوع
٣٩- محمد علي إبراهيم محمود
٤٠- محمد عثمان محمد علي باناي
٤١- محمد علي محمود موسي
٤٢- محمد سالم حمد
٤٣- عثمان حامد نوراي
٤٤- الأمين حامد نوراي
٤٥- أحمد مركاب
٤٦- محمد إبراهيم اناتي
٤٧- عثمان محمد إبراهيم طبع
٤٨- عمر أحمد فقارية
٤٩- علي حسين موسي
٥٠- محمد علي محمود محمد
٥١- محمد موسي نور
٥٢- إبراهيم محمد إبراهيم
٥٣- إدريس قوع
٥٤- عثمان زيدان
٥٥- محمد نور عريباي
٥٦- محمد علي محمود محمد
٥٧- علي قايم
٥٨- بخيت محمود
٥٩- عثمان إدريس ناود
٦٠- حسن إدريس ناود

٦١- محمد.نور إدريس ناود

٦٢- محمد علي إبراهيم اياسو

٦٣- إبراهيم ديني علي شيخ

٦٤- محمد عمر إدريس محمود

٦٥- صالح ود سعيدة

٦٦- هداد محمد كنتيباي

٦٧- إدريس نور محمد عامر بارياي

٦٨- حمد نور علي حمد دين

فرع فرو وحديث وضواحيها:

١- أحمد إسماعيل

٢- قرزماش علي شوم

٣- محمود محمد سعيد

٤- إبراهيم محمد

٥- محمد علي سالم

٦- عثمان شوم صالح

٧- إبراهيم موسي

٨- رمضان إبراهيم

٩- علي شوم عمر

١٠- علي شوم محمد

١١- صالح حجي قالولا

١٢- عبد الله محمد

١٣- عمر أبو بكر

١٤- سليمان علي

١٥- محمد محمود حسن

١٦- محمد عبد الله

١٧- عثمان عبد الله

١٨- محمود خليفة

١٩- خليفة سالم

٢٠- صالح ارحو

٢١- محمود عتمن

٢٢- إبراهيم برولي

٢٣- صالح قرة

٢٤- عمر صالح محمود

٢٥- إبراهيم محمد

٢٦- محمد علي سعد

٢٧- محمد صالح عبد الله

٢٨- أحمد عبد الله

٢٩- محمود صالح

٣٠- أحمد دين شوم صالح

٣١- محمد علي عبد الله

٣٢- عثمان عبد الله

٣٣- إبراهيم نصر الله

٣٤- سليمان إبراهيم

٣٥- أحمد دين محمد علي

٣٦- علي نافع

٣٧- أحمد دين محمد موسي

٣٨- أحمد صالح يسن

٣٩- محمود ياسين

٤٠- عمر حسن

٤١- ناصر حسن

٤٢- أبو بكر ارحو ياسين

٤٣- عبد الله علي

٤٤- عثمان ارحو

٤٥- علي شوم إبراهيم محمد

٤٦- عبد الله صالح

٤٧- عثمان عمر ديهيشته

فرع مصوع:

١- عبد الله صايغ

٢- صالح عبد الله الدنكلي

٣- صالح قعس

٤- جابر عثمان انرحي

٥- عثمان إبراهيم

٦- محمد اغا

٧- أستاذ بشير صالح

٨- عثمان عطو

٩- عبد الله شوم صالح

١٠- محمد عمر أحمد

١١- عبده عبد الله

١٢- محمد عبده

١٣- محمد عثمان عركيفر

١٤- محمد عمر موسي

١٥- صالح حجي حسين

١٦- صالح محمد

١٧- محمد هريشاي	١٨- عمر موسي عوري
١٩- عندي إدريس الدنكلي	٢٠- آدم سفاف
٢١- جيلاني شيخ الأمين

وكان هناك فرعاً نشطاً للحركة وسط طلاب موصع. وكان يشرف عليه الطالب آنذاك ووزير الداخلية الحالي علي سيد عبد الله وكان فرعاً نشطاً حيث كان مرتبطاً بمركزية الطلاب في اسمرا كما كان يشارك في المظاهرات تجاوباً مع المظاهرات التي يقوم بها طلاب اسمرا. ومن أسماء ذلك الفرع التي تحصلنا عليها:

١- علي سيد عبد الله	٢- الشهيد الأمين عثمان
٣- الشهيد حسن حمد أمير	٤- محمد صالح
٥- موسي نائب	٦- مكونن
٧- يوهنس	٨- عثمان بدوي عمريت

وهذا الفرع ساهم في الثورة في وقت لاحق حيث استشهد البعض من أعضائه. كما سجن آخرون وأبرزهم عثمان بدوى عمريت والذي كان أصغر السجناء سناً حيث قضى حوالي العشرة أعوام في السجن. كما أن علي سيد عبد الله وزميله حسن حمد أمير أيضاً تم اعتقالها والتحقيق معهما في اسمرا إلا أنه أطلق سراحهما لعدم وجود أي أدلة ضدهما ولصغر سنهما.

فرع قندع:

١- صالح محمد محمود	٢- ياسين عثمان
٣- خليفة أباسبير	٤- عبد الله برولي
٥- أحمد حايش	٦- رمضان إسماعيل

٧- صالح سعد
٨- خليفة عمر
٩- شوم محمد ناظر طروعة
١٠- إبراهيم شوشن
١١- محمود درير
١٢- أحمد خيري
١٣- عمر آدم
١٤- أحمد سوبا
١٥- أبو بكر حسن
١٦- أحمد عاقة محمد
١٧- آدم حسن
١٨- محمود حمد
١٩- خالد قاضي عمر
٢٠- آدم علي

فرع عايلت:

كان المسئول عنه: محمد شيخ آدم

فرع صنعفي:

١- عثمان حسن حيدر
٢- خليل الشيخ أبو بكر
٣- صالح الحاج أمان
٤- محمد الأمين إبراهيم
٥- سليمان عبد الله
٦- عمر علي إبراهيم
٧- حسن نور أحمد
٨- يوسف محمد سليمان
٩- إسماعيل عوري
١٠- نجاش دسته
١١- محمد علي محمود
١٢- سراج الحاج سليمان
١٣- محمود الحج محمد
١٤- علي محمود دمنة
١٥- أحمد محمد كرتو
١٦- أحمد الدين محمد
١٧- عبد الله حسن إسماعيل
١٨- قاضي محمد يوسف عبد الله

١٩- حاج علي

٢٠- الشيخ محمد

٢١- حقوص ولدي قبرائيل

٢٢- إبراهيم محمد

٢٣- عبد الله أحمد محمد

٢٤- عمر حاج محمود

٢٥- عبد الرحمن حسين

فرع عدي قيح:

كانت لجنة الفرع تتكون من:

١- الحاج سليمان ارحو

٢- إبراهيم الحاج محمود قبال

٣- سليمان الحاج علي

٤- محمد أحمد عوري

٥- إبراهيم علي عبد الله

فرع عصب:

١- شحيم إبراهيم شحيم

٢- قمحد إدريس

٣- امانئيل آلم (تيتو)

٤- آدم محمد صالح

٥- عثمان محمد عمر دكين

٦- قري مدهن زرئ

٧- عامر طاهر شهابي

٨- أبو بكر منتاي

أعضاء الحركة في منطقة هزمو

١- علي شوم إبراهيم

٢- محمد آدم محمد

٣- حمد عبد الله محمد

٤- صالح إبراهيم محمد

٥- محمود سليمان محمد

٦- عثمان علي محمد

٧- صالح أحمد حسن

٨- شفا عبد الله

٩- أحمد ذيب محمد

١٠- صالح دبيب محمد

١١- عمر عثمان أحمد

١٢- عمر دين محمد

١٣- إبراهيم عمر عثمان

١٤- عثمان محمود محمد

١٥- حسن عمر عبده

١٦- إبراهيم إسماعيل عبده

١٧- صالح حسن عبد الله

١٨- عبد الله أحمد دين عبد الله

١٩- علي شوم أحمد دين عبد الله

٢٠- عثمان أحمد دين عبد الله

٢١- صالح علي شوم عمر

٢٢- عبد الله محمد عثمان

٢٣- محمد أحمد دين عبد الله

٢٤- عثمان محمد علي نور

٢٥- داؤود أحمد نوري

٢٦- عبد الله صالح عبده

٢٧- داؤود حجي علي نور

٢٨- محمود موسي

٢٩- عبد الله صالح عبده

٣٠- يحيي إبراهيم عبد الله

٣١- صالح حسن عثمان

٣٢- إدريس إبراهيم محمد

٣٣- محمد إسماعيل يوسف

٣٤- إدريس إبراهيم ديني

٣٥- موسي حلب سليمان محمد

٣٦- خليفة عبد الله محمود

٣٧- صالح محمد عبد الله

٣٨- إبراهيم محمد عمر

٣٩- أحمد محمد حسين

٤٠- عبد الله إبراهيم سليمان

٤١- محمد إبراهيم سليمان

٤٢- محمد إبراهيم

٤٣- أحمد موسي ناصر

٤٤- سراج موسي ناصر

٤٥- عثمان رمضان إبراهيم
٤٦- إسماعيل محمد علي ناصر
٤٧- عبد الله عبده ارحو
٤٨٠- إسماعيل عبد الله ارحو
٤٩- رمضان محمود
٥٠- علي شوم موسي محمد
٥١- سليمان علي سليمان
٥٢- أحمد علي شوم أحمد
٥٣- يوسف أحمد محمد
٥٤- رمضان أحمد سليمان
٥٥- موسي أحمد دين محمد
٥٦- محمود شاكي عثمان
٥٧- رمضان صالح محمد
٥٨- صالح إبراهيم خليل
٥٩- رمضان عمر دين محمد
٦٠- أحمد صالح محمد
٦١- إسماعيل صالح محمد
٦٢- سعيد أحمد دين
٦٣- أحمد أحمد دين
٦٤- محمد علي ناصر
٦٥- إدريس محمد أحمد
٦٦- عثمان عمر صالح
٦٧- آدم عمر صالح

بالنسبة لفروع هزمو كان المسئول المباشر عنهم هو علي شوم إبراهيم، أما المشرف عليهم فقد كان الجندي صالح سالم.

أعضاء الحركة بفرع مندفرة

١- كحساي جوهر
٢- عبد الحي إدريس
٣- سيد علي سيد حبيب
٤- آدم عطا
٥- نور حسين سعيد آدم
٦- محمد برهانو محمد

٧- تمبسا قبري ماريام
٨- دبساي قبري سلاسي
٩- محمد نور سليمان
١٠- فرح أحمد
١١- محمد برهان محمد
١٢- حسن حجي صالح
١٣- صالح إبراهيم قافلاي
١٤- محمد إبراهيم قافلاي
١٥- أحمد إبراهيم
١٦- مسفون نجاش
١٧- عبد الوهاب إدريس خيار
١٨- عبد القادر محمد برهان
١٩- بدرو بشير
٢٠- محمد دستا
٢١- إدريس خيار
٢٢- مسعود إبراهيم محمود
٢٣- محمد سعيد عبد الله
٢٤- عبد الوهاب محمد حقوص
٢٥- سعيد محمد خيار
٢٦- ياسين نور حسين محمد
٢٧- أحمد صالح محمد
٢٨- نور حسين إدريس ابرا
٢٩- محمد نور خليفة
٣٠- خليفة إدريس
٣١- خيار عبد القادر
٣٢- محمد أمان خيار

أعضاء الحركة بفرع كرن وضواحيها

١- محمد كرار محمد
٢- سليمان إدريس مرير
٣- محمود عبد الله خليفة
٤- عافه عثمان عمر درار
٥- محمد ياسين بلاته
٦- عمر الحاج إدريس
٧- علي كرار محمد نور
٨- آدم عبد الله حدقة

٩- بشير محمد علي بره

١٠- محمد آدم عمر كامل

١١- إبراهيم محمد آدم قلواي

١٢- عبد الكريم سعيد قاسم

١٣- عبد القادر إبراهيم محمود

١٤- صالح عمر سعيد

١٥- آدم محمد قدوف

١٦- محمد صالح خليفة علي

١٧- محمود إدريس ياقود

١٨- عثمان أحمد

١٩- الشيخ سعد الدين محمد

٢٠- جيلاني إبراهيم محمود

٢١- ياسين عثمان

٢٢- محمد جابر أبو بكر

٢٣- عبد النور عمر

٢٤- صالح حمدي

٢٥- إبراهيم محمود

٢٦- يوسف حامد

٢٧- أحمد شهابي

٢٨- عثمان أحمد سرق برهان

٢٩- سعيد شاويش

٣٠- أبو بكر شيخ صالح بؤمنت

٣١- قاضي موسي آدم

٣٢- محمد علي راجي

٣٣- إبراهيم حجي صالح

٣٤- محمد محمود مركاب

٣٥- محمد نور ياقوت

٣٦- محمد أحمد كيكيا

٣٧- عبد الرحيم كيكيا

٣٨- سليمان إبراهيم محمد سعيد

٣٩- حامد حسين

٤٠- موسي حطير

٤١- إدريس أبو بكر حاج محمود

٤٢- أحمد علي صالح

٤٣- عبده محمد عمر عبد القادر

٤٤- سعد صالح

٤٥- علي محمد صالح

٤٦- سليمان موسي حاج

٤٧- محاري بلاتا عاشر
٤٨- حجاجي تماريام
٤٩- محود ضرار حيلا
٥٠- أبو بكر منيت
٥١- جامع عبد الرحمن شيخاش
٥٢- علي زبيبي
٥٣- هاشم حسن مهري
٥٤- عثمان جبريل
٥٥- محمد مصطفي كردي
٥٦- عبد الغني محجب
٥٧- فرج قمر العول
٥٨- صالح حسين كافل
٥٩- إبراهيم حامد نور
٦٠- عوض إبراهيم مصطفي
٦١- حمد محمود راداي
٦٢- عبد القادر إدريس مزين
٦٣- صالح محمود مركاب
٦٤- أحمد حسب الله حمد دين
٦٥- محمد علي محمود قيحيتاي
٦٦- معروف خليفة آدم
٦٧- إبراهيم داؤود
٦٨- محمود أمان طه
٦٩- عسيد موسي سيد محمد
٧٠- ياسين عشكراي
٧١- إبراهيم موسي برهانو
٧٢- سليمان قلاتي
٧٣- عثمان كنتيباي حامد قمر العول
٧٤- عبد القادر أبو بكر حدقي
٧٥- عمر أمان طه
٧٦- أبو بكر حنيت
٧٧- عبد الله عبد الرحمن شيخاش
٧٨- صالح قلاتي
٧٩- جمع سعيد علي
٨٠- رمضان غاندي
٨١- عبده محموداي
٨٢- عمر علي كرار
٨٣- خليفة عثمان يونس
٨٤- سعيد عبد الرحيم

٨٥- أبو بكر عبد الرحيم
٨٦- بابكر طاهر
٨٧- عبد الرازق شوم حمد
٨٨- نور أي نبراي
٨٩- صالح اشكح
٩٠- إدريس محمد اندراي
٩١- خليفة عثمان يزيد
٩٢- محمد عافه تكت
٩٣- حامد اري
٩٤- أبو بكر محمد عبد الله جميل
٩٥- محمد إدريس ساجع
٩٦- أبو بكر محمود شنقب
٩٧- علي شيخ أوعلا
٩٨- محمد نور حسن مهري
٩٩- محمد علي إبراهيم عجيل
١٠٠- عبده محمد صائغ
١٠١- صالح شفرليت
١٠٢- عبد الله قنديل
١٠٣- عثمان جابرة
١٠٤- إدريس عثمان سمره
١٠٥- حمد ضرار نصر الدين
١٠٦- محمد نور حبونه
١٠٧- عيسي سيد حيوتي
١٠٨- عثمان علي بخيت
١٠٩- أحمد إسماعيل سكاف
١١٠- علي بخيت مدني
١١١- محمد جمع قلايدوس
١١٢- محمد جمع آدم
١١٣- عامر حوار شيخ
١١٤- يوسف عبد الكريم كشواي
١١٥- محمود عبد القادر بؤمنت
١١٦- عبد الرحمن إسماعيل
١١٧- محمد سعيد عنططا
١١٨- إدريس آدم
١١٩- محمود جنجر
١٢٠- ياسين فتوراري محمد إسماعيل
١٢١- عبد العليم محمد
١٢٢- آدم دمباي

١٢٣- محمد عمري يحيي

١٢٤- عبد الرحمن عبد الله حبش

١٢٥- جامع حاج محمود

١٢٦- آدم فكاك

١٢٧- محمد محمود قذاباندا

١٢٨- عبد الواحد علي صالح

١٢٩- عبد الواحد ميرغي

١٣٠- صالح محمد إبراهيم جمجام

١٣١- آدم هاكتيب

١٣٢- أحمد الشيخ زايد عبد الله

١٣٣- الشيخ محمد آدم

١٣٤- الشيخ محمد حامد مزين

١٣٥- حسن عمر عنططة

١٣٦- إبراهيم خليفة محمود

١٣٧- إدريس محمد صالح

١٣٨- إبراهيم فرج الله

١٣٩- حموده فرح الله

١٤٠- عبد الله فرج الله

١٤١- عبد الله باداؤود

١٤٢- عبد الحبيب عبد الله باحسن

١٤٣- سالم إبراهيم باداؤود

١٤٤- محمد أحمد إدريس نور

١٤٥- حاج إدريس تسفارقي

١٤٦- محمد نور تسفازقي

١٤٧- عثمان نبراي

١٤٨- حاج محمد إدريس حبيش

١٤٩- محمد موسي صائغ

١٥٠- باشاي صالح إدريس سفاف

١٥١- حسن سلطان علي

١٥٢- عبد الله جبريل

١٥٣- كنتيباي بشير فكاك

١٥٤- كنتيباي فكاك

أعضاء الحركة بفرع اغوردات

١- محمود محمد صالح

٢- محمد يوسف آدم

٣- عمار محمد عمار
٤- عمر كشواي
٥- همد يعقوب
٦- صالح عمر
٧- محمد إبراهيم محمود
٨- صالح تكروراي
٩- الشيخ الأمين عثمان (مفتي أرتريا الحالي)
١٠- عبد الله إدريس شاكر
١١- آدم محمد سعيد
١٢- صالح محمد سعيد
١٣- محمد شاويش
١٤- أدلة طاهر شهابي
١٥- شاويش يعقوب
١٦- عبد الرحيم محمد موسي
١٧- الحسن حسنو

أعضاء الحركة بفرع بارنتو

١- آدم قدوف
٢- حسن شيخ أري
٣- يوسف علي أسد
٤- صالح حبيشي
٥- محمد برهان ادقوي
٦- علي درهوي

أعضاء الحركة بفرع على قدروتسني

١- موسي محمد هاشم
٢- إبراهيم أحمد دين
٣- عبد الله ليمان
٤- سليمان آدم سليمان
٥- محمد آدم حاج إدريس
٦- محمود نوراي

٧- إبراهيم أحمد

٨- محمدوي

٩- محمد سليمان إدريس أكد

١٠- عبد الله أفندي

١١- عبد الرحمن شباك

١٢- محمد عثمان حاج محمود

١٣- فرج جمع

١٤- عبده إدريس افتاي

١٥- محمد علي محمود المعروف بشيخ السوق

أعضاء الحركة بفرع أم حجر وقلوج

١- محمد نور أحمد

٢- عبد القادر أحمد صائغ

٣- محمد خير موسي

٤- إدريس حامد توتيل

٥- حسب الله إبراهيم فداب

٦- حسن فايد

٧- حسين فايد

٨- عبد القادر عثمان

٩- علي أشول

١٠- أوهاج شايقي

١١- ملازم أول علي عامر والذي لعب دوراً وطنياً في الفرع وحماية أعضاء الحركة. ومن موقعه كان يكشف لهم أي عنصر من الأمن والمخابرات الأثيوبية يأتي للمنطقة.

هذه الفروع الواسعة الانتشار لحركة تحرير ارتريا في داخل ارتريا وخارجها وفي أثيوبيا كانت مهمتها التوعية والتعبئة وكانت تلك مهاماً كبيرة ولم تكن عملاً والتردد، وبعث الثقة وسط الجماهير.. والقضاء على الانشطار الطائفي وسط شعبنا.. التبشير بدولة ارتريا المستقلة. وطرح مفاهيم ثورية ووطنية في الساحة الارترية... زعزعة الوجود الأثيوبي في ارتريا.

الباب الرابع

١- أنشطة حركة تحرير أرتريا في أثيوبيا.

٢- الفرع الطلابي للحركة بداخل جامعة أديس أبابا.

٣- فرع الحركة بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا.

٤- الأنشطة التي كانت تقوم بها الحركة في أثيوبيا.

٥- ترجمة الطلاب لشعار الكفاح المشترك.

٦- اتحاد عمال ارتريا.

٧- الأنشطة السياسية.

٨- ردة فعل السلطات الأثيوبية على أنشطة أعضاء الحركة في أثيوبيا.

٩- دور الجنرال أسياس قبري سلاسي في الأفراج عن المعتقلين.

١٠- محاولة التخلص من اسفها ولد ميكائيل رئيس السلطة التنفيذية.

١١- محاولة التخلص من قشي ديمطروس جبري ماريام.

١٢- محاولة إعلان الثورة.

١٣- محاولات التفجير بداخل سمرا.

الباب الرابع

١- أنشطة حركة تحرير ارتريا في أثيوبيا:

بعد دخول الحركة إلى ارتريا ابتداء باسمرا وانتشار فروعها في شتى الأقاليم فقد اتخذ قرار بتشكيل فروع لها في عموم أثيوبيا بحكم أن الجالية الأرترية في أثيوبيا كانت في ازدياد مضطرد. فتم تكوين فرع للحركة أولاً في مدينة أديس أبابا وسط العمال والتجار. ثم تبعه بعد ذلك تكوين فرع طلابي للحركة في داخل جامعة أديس أبابا وفي بعض المدارس الثانوية. وكان لفروع الحركة في أثيوبيا دور بارز في تحريك الأنشطة السياسية وسط الشعب الأثيوبي، والتي سنتطرق لها في الأسطر القادمة.

٢- الفرع الطلابي للحركة بداخل جامعة أديس أبابا:

أن أول تشكيلة كونت للحركة في جامعة أديس أبابا عقدت اجتماعها الأول في غرفة دكتور نرايو تخلي ميكائيل بداخل الجامعة في كلية الطب حيث كان آنذاك يدرس الطب وكان من بين حضور ذلك الاجتماع كل من:

١ - تكئي مبرهتو- حروي بايرو- والذي كان يدرس العلوم السياسية- وتمسقن فسهاطيون الذي كان بكلية العلوم- ونرايو تخلي ميكائيل الذي كان يدرس الطب. وكان قرار الاجتماع أن كل عضو مكلف بتكوين تشكيلة خاصة به تتكون من سبعة أعضاء يتولى قيادتها. وعليه فقد أصبح أعضاء الحركة بداخل الجامعة كثيرون.

ومن الأسماء التي تمكنا من الحصول عليها الآتية أسماؤهم:

١- تكئي مبرهتو-٢- حروي بايرو-٣- طقي اسفها-٤- تمسقن فسهاطيون ٥- دكتور نرايو تخلى ميكائيل-٦- قرماي قبري مسقل من كلية الهندسة المعمارية ٧- وردي قبري يوهنس تسفاماريام من كلية الهندسة المعمارية-٨- قرماي مري ٩- كداني كفلو-١٠- نايزقي كفلو ١١- قبري يوهنس تسفا يانو من كلية الصيدلة-١٢- برهاني قبري ماريام وكان في كلية العلوم ثم درس الطب في الاتحاد السوفيتي السابق ١٣- دكتور جورجيس تسفا ميكائيل ١٤- ابراها حقوص ١٥- سيوم محمود.

أما قيادة الفرع الطلابي بالجامعة فقد كانت تتكون من:

١- تكئي مبرهتو ٢- وردي قبري يوهنس ٣- قرماي قبري مسقل ٤- ابرها حقوص ٥- سيوم محمود.

٣- فرع الحركة بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا:

أما فرع الحركة بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا فقد تمكنا من الحصول على الأسماء الآتية:

١- قرماي بخيث ٢- بارناباس قبري حواريات ٣- طاهر أمام موسي ٤- منقستو بايرو ٥- بنيام بايرو ٦- حقوص تسفاطيون ٧- الأستاذ باولوس بخيت ٨- كحساي وكان يعمل بالخطوط الجوية الأثيوبية- ٩- ارايا ١٠- كفلوم عندوم وهو شقيق الجنرال أمان عندوم الذي قتله الدرق ١١- فتوراري مانا ١٢- اياسو حدقو ١٣- اسفا قبري مدهون ١٤- تخلي قبري ازقابهير (ايزنهاور) ١٥- قبراي تخستي والذي كان يعمل بالخطوط الجوية الأثيوبية ١٦- تأمرات سيوم ١٧- بيني سلمون ١٨- مبرهتوم قبري ماريام ١٩- تسفاي بيني ٢٠- امبايي حدرو ٢١- طقاي تولدي ٢٢- محاري تخلو.

أما فرع حركة تحرير ارتريا بمدينة ديسي فقد كان من أبرز قيادته:

١- أحمد كربيا ٢- محمد حديش ٣- أحمد باسودان

لقد كانت هناك علاقة وطيدة بين فرع حركة تحرير ارتريا بالعاصمة الأثيوبية. أديس أبابا وبين فرع الحركة الطلابي بداخل جامعة أديس أبابا. وكان حلقة الوصل بين الفرعين هو كداني كفلو حيث كان من العناصر النشطة داخل الجامعة. أما كحساي بهلبي عضو قيادة الحركة في اسمرا فقد كان مسئولاً عن أنشطة حركة تحرير ارتريا في عموم أثيوبيا. وكان هو حلقة الاتصال بين أنشطة الحركة في أثيوبيا وارتريا.

٤- الأنشطة التي كانت تقوم بها الحركة في أثيوبيا:

قبل إلغاء الفيدرالية وضم ارتريا بالقوة فقد كان الفرعان يتبعان أسلوباً واحداً في نشاطهما الوطني حيث كان خطابهما السياسي واحداً باعتبارهما ينتميان لتنظيم واحد. فقد كانت هناك التعبئة الواحدة (بأن أثيوبيا تعمل لابتلاع ارتريا قطعة قطعة يستشهدون كيف أن أثيوبيا ألغت الأختام الارترية وغيرت اسم (الحكومة الارترية) إلى الإدارة الارترية).. منع حرية التعبير بإلغاء الأحزاب السياسية واتحاد العمال... ثم إنزال العلم الأرتري.. منع تدريس اللغتين العربية والتجرينية وفرض اللغة الأمهرية. كانوا يستخلصون من كل ذلك بأن أثيوبيا تسعى لابتلاع أرتريا. ومن الضروري مقاومة هذه الجريمة قبل أن تقع.

كان الفرع الطلابي داخل الجامعة يتولى طباعة المنشورات التحريضية. وإن حروري بايرو بحكم أن والده كان رئيساً للسلطة التنفيذية في ارتريا ثم عضواً في مجلس الشيوخ الأثيوبي، وإن تمسقن فسطهاطيون بحكم أن والده كان وزيراً لأكثر من وزارة في العهد الفيدرالي فقد كان ذلك يمثل غطاء جيداً لهما حيث كانا يقومان

بكتابة المنشورات على الحرير ثم سحبها بمكنة الرونيو. ولأنهما كانا معروفان ولا تحوم الشكوك حولهما بحكم وضعية والديهما فقد تمكنا في أكثر من مرة دخول قاعة منظمة الوحدة الأفريقية وتوزيع المنشورات بداخلها.

أن تلك البيانات والمنشورات التي كان يطبعها فرع الحركة الطلابي بداخل جامعة أديس أبابا كان يتم تسريبها إلى فرع الحركة بأديس أبابا حيث يتم توزيعها وسط الجالية الارترية في أثيوبيا. كما كانت ترسل إلى اسمرا وإلى عدد آخر من المدن الارترية حيث يتم توزيعها بالطرقات والمكاتب وداخل المنازل وحتى داخل السيارات المتوقفة بالطرقات. أيضاً أن فرع الجامعة وفرع أديس أبابا كانا يقومان بتوزيع البيانات على السفارات المعتمدة بأديس أبابا وبالذات السفارة السوفيتية والسفارة الصومالية. كما أن السفارة الصومالية تعاونت مع فرع الحركة في أديس أبابا في إدخال المنشورات داخل قاعة منظمة الوحدة الأفريقية لأكثر من مرة. كما أن الطلاب كانوا يتصلون بالشخصيات الاعتبارية من الارتريين ويناقشون معهم القرارات الظالمة التي يتخذها الامبراطور هيلاسلاسي بشأن ارتريا وضررها المؤكد على الشعبين في ارتريا وأثيوبيا.

أن حركة تحرير ارتريا وفي توجيهاتها وأدبياتها كانت تؤكد بضرورة رفع شعار الكفاح المشترك بين الشعبين في ارتريا وأثيوبيا ضد العدو الواحد المتمثل في النظام الإقطاعي الكهنوتي الذي يضر بالشعبين. وكانت الحركة حتى في برنامجها تؤكد أن الشعب الارتري يكن كل الحب والتأييد للشعب الأثيوبي وإنه يميز تماماً بين حكام أثيوبيا وما يقومون به من جرائم وبين الشعب الأثيوبي الذي يتعرض بدوره لصنوف عدة من المظالم على أيدي هؤلاء الحكام. وأن أعضاء الحركة الذين كانوا في أثيوبيا سواء كانوا طلاباً أو عمالاً فإنهم ترجموا هذا المفهوم ترجمة صحيحة.

٥- ترجمة الطلاب لشعار الكفاح المشترك:

بحكم الأفكار اليسارية التي كانت سائدة آنذاك فإن أعضاء الحركة من الطلاب بدأوا في خطابهم مع الطلاب الأثيوبيين في تحريك الصراع الطبقي. وكانوا يركزون على النظام الإقطاعي الذي يضطهد الفلاحين لدرجة تحويلهم إلى (إقنان الأرض) والاستعباد.. وكيف يحرم هذا النظام العمال من حقوقهم ويسترقهم.. وحرمان المواطن الأثيوبي من الحريات الأساسية.. وحكم الفرد المتمثل في الإمبراطور هيلاسلاسي حيث أن الشعب الأثيوبي محروم من حكم نفسه بنفسه.. والتركيز على المجاعات والحرمان من العلم والصحة. ومثل هذا الطرح كان مقبولاً من الطلاب الأثيوبيين الذين كانوا يعرفون بما يدور من حولهم في العالم حيث الأحزاب السياسية والصحافة وحرية الكلام والتعبير. وفي الوقت ذاته كانوا يشرحون المظالم الواقعة بحق الشعب الارتري من حكم هيلاسلاسي وزبانيته في ارتريا.

وعندما قام الجنرال (منقستو نواي) قائد الحرس الإمبراطوري بانقلابه فقد كان يرفع نفس الشعارات التي كان يبشر بها أعضاء الحركة من طلاب جامعة أديس أبابا. وقد قام الطلاب الارتريون من أعضاء الحركة بتحريك الطلاب الأثيوبيين في الجامعة ليخرجوا في مظاهرات مؤيدة لانقلاب منقستو نواي باعتبار أن ذلك من شأنه أضعاف النظام الإمبراطوري بل والقضاء عليه. وقد كانت تلك خطوة متقدمة بل وصحيحة من خلال المفهوم الاستراتيجي لنضال الشعب الارتري.

أيضاً أن أعضاء الحركة من الطلاب الارتريين قاموا بمبادرة هامة عندما دفعوا بشكل فعال في تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة أثيوبيا Nationmal Union Of Ethiopi-an Students وكان من أبرزهم في تلك الخطوة حروي بايرو. وعقد أول اجتماع لتأسيس الاتحاد الطلابي في كلية الهندسة المعمارية في جامعة أديس أبابا. وكان

من أبرز الطلاب الأثيوبيين الذين حضروا الاجتماع التأسيسي (كاسا قبري) والذي أصبح فيما بعد وزير البناء في عهد الدرق. وعضو المكتب السياسي لحزب منقستو هيلي ماريام. والآن هو ضمن المعتقلين من رجال عهد منقستو في انتظار المحاكمة. أما الثاني الذي حضر الاجتماع التأسيسي للاتحاد الوطني لطلبة أثيوبيا فهو (ملؤ بيذابي) والذي كان في كلية الزراعة بجامعة أديس أبابا والآن يشغل مسئول منظمة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة في أثيوبيا. واستمر طلابنا يحركون هذا الاتحاد ويدفعون به للأمام. ولكنهم قطعوا صلتهم تماماً بهذا الاتحاد بعد أن عقد مؤتمره الأول في مدينة (مونتارجي) بفرنسا عام ١٩٦٧م وكان سبب ذلك أن (هيلي فيدا) رفض ومعه مجموعته الاعتراف بقضية ارتريا وبالثورة الأرترية معتمداً على سبب ضعيف وهو أن قيادة جبهة التحرير الأرترية تعتبر قيادة رجعية. وعندما انسحب كل الطلاب الأرتريين من الاتحاد الوطني لطلبة أثيوبيا وقطعوا صلتهم به تماماً.

أما (هيلي فيدا) فقد أصبح فيما بعد مسئولاً عن حزب مايسون (MAISON) وهو حزب كان يجمع بين بعض الشرائح من الأورومو والآمحرا ويتبنى الماركسية. وقد تعاون الحزب ورئيسه هيلي فيدا مع الدرق في تصفية الحزب الثوري لشعوب أثيوبيا (E.P.R.P.) عسكرياً. ولفترة ليست طويلة ظل هيلي فيدا يحظى بمكانة لدى الدرق إلا أن الدرق شك في أمره وانقلب عليه وقام باعتقاله. وحتى سقوط الدرق ظل هيلي فيدا في السجن. والمعلومات الموجودة تشير بأنه لا يزال معتقلاً في أثيوبيا.

٦- اتحاد عمال ارتريا:

أيضاً أن فرع حركة تحرير ارتريا بأديس أبابا، وكما أشرنا في الأطر الماضية كان يقوم بنضالات لشرح قضيته وتعبئة المواطنين الارتريين والأثيوبيين على حد سواء وعندما قامت أثيوبيا بحل اتحاد عمال ارتريا فأنهم لجأوا لحيلة ذكية وهي السعي لتشكيل اتحاد

عمال أثيوبيا بحيث يتمكنوا أولاً: من دفع الطبقة العاملة الأثيوبية إلى مواجهة مع النظام الإمبراطوري الأمر الذي سيؤدي إلى إضعافه. وثانياً: بحيث يتمكنون من خلاله تشكيل فرع له في ارتريا من الازتريين يتمكنون من ممارسة النضال من خلاله. وقد دفعوا (هبتآب بايرو) في هذه الخطوة لإقناع الحكومة الأثيوبية. وبالفعل نجحوا في ذلك وتم تكوين اتحاد عمال أثيوبيا وانتخب رئيساً له أحد المواطنين الأثيوبيين. ومن جانبهم سعوا لكي يكون السكرتير العام من ارتريا وبالفعل نجحوا في ذلك أيضاً. وبعد فترة تنبهت السلطات الأثيوبية ونكلت بتلك القيادة وجاءت بقيادة تأتمر بأمر القصر الإمبراطوري.

٧- الأنشطة السياسية :

كما أسلفنا القول فإن أعضاء حركة تحرير ارتريا في أثيوبيا كانوا يقومون بنشاطات سياسية واسعة في أوساط الارتريين وبين أبناء الشعب الأثيوبي. كما كانوا يقومون بالتحرك وسط الهيئات الدبلوماسية وفي إطار منظمة الوحدة الأفريقية ومقرها أديس أبابا.

أيضاً بدأوا بتقديم مذكرات عن القضية الارترية لمختلف السفارات المعتمدة في أديس أبابا. وكان من أنشط العناصر في هذا المجال (كداني كفلو) الذي كان طالباً بجامعة أديس أبابا. أيضاً أن فرع الحركة في (دسي) قام بمبادرة غير مسبوقة حيث تحرك مسئول فرع دسي المناضل (أحمد كربيا) بزيارة إلى جيبوتي. وهناك قابل المدعو (برو) وهو من زعماء العفر في جيبوتي ومعه عدد من الأعيان وشرح لهم القضية الارترية العادلة. وقام (برو) بتمهيد لقاء لأحمد كربيا ومعه وفد من زعماء العفر الارتريين في جيبوتي حيث اجتمعوا بالمقيم الفرنسي في جيبوتي وشرحوا له القضية الارترية العادلة مطالبين بتأييد فرنسا لنضالنا. وكان رد المقيم الفرنسي: (إننا لا نتعرض بالسوء للأنشطة الوطنية التي يقوم بها الارتريون).

٨- ردة فعل السلطات الأثيوبية على أنشطة الحركة في أثيوبيا :

بعد إلغاء الفيدرالية وضم ارتريا بالقوة فإن أنشطة أعضاء الحركة في أثيوبيا قد ازدادت. وهنا لجأت أثيوبيا لسلاحها القمعي المعروف. ففي صفوف الطلاب اعتقلت الكثيرون نذكر منهم: - وردي قبري يوهنس- قرماي قبري مسقل- نايزقي كفلو- وقد تعرضوا للاعتقال مرات عديدة كما تم تعذيبهم بشكل وحشي. أما نايز في كفلو فقد كان حظه أوفر من الاعتقال والتعذيب في أثيوبيا وفي ارتريا.

أما فرع حركة تحرير ارتريا في أديس أبابا فقد تم اعتقال ٢١ شخصاً نذكر منهم:

١- قرماي بخيت ٢- بارناباس قبري حواريات ٣- طاهر أمام موسي ٤- منقستو بايرو ٥- بنيام بايرو ٦- حقوص تسفاطيون ٧- الأستاذ باولوس بخيت ٨- كحساي وكان يعمل بالخطوط الجوية الأثيوبية- ٩- ارايا ١٠- كفلوم عندوم شقيق الجنرال أمان عندهم ١١- فتورراري مانا. وقد قضوا ستة أشهر في الاعتقال.

٩- دور الجنرال أسياس قبري سلاسي في الإفراج عن المعتقلين:

الجنرال اسياس قبري سلاسي هو ارتري الجنسية. وكان يشغل منصب مساعد وزير الدفاع الأثيوبي في عهد الإمبراطور هيلاسلاسي. وعندما تم اعتقال الأعداد الكبيرة من الوطنيين الارتريين فإنه قام بمبادرة شخصية. فقد قام بتكون لجنة من الأعيان الارتريين وذهب بهم إلى الامبراطور لكي يلتمسوا الإفراج عن أبنائهم. وبالفعل وافق الإمبراطور على ذلك. بل أراد أن يبعدهم نهائياً عن النضال فقد تبرع لهم بأرض زراعية حول أديس أبابا وبأرض لبناء المنازل توزع على المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم وعلى اللجنة التي رفعت الالتماس إليه. ولكن أي من أعضاء الحركة لم يقبل بتلك الرشوة بل رفضوها.

أن المعتقلين من أعضاء الحركة الذين تم الإفراج عنهم ذهبوا جميعهم لمقابلة الجنرال أسياس ليتقدموا له بالشكر على دوره ومبادرته التي أدت للإفراج عنهم. وبعد أن تقدموا له بواجبات الشكر وأرادوا الانصراف فاجأهم بحديث لم يكونوا يتوقعونه. لقد قال لهم: (إن الذين قاموا باعتقالكم لا يفقهون شيئاً. فالأغلبية حتماً ستنتصر في النهاية. ويجب أن لا يكون السجن يجعلكم تتراجعون أو يضعف من معنوياتكم. بل عليكم بالاستمرار في عملكم الذي سجنتم من أجله).

إن تلك اللفته من قبل الجنرال أسياس قبري سلاسي الذي كان يتولي منصباً رفيعاً في عهد الامبراطور هيلاسلاسي ليست مسألة عادية. ومن المعروف أن منقستو هيلي ماريام في عهد الدرق قام بقتل الجنرال أسياس قبري سلاسي. ليت الذين يعرفون الجنرال أسياس معرفة تامة أو أولئك الذين التصقوا به، يسجلون للتاريخ حقيقة مشاعره نحو ارتريا عندما كان في السلطة.

المزيد من النضال ضد أثيوبيا

١٠- محاولة التخلص من اسفها ولد ميكائيل رئيس السلطة التنفيذية :

بحكم التعبئة القوية التي كانت تقوم بها حركة تحرير ارتريا ضد أثيوبيا. وشعاراتها عن الوحدة الوطنية، وتبشيرها باستقلال ارتريا، فقد برز مفهوم واضح ومحدد وسط شعبنا وهو وصم كل من يعمل مع أثيوبيا بالخيانة وضرورة التخلص منه بأي كيفية.

وقد كان السيد أسفها ولدى ميكائيل رئيس السلطة التنفيذية معروف بعمالته لأثيوبيا وبسعيه الدؤوب لضم ارتريا إلى أثيوبيا. وعليه فقد قامت مجموعة من الطلاب من أعضاء حركة تحرير ارتريا وعلى رأسهم الطالب (اياسو يوهنس) بمحاولة التخلص منه وقد كانت وسيلتهم وسلاحهم للتخلص من اسفها ولدي ميكائيل (فأسا) أخفوه بين ملابسهم وحملوه وتوجهوا إلى مكتبة ودون أن يراقبهم الحرس الخارجي تمكنوا من التسلل إلى داخل المبنى حتى وصلوا إلى مكتب أسفها ولدى ميكائيل. فقام قائدهم أياسو يوهنس بإخراج سلاحه وهو الفأس ورفعه إلى أعلى ليهوي ب فوق رأس أسفها ولدي ميكائيل وهنا برز فجأة أحد الحراس حيث اسمك بالفأس ونجا اسفها. فقامت الشرطة باعتقالهم. وعند التحقيق اعترفوا بأنهم كانوا ينوون قتل اسفها ولدى ميكائيل لخيانته. ولكنهم كانوا طلاباً صغار حيث تدخل أسفها ولدى ميكائيل وعفا عنهم قائلاً: أنني أعرف بأنهم مدفعون من آخرين. وهؤلاء لا ذنب لهم) وبالتالي تم الإفراج عنهم بعد فترة. وقامت حركة تحرير ارتريا بعد ذلك بتهريب اياسو يوهنس إلى القاهرة حيث واصل الدراسة هناك

وأتم دراسته الجامعية في كلية الزراعة. وعند تخرجه التحق بالميدان في صفوف قوات التحرير الشعبية ثم في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا. وحالياً يشغل منصب مسئول وزارة الزراعة في إقليم عنسبة.

١١-محاولة التخلص من (قشي ديمطروس جبري ماريام) :

أما المحاولة الثانية فقد كانت للتخلص من قشي ديمقروس، فالجيل الذي عاش فترة تقرير المصير بعد الحرب العالمية الثانية، وفي فترة الفيدرالية وما بعدها يعرف جيداً القس ديمطروس جبري ماريام. فقد كان المذكور من أعضاء حزب (اندنت) النشطين. وكان مؤمنا بوحدة ارتريا وأثيوبيا. وكان يعمل لتحقيق هذا الهدف ويجاهر علناً بذلك الإيمان. إلا أن خطورته كانت تنبع من أنه كان يضرب بشدة على الوتر الطائفي بين شعبنا. وبحكم مكانته الدينية كان تأثيره لا يستهان به. وأثناء الفيدرالية وحتى نهايتها تولي مسئولية نائب رئيس البرلمان الارتري. وسخر هذا الموقع لأهدافه المتمثلة في ضم ارتريا إلى أثيوبيا.

وبكم أن قشي ديمطروس كان بارزاً في السطح بعدائه للحركة الوطنية وتحيزه الكامل إلى أثيوبيا فقد أصبح أحد الرموز التي كان القرار بالتخلص منها وذلك بتصفيتها الجسدية.

العناصر التي تولت تلك المهمة من أعضاء حركة تحرير ارتريا فقد كانت تتكون برئاسة جاويش بالشرطة الارترية وهم: ١- قري مدهن هيلو ٢- سبحت ابرا ماراج ٣- يوهنس عقبازقي. وكانت اسلحتهم قنبلة ورشاش. وقد تم تنفيذ العملية بإلقاء قنبلة على قشي ديمطروس بالقرب من فندق كرن. إلا أن حرسه بدأوا بإطلاق النيران باتجاه المهاجمين. وقد نجا قشي ديمطروس ولم يصب بحماية حراسه له. وقد كانت نتيجة العملية جرح اثنان من حرسه توفى أحدهم بسبب الجراح وعاش الآخر. أما

المهاجمون من أعضاء الحركة فإن قرى مدهن هيلو جرح جرحاً بليغاً ومعه زميله يوهنس عقبازقي. فتمكنت الشرطة من اعتقال الجريحين قرى مدهن هيلو وزميلته يوهنس عقباً زقي وسبحت ابرا ماراج.

نقل البوليس الجريحين قرى مدهن وزميله يوهنس عقبا زقي لعلاجهما بالمستشفي وبالفعل أجريت عملية جراحية لقرى مدهن هيلو. ولكنه وفي غفلة من الأطباء والمرضين انتزع المضاضات وخيوط العملية من جسده وانتحر بحيث لا يعترف بأي شيء. أما زميله يوهنس عقبا زقي وبعد علاجه تم تقديمه للمحكمة التي حكمت عليه بالسجن عشرين عاماً. أما ثالثهم سبحت ابرا ماراج فقد تعرض للتعذيب من قبل سلطات البوليس إلا أنه أنكر كل شيء ولم يعترف بأي معلومة. وعليه تم إطلاق سراحه بعد فترة.

١٢- محاولة إعلان الثورة:

كان أحد المسئولين في الحركة باسمرا قد تم تجنيده سراً بجبهة التحرير الارترية. وبما أنه كان يعرف فرع الحركة بأديس أبابا فقد ذهب إلى هناك وأبلغهم بأن الحركة أعلنت الثورة وحثهم بالتوجه إلى أرتريا للانضمام إلى الثورة. في الحال قامت مجمعة من أعضاء الحركة بفرع أديس أبابا بشراء عدد قليل من البنادق من جيبهم وهم:

١- مبر هتوم قبري ماريام ٢- تسفاي بيني ٣- امبايي حدرو ٤- محارى تخلو ٥- طقاي تولدي. وبأسلحتهم تسللو إلى ارتريا فوصلوا بالقرب من عدى قيح. وكان هناك مزارعاً إيطاليا لديه بندقية خاصة أخذوها منه. وتحركوا باتجاه حماسين حتى وصلوا إلى (امبادرهو). وهناك قاموا برفع العلم الارتري الذي كانت أثيوبيا قد أنزلته. وجمعوا جماهير المنطقة وبدأوا يخاطبونهم عن ضرورة التحرك لتحرير ارتريا. وبعد أن علمت السلطات الأثيوبية بأمرهم وصلت قوة مصلحة تفوقهم عدداً ثم

تمكنت نم أسرهم وتجريدهم من السلام. وبعد فترة من الاعتقال طلبوا منهم مقابلة الإمبراطور وقديم التماس له طالبين العفو عن الخطأ الذي ارتكبوه. ولكنهم رفضوا ذلك قائلين أنهم لم يرتكبوا خطأ حتى يطلبوا العفو فهم قد قاموا من أجل قضيتهم الوطنية التي يؤمنون بها، هنا تم تقديمهم للمحكمة حسب أقوالهم والأسلحة التي كانت لديهم. وحكمت المحكمة بالإعدام على ثلاثة منهم وهم ١- مبرهتوم قبري ماريام ٢- تسفاي بيني ٣- امبايي حدرو. أما الآخرون فقد حكموا عليهم بالسجن عشرين عاماً لكل منهم. وأخذوا جميعهم إلى السجون وظلوا داخل السجن سنوات طويلة وهم مقيدون بسلاسل. وقبل أن يتم تنفيذ حكم الإعدام على الثلاثة قامت الثورة بتحطيم السجون وإطلاق سراح السجناء وذلك عام ١٩٧٥م. وعليه فإن تلك المجموعة بكاملها واصلت نضالها بعد ذلك حيث أنضم الجزء الأكبر منها إلى الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والجزء الآخر انضم لجبهة التحرير الارترية.

١٣- محاولات التفجير بداخل اسمرا:

المدعو قرماي بخيت كان من العناصر البارزة في فرع حركة تحرير ارتريا بأديس أبابا. وبعد الإفراج عنه ومعه معتقلون آخرون من فرع أديس أبابا بعد أن قضوا بالسجن ستة أشهر وذلك بمبادرة من الجنرال اسياس قبري سلاسي فقد انتقل إلى اسمرا حيث عمل بمصلحة الطرق. وكان الإمبراطور هيلاسلاسي قد أعلن بأنه سيزور ارتريا بعد إلغاء الفيدرالية وضم ارتريا. وهنا قرروا أن يفاجئوا الإمبراطور بما لم يكن يتوقعه في ارتريا بأن يحيلوا فرحته إلى حزن. وفي الحال اتصلوا بفرع الحركة في أديس أبابا ليبعث لهم قنابل على وجه السرعة ليتم تفجيرها أثناء زيارة الإمبراطور. وهنا قام كل من (بارناباس قبري حواريات) و(حقوص تسفاطيون) بإرسال عشرة قنابل لهم بواسطة عضو الحركة (قبراي تخستي) الذي كان يعمل آنذاك بالخطوط

الجوية الأثيوبية. وقد تسلم القنابل في اسمرا (قرماي بخيت) وسلمها لشخص كان سابقاً عضواً بحزب الانضمام إلا أنه جند في الحركة، لكي يحفظ القنابل معه حتى حضور الإمبراطور. وعندما قاربت زيارة الإمبراطور لارتريا طلب منه استرجاع القنابل. إلا أن ذلك الشخص أفاد بأنه أودعها بدوره لدى شخص آخر. وإنه غير موجود في اسمرا. في الحال اتصلوا ثانية بأديس أبابا طالبين دفعة ثانية من القنابل، فبعثوا لهم بقنبلتين. وبتاريخ وصول الإمبراطور تمكنوا من تحريك عمال الطرق في إضراب ووضع حجارة كبيرة وفي أماكن متفرقة في الطريق المؤدي من المطار إلى داخل اسمرا. فتحركت الشرطة وعلى رأسها الجنرال تدلاً عقبيت وأزالت الحجارة من الطريق. وبعد وصول الإمبراطور قام قرماي بخيت بتفجير القنبلة التي كانت معه في محطة البنزين الواقعة بالقرب من شركة السجائر مونوبولي. أما القنبلة الثانية التي كان من المفترض تفجيرها بواسطة شخص آخر فإنه تردد في اللحظات الأخيرة ولم تتم العملية. بعد فترة ليست طويلة تم اعتقال قرماي بخيت وتعذيبه على أيدي الشرطة. ثم اقتادوه بعد ذلك إلى مكتب (اسراتي كاسا) ممثل الإمبراطور. وهناك وجد في المكتب وعلى الطاولة القنابل العشرة التي احضروها من أديس أبابا ومعها البيانات التي كانت قد أصدرتها الحركة. كما وجد في مكتب اسراتي كاسا ذلك الشخص الذي كان قد أودع لديه القنابل. وقد أفاد ذلك الشخص في شهادته أمام اسراتي كاسا بأن تلك القنابل كان قد وضعها لديه قرماي بخيت لتفجيرها أثناء زيارة الإمبراطور لارتريا.

في الحال تم تقديم قرماي بخيت إلى المحكمة والتي حكمت عليه بالسجن (١٣) عاماً قضاها بالتمام والكمال في سجون اسمرا- سمبل- عدى خالاً- أديس أبابا- وأخيراً في جما. وفي عام ١٩٧٧م وبعد الإفراج عنه بعد إكمال الأعوام الثلاثة

عشر داخل السجون الأثيوبية فإنه توجه سيراً على الأقدام باتجاه الصومال لكي يواصل نضاله.

وهكذا نرى أن حركة تحرير ارتريا وبنقل أنشطتها إلى أثيوبيا فإنها تواجدت مع العدو في عقر داره. وكان ذلك يمثل غزواً له حيث لعبت أنشطة الحركة دوراً هاماً وسط الجالية الارترية التي كانت تتواجد في أثيوبيا وربطها بقضيتها الوطنية. وأيضاً عن طريق رفع شعار الكفاح المشترك بين الشعبين الارتري والأثيوبي وترجمتها لهذا الشعار قد دفعت بالطلائع الأولى للشعب الأثيوبي للنهوض ومعارضة النظام الإمبراطوري الإقطاعي الكهوتي، والمطالبة بالتغيير. وهذا النضال لم يتوقف حتى سقوط نظام هيلاسلاسي.

الباب الخامس

١ - ردود أفعال أثيوبيا ضد أنشطة حركة تحرر ارتريا وضد المد الثوري الذي بدأ يطل برأسه.

٢- محاولات أثيوبيا للكشف عن الحركة.

٣- الحاج أبو بكر (مطر القروش).

٤- صورة الرسالة الموجهة من قيادة الحركة للزعماء إبراهيم سلطان- ولدآب والدماريام- إدريس محمد آدم بتحذيرهم من مؤامرة أثيوبية.

٥- اللجوء للعنف والاعتقالات.

٦- الإرهاب لن يوقفنا.

٧- العودة للعبة القديمة.

٨- سياسة الأرض المحروقة.

٩- نماذج من التعذيب الجسدي والنفسي الذي كان يمارسه الأثيوبيون.

الباب الخامس

١- ردود أفعال أثيوبيا ضد أنشطة حركة تحرير ارتريا وضد المد الثوري الذي بدأ يطل برأسه :

إن الإثيوبيين وفي دأبهم للقضاء على حركة تحرير ارتريا وأنشطتها، وفي سبيل محاصرة المد الثوري فقد لجأوا إلى سلسلة من ردود الأفعال. ودون الخوض في التفاصيل الكثيرة فإننا سنورد بعض النماذج وبعض الخطوط العريضة فقط. وذلك لأن مسلسل جرائم الاستعمار الأثيوبي في ارتريا أكبر من أن يسعه هذا الكتاب بل يحتاج لمجلدات. ومن الضروري جداً تسجيل هذا المسلسل بكل تفاصيله الصغيرة منها والكبيرة ليدرسها الجيل الحالي والأجيال القادمة ليعرفوا الثمن الباهظ الذي دفعه شعبهم في سبيل تحقيق هذا الإنجاز الذي ينعمون به والمتمثل في دولة ارتريا المستقلة. لنبدأ في موضوعنا.

٢- محاولات أثيوبيا للكشف عن الحركة :

بحكم إننا وفي وقت مبكر سارعنا باختراق أجهزة أثيوبيا فإننا أصبحنا في وضع يمكننا من معرفة تحركاتهم، وكان في ذلك حماية لنا. وكان أعضاء حركة تحرير ارتريا العاملين في رئاسة المباحث الأثيوبية بمثابة جهاز (إنذار مبكر) بالنسبة لنا. فقد كانوا في وضع يمكنهم من معرفة عناصر المخابرات المكلفة بمتابعتنا وتحركاتها. وكانوا يزودوننا بهذه المعلومات أولاً بأول.

لقد تأكدت المخابرات الأثيوبية من وجود تنظيم ارتري. ولكنها لم تكن على علم باسم هذا التنظيم ولا بأعضائه أو قياداته. وفي البداية كان كل اهتمامها مركزاً على الخارج لأنها لم تكن على علم بوجود التنظيم في داخل ارتريا. بل كانت تعتقد بوجود

التنظيم في الخارج وسط الجاليات الارترية المهاجرة. وكانت تخشى تسرب هذا التنظيم إلى الداخل. ولذا، فإن أثيوبيا جندت سفاراتها في السودان ومصر والمملكة العربية السعودية واليمن، للبحث عن هذا التنظيم ومتابعة العناصر النشطة في الجاليات الارترية. كما قامت المخابرات الأثيوبية بدس عملائها في الخطوط الجوية الأثيوبية ومكاتبها في المنطقة العربية. وكانت مهمتهم الالتصاق بالجاليات الارترية وتجنيد بعض الخونة منهم لرفع التقارير عن أخوانهم ومتابعة تحركاتهم. وهذه التحركات من قبل المخابرات الأثيوبية كانت مرصودة من قبلنا بفضل جهاز الإنذار المبكر الذي كان موجوداً في رئاسة المخابرات الأثيوبية من أعضاء حركة تحرير ارتريا.

وأضافت المخابرات الأثيوبية أسلوباً مختلفاً للوصول إلى غايتها. فقد بدأت ترسل بعض الشخصيات العامة في شكل سياحة أو زيارات خاصة وتغدق الصرف عليهم بالمال، أما مهمتهم فقد كانت البحث والتنقيب عن العناصر الوطنية الارترية. واذكر من بين هؤلاء شخصية عامة بعثتها أثيوبيا إلى الخرطوم ونزل بالفندق الكبير وظل مقيماً به فترة طويلة. ولم يكن يدري بأنه كان مرصوداً من قبل الحركة والتي كانت تتابع كل من يتصل به. وبذا كانت تتوصل لمعرفة عملاء أثيوبيا بالخرطوم الذين لم تكن تعرفهم من قبل. وبعد جلوسه فترة طويلة بالفندق الكبير عاد إلى ارتريا بخفي حنين ودون أن يتحصل على بغيته سوى التقارير الكاذبة التي رفعها لرئاسة المباحث الأثيوبية. وشخص آخر أيضاً وهو من نفس النموذج أرسلته أثيوبيا إلى مدينة بور تسودان حيث نزل بفندق البحر الأحمر. ولم يكن حظه أحسن من حظ رفيقه لأنه أيضاً كان مرصوداً من قبل الحركة. ولم يتحصل إلا على نسخة من كتاب (أحرار ارتريا). وتوهم أنه تحصل على بغيته وعلى كنز ثمين. وطار بالكتاب إلى اسمرا. ولم تكن تدري رئاسته أو هو بأن هذا الكتاب دخل إلى ارتريا وانتشر في مدنها من قبل

دون أن يتمكنوا من معرفة كيفية دخوله وتوزيعه ودون أن يحصلوا على أي نسخة منه. وبهذه الكيفية كانت أثيوبيا ترسل شخصيات أخرى كثيرة ولكنها لم تصل إلى بغيتها. وهناك أحد العملاء الماكرين والذي كان على خلاف مع السلطة التنفيذية في ارتريا لأسباب ومصالح شخصية. فإنه أيضاً دخل السودان. وأثناء تواجده هناك تحصل على نسخة من كتاب الحركة الصادر باسم (أحرار ارتريا). كما اشتم الرائحة التي بدأت بترويجها عناصر جبهة التحرير الارترية عن الحركة بأنها شيوعية. وبهذه المعلومات (الخطيرة) والثمينة لم يود العودة إلى أسمرا بل توجه جوا من الخرطوم إلى أديس أبابا. وهناك قابل الإمبراطور ووضع أمامه الكتاب ثم نقل له معلوماته عن الشيوعية التي بدأت بالتسرب عبر ارتريا. وفي تقريره قال: أن المسألة أخطر مما كنا نتصور. فإن بذرة الشيوعية إذا غرست في أي بلد فمن المستحيل اقتلاعها. وإن خطر الشيوعية سيتجاوز ارتريا إلى أثيوبيا. وإن سلطات ارتريا نائمة ولا تدري بهذا الخطر). فما كان من الإمبراطور إلا أن أكرم مثواه وأعاده إلى ارتريا بأوامر صريحة بإعادته إلى منصبه. وبهذا شعر بأنه انتصر على خصومه في السلطة التنفيذية في ارتريا.

إن ذلك كان فصلاً من فصول المواجهة بين حركة تحرير ارتريا والمخابرات الأثيوبية حيث كان الفشل التام من نصيب أثيوبيا في تلك الجولة، ولم تتوصل إلى أي شيء يفيدها. وكان مما يبعث على الحسرة والمرارة في نفوسنا فإن ما كانت تطلبه أثيوبيا وتسعى له بشتى السبل حسب رصدنا المتواصل لها، فللأسف الشديد كانت جبهة التحرير الارترية تقدمه لها مجاناً. فقد كان هم الجبهة أيضاً كشف أسماء قيادات الحركة وعضويتها وأساليب عملها ثم قيامها بنشر كل ذلك في الطرقات أثناء حملاتها وسط عضويتها مما سهل على أثيوبيا مهمتها بمعرفة بعض أسماء قيادة الحركة وأسماء قيادات فروعها وكوادرها. وعليه فإن العناصر التي كانت في فروعنا الخارجية دون

أن تعرف أثيوبيا عنها شيئاً وكانت تدخل باستمرار إلى المدن الارترية. وعندما تم كشفها وتوصلت أثيوبيا لمعرفة أسماءها فإننا قد حرمنا من مزية الدخول للمدن الارترية مثلما كنا نفعل من قبل أن يتم كشفنا.

٣- الحاج أبو بكر (مطر القروش):

شخصية الحاج أبو بكر معروفة جيداً فيما كان سابقاً يعرف بالمديرية الغربية من ارتريا ابتداء من كرن وحتى تسنى للجيل الذي عاش في تلك المرحلة. فقد كان الرجل وهو نيجيري الأصل، إلا أنه عاش في ارتريا واكتسب بها حقوق المواطنة. وعرف عن هذا الرجل بأنه يمتلك الشياطين. وقد كان دجالاً ماهراً يقوم بأعمال شبيهة بالخوارق والكثيرون كانوا يؤمنون بمقدرته الفائقة على القيام بأي عمل. ومن جانبه كان يسعى لتعزيز هذا الاعتقاد. فقد عرف عنه أنه كان يستمطر القروش من السماء. وكان يلوح بيده في الهواء ثم تتساقط القروش بعد ذلك حيث يوزعها على من حوله وبالتالي أطلق عليه المواطنون لقب (مطر القروش). وفي تقديري أنه كان حاوياً قبل أن يعرف مواطنونا الحواة وما يقومون به من حركات لا يقبلها العقل إلا أنها وأمام الناظرين تبدو وكأنها حقيقة ماثلة.

إن الإمبراطور هيلاسلاسي وزبانيته الذين كانوا من شاكلة الحاج أبو بكر- مطر القروش- حيث كان الدجل والسحر والتعامل مع الشياطين من أسلحتهم المعروفة. لجأ هؤلاء لرديفهم الحاج أبو بكر مطر القروش لمواجهة المد الثوري في ارتريا وإجهاضه ومن جانبنا وفي حركة تحرير ارتريا كنا على علم بهذا التحرك الأثيوبي، وبوسائل عديدة تمكنا من إجهاضه بعد كشفه على نطاق واسع. وإحدى وسائلنا التي لجأنا إليها تكشفها الوثيقة المنشورة أدناه والتي وزعت على نطاق واسع ولكل فروع الحركة وكان لها صداها في ذلك الوقت البعيد.

صورة طبق الأصل

٤- مؤامرة أثيوبية:

حقاً إنها إرادة الشعوب. فالشعوب إذا حددت هدفها ورسمت طريقها وسارت عليه فلن تغلبها أساطيل الاستعمار ولا جيوشه ولا دبابته. وهذا ما حدث بالنسبة للإمبراطور هيلاسلاسي وعملائه بارتريا. فقد شعروا أخيراً بأن تغيراً ما قد طرأ وسط الشعب الارتري. إنهم قد شعروا بأن الارتريين قد تغيروا في أساليب كفاحهم وفي مدى كراهيتهم الواضحة للحكم الأثيوبي، وفوق ذلك قد شعر الإمبراطور وعملاؤه بأن هناك قوة خفية تحرك الارتريين. ولكنهم لم يتوصلوا إلى معرفتها وتحديدها. ولهذا لجأوا إلى أسلوب جديد. أتعرفون ما هو أيها الزملاء؟

إن الإمبراطور هيلاسلاسي قد أرسل إلى القاهرة الحاج أبو بكر الحاج إبراهيم وهو نيجيري الأصل ومن مواليد ارتريا وله ممتلكات بارتريا والسودان. قلنا أن الإمبراطور أرسل هذا الشخص إلى القاهرة للاتصال بخمس من الزعماء الارتريين وأخبرهم بأنه مستعد أن يرد لهم اعتباراتهم ويعطيهم أموالاً كافية ووظائف ليعودوا إلى الوطن. وأكثر من ذلك فإن الحاج أبو بكر يحمل خمس تذاكر طائرة للزعماء الخمس واتفق معهم على أن تكون المفاوضات في الخرطوم مع السفير الإثيوبي. وبعد ذلك تتم إجراءات رجوعهم للبلد. هذه باختصار هي المؤامرة الإثيوبية الجديدة ونحن تتساءل: لماذا لجأ الإمبراطور لهذا الأسلوب؟

بالطبع إنه لجأ إلى ذلك لكي يضمن وجود الزعماء تحت يده لأنه يعتبرهم المحرضين الأوائل للشعب. وإذا تمكن منهم فيمكنه بعد ذلك أن يضم ارتريا بالقوة أو بالأصح فأن الإمبراطور يريد أن يكرر نفس المسرحية التي مثلها مع الزعيم محمد عمر قاضي.

ولكنه مسكين. ألا يدري بأن الإنسان لا يمكنه أن يقع بالخطأ مرتين؟ ولهذا فإذا كان الإمبراطور يعتقد بأنه يمكن أن يخدعنا مرة ثانية فهو واهم بل هو المخدوع. فنحن قد أخذنا درساً كافياً من الزعيم محمد عمر قاضي الذي ما زال بين جدران السجون وهيهات أن يتكرر ذلك. وعلى العموم فالحركة وقفت ضد هذا الاتجاه وحذرت منه الزعماء بل أرسلت الحركة خطابات للزعماء. وهذه هي صورة الخطاب.

الزعيم إبراهيم سلطان.

الزعيم ولدأب ولدماريام

الزعيم إدريس محمد آدم.

بعد التحية والاحترام نسأل الله أن تكونوا بخير وصحة جيدة. كما أننا نتمنى أن تتحقق الآمال التي نحلم بها جميعاً، تلك الآمال التي تراود رأس كل أرتري وهي أن يعيش في وطنه المتحرر من كل قيود الاستعمار.

وبعد،،

لقد جاء إلى علمنا خبر الحاج أبو بكر الذي عمل معكم اتصالات بهدف إقناعكم بالرجوع إلى الوطن وذلك بعد المفاوضات التي تتم بالخرطوم، وبالطبع فإن الحاج أبو بكر موفد من قبل الإمبراطور للتوسط في هذا الأمر. ونحن ندرك تماماً ماذا سيكون موقفكم من هذا الأمر. بل متأكدون بأن هذه الخدعة لن تمر عليكم ولكننا أردنا أن نشارككم برأينا. فالموضوع في حد ذاته لا يعدو أن يكون مؤامرة المقصود منها القضاء على المحاولات الأخيرة التي قام بها الشعب في الداخل والارتريين في الخارج.

فأثيوبيا قد شعرت بأن الارتريين بدأوا يتحركون ويعملون بالوسائل المختلفة لنيل استقلالهم ولكشف المساوئ الموجودة داخل ارتريا.

ولهذا فإن أثيوبيا اليوم تعمل لاسكات صوت الارتريين وذلك بالقضاء على زعمائهم فأثيوبيا لو كانت تريد الاتفاق مع الزعماء لماذا لم تتفق معهم قبل ذلك الوقت. لماذا اختارت أثيوبيا هذا الوقت بالذات؟؟

إن الأمر ليس عطفاً من الإمبراطور نحو الزعماء والارتريين. ولكن الإمبراطور عندما شعر بقوة الارتريين وخاف أن يفلت الزمام من يده جاء بمساعيه الأخيرة لضرب الارتريين ضربة نهائية. وهنا يجب ألا يغيب عن ذهننا ما حدث لمحمد عمر قاضي. فالمؤامرة معروفة وقد كشفت في عقر دارها. فحركة تحرير ارتريا لها علم بالمؤامرة منذ شهر ٩ الماضي.

فأثيوبيا تريد إرجاع الزعماء إلى داخل ارتريا ثم تبدأ إجراءات ضم ارتريا نهائياً إلى أثيوبيا. وفي حالة معارضة الزعماء وضعت خطة لإعدامهم ثم احتلال ارتريا بواسطة الجيش الإثيوبي. ونحن لم نكن نتأكد من صحة هذه المؤامرة ولكنها الآن وضحت للعيان وعليه نحذركم إلا تقعوا في هذا الشرك المنصوب لكم. فأولاً أنكم اليوم لا تمثلون أنفسكم حتى يرسل لكم الإمبراطور حاج أبو بكر ليعرض عليكم الرجوع. بل أنتم تمثلون الأمة الارترية. ولهذا إذا أراد الإمبراطور أن يفاوضكم فلتكن المفاوضة على أساس مستقبل ارتريا لا على أساس مستقبل شخصياتكم. ونقطة ثانية يجب أن يطمئنوا لها فإن الأمة التي تمثلونها ليست نائمة كما وإنها ليست مستسلمة بل هي مستعدة للدفاع عن كيانها بالغالي والرخيص. واليوم هي أكثر استعداداً من أي يوم مضى. كما يجب أن تطمئنوا بأن القضية الارترية قضية عادلة تسندها قوانين الأرض والسماء. وتقرها قوانين السماء لأن قوانين السماء تبشر بالإخاء والعدل وعدم إهانة الإنسان وإذلاله. وتقرها قوانين الأرض حيث أن هيئة الأمم في قرارها لم تأمر الإمبراطور بسلب حقوق الارتريين والقضاء على حرياتهم وتشريدهم بل

أمرته بتوفير العلم والعمل والحريات الشخصية والحريات العامة واحترام كينونة الارتريين. وفوق ذلك أن عدداً من الدول المستقلة لا تقر السياسة التي تنتهجها أثيوبيا نحو ارتريا. عليه يجب أن تطمئنوا بأن الحق في جانبكم والنصر للحق مما طال ليل الظلم. وعلى هذا فحركة تحرير ارتريا تطلب إليكم إلا تقعوا فريسة لهذه المؤامرة بل عليكم رفضها وكشفها ومحاربتها. وعند ذلك ستكونوا قد ضربتم مثلاً للإمبراطور وخلاف الإمبراطور بأنكم لستم طلاب متع زائلة ومكاسب شخصية ولكنكم طلاب حرية لأمة بأكملها. وختاماً نتمنى لكن كل التوفيق ونجاح والله مع العاملين الصابرين. والسلام... مخلصكم

قيادة حركة تحرير ارتريا

١٥-١١-١٩٦١م

هذا هو نص الخطاب الذي عملته الحركة للزعماء وتحذرهم فيه إلا يقعوا في الشرك. وحركة تحرير ارتريا تعلنها للجميع بأن من تغره المكاسب الشخصية سوف لا يضر الارتريين ولكنه يكون قد كتب نهايته بيده. كما أن القضية الارترية لن تحل بواسطة الإمبراطور أو خادمة حاج أبو بكر. ولكن القضية الارترية تحل بواسطة سواعد الارتريين العاملين. وحركة تحرير ارتريا لها الشرف بل كل الشرف لحمل راية العمل. وأما الزعماء إذا خدعوا بوعود الإمبراطور سوف يجدون أنفسهم بعد فترة بسيطة بين جدران أربع مع محمد عمر قاضي. فعليهم أن يختاروا وقد أعذر من أنذر.

قيادة الحركة

١٥-١١-١٩٦١م

٥- اللجوء للعنف والاعتقالات:

عندما لم تنجح أثيوبيا في محاولاتها التي أشرنا إليها فإنها قامت باعتقالات واسعة وبشكل اعتباطي ودون تمييز. وكان مفترضاً أن تشملني شخصياً هذه الاعتقالات إلا أنني فلت منها بالصدفة. ففي المرة الأولى كان هناك عضو بالحركة في بورتسودان اختفي من المدينة دون أن ندري إلى أين توجه. ولم يكن ذاك الأمر عادياً فقد كان من تقاليد الحركة أن أي عضو يسافر إلى جهة يقوم بإبلاغ مسئوله المباشر بذلك قبل سفره. وفي الحال يتم إمداده برسالة توصيل للفرع الذي يتواجد في تلك المنطقة، بحيث يتم ضمه لإحدى خلايا الحركة هناك ليناضل معها، أما هذا العضو فلم يبلغ أحداً بسفره. وبعد فترة وصلت إلينا إشارة من زملائنا المتواجدين في رئاسة المباحث الجنائية بالشرطة الارترية في اسمرا تفيد بأن ذلك العضو وصل إلى اسمرا وقام برفع تقرير عما عرفه عن الحركة وتم تجنيده في المخابرات الإثيوبية. ولحسن الحظ لم يكن يعرف الكثير. ولكنه كان يعرفني جيداً بحكم إنني حضرت بعض اجتماعات التشكيلة التي كان بداخلها. وبعد تلك الإشارة حضرت إلى اسمرا. وفي أحد الأيام حيث كنت استعد للعودة إلى السودان، وأمام الكاثدرالية في شارع (هيلاسلاسي) وبينما كنت سائراً على قدمي لوحدى وجدته فجأة أمامي. وكانت مفاجأة لكلينا. سلمنا على بعضنا بالأحضان وأخذني إلى إحدى المقاهي المجاورة وبينما كنا نشرب الشاي كنت أفكر في كيفية الخروج من المأزق.. سألته: لماذا لم تخبرنا بسفرك إلى اسمرا؟ فأجاب (استلمت أشارة عاجلة من أحد أقاربي في اسمرا بأنه وجد لي عملاً في إحدى الشركات هنا، وكان الوقت ضيقاً وكنت في حاجة إلى تلك الوظيفة بحيث لم أتمكن ولضيق الوقت من أخطاركم. وبعد وصولي لاسمرا لم أفز بتلك الوظيفة. وحالياً لأعمل لي وأفكر بالعودة ثانية إلى السودان باحثاً عن عمل بعد أن فقدت

وظيفتي التي كنت بها في بوزتسودان). وأصر لمعرفة الفندق الذي أنزل به لكي يأتي في المساء لزيارتي ويأخذني في جولة داخل المدينة لنسهر سوياً. وكنت مضطراً لقبول دعوته، كما أخبرته باسم فندق غير الفندق الذي كنت انزل به. وما لفت نظري عندما فتح محفظته ليدفع السحاب وهو ربع بر شاهدت بداخلها أوراقاً نقدية كثيرة من فئة العشر والمائة بر. وهنا رددت في نفسي: (أنه عاطل- كما يدعى- وجيبه ملئ بالمال) افترقنا على أن نلتقي في المساء. ومن هناك عدت مباشرة إلى الفندق وحملت حقيبتي وتوجهت إلى كرن في طريقة إلى السودان.

أما المرة الثانية فقد قمت برفقة صالح آياي بجولة شملت مصوع- اسمرا كرن وتسني- وعلي قدر، وكان ذلك في عام ١٩٦١م. كانت تسني هي محطاتنا الأخيرة حيث وصلناها ونزلنا في أحد الفنادق وفي الصباح وبرفقة موسي محمد هاشم عضو الحركة الذي كان يعمل ضمن الشرطة الارترية، تحركنا إلى (علي قدر) حيث قضينا نهارنا هناك وعقدنا اجتماعاً لفرع الحركة. وفي المساء وفي حوالي السابعة مساء عدنا إلى تسني. وبعد وصولنا إلى الفندق بدقائق حضر مسئول فرع الحركة بتسنى وأبلغنا بأن أحد مسئولي الأمن الخطرين في تسني، وذكر اسمه، ظل طوال النهار يبحث عنا بالفندق وفي السوق. وأخيراً ولحسن الحظ سأل عنا أحد سائقي الباصات ويدعي (منتاي) وهو صديق لشقيق صالح اياي الأكبر. فما كان من منتاي إلا أن اتصل بمسئول الحركة وأبلغه بذلك، ثم أخبره بأنه سيأخذ رجل المخابرات هذا بحكم معرفته به إلى أحد منازل الكحول التي اعتاداً ارتيادها سوياً. وهناك سيقوم بتقويم أكبر كمية له من الكحول على حسابه بحيث يحجزه إلى وقت متأخر من الليل ويأخذه بعد ذلك إلى منزله وهو في حالة سكر لا تجعله يفكر في البحث عنا إلا في اليوم التالي. وطلب من مسئول الحركة بتسني ليخطرنا بذلك بحيث نتصرف ونغادر المدينة

بأسرع ما يمكن. في الليل دفعنا حساب الفندق. وفي تمام السادسة صباحاً استقلينا الباص المتجه إلى اسمرا، ونزلت بمدينة اغوردات، أما صالح أياي فقد واصل طريقة إلى كرن. وفي اليوم التالي غادرت إلى السودان وأيضاً عن طريق تسني.

أما المرة الثالثة، وبعد أن انتهيت من زيارتي لاسمرا كنت في طريقي إلى السودان عن طريق تسني. ولمعرفتي بالتجربة السابقة في تسني فلم أنزل بفندق. ولكني نزلت بمنزل أحد أقاربي من رجال الشرطة الارترية، وهو الأخ أدم اسناي الذي لم يكن يعرف شيئاً عن نشاطي في القضية الارترية. وفي الصباح الباكر غادرت بالباص إلى كسلا. وبعد خروجي من تسني حضر الملازم عبد القادر الذي عرف بتسلطه وعدائه للثورة والذي كان يقوم بمطاردة الوطنيين، حضر إلى منزل آدم اسناي وسأله عني فأخبره بأنني غادرة إلى كسلا. وبسبب ايوائي بمنزله لليلة واحدة فقد تعرض إلى مضايقات وتحقيقات لفترة. أما المرة الرابعة فقد كان زملاؤنا أعضاء الحركة في رئاسة المباحث الجنائية قد قاموا بتحذيري بألا أدخل لأن الأثيوبيين أصبحو يترقبون وصولي للقيام باعتقالي. بالرغم من ذلك دخلت إلى ارتريا ووصلت إلى اغوردات. وفي اليوم الثاني غادرت اغوردات في طريقي للسودان عن طريق تسني. وعند وصولي عصراً وجدت سيارة خاصة متجهة إلى كسلا وبواسطتها كنت في تمام السابعة مساء من نفس اليوم بمدينة كسلا. فعلمت المخابرات الأثيوبية بذلك ثم حدثت قنبلة اغوردات الشهيرة في اليوم الثاني من رجوعي من اغوردات، فتم اعتقال والدزوجتي الخليفة هبتيس محمد عمر في اغوردات والتحقيق معه بحجة أيوائي وعدم إبلاغ سلطات الأمن بوصولي. كما تم اعتقال والدي الحاج سعيد ناود في (ماريت برورا حباب) وتم نقله إلى نفقه مخفوراً بواسطة الشرطة بتهمة أنه ساعدني في إدخال سلاح إلى ارتريا وظل تحت الاعتقال والتحقيق لفترة ثم تم الإفراج عنه بعد ذلك.

أن الحكم الإمبراطوري الكهنوتي وأركانه في أثيوبيا وزبانيته وعملائه في ارتريا كانوا يعرفون لغة واحدة فقط للتفاهم مع شعبنا. وهذه اللغة هي القمع بقسوة لأن واجب الشعب أن (يطيع) أما عن الحقوق فلم يكونوا يعرفون أو يعترفون بأن للشعب حقوقاً في أن يفصح عما يريد... ليس من حقه حرية التعبير عن تطلعاته وطموحاته.. وإذا رفع رأسه أو صوته فإن هذا يعتبر تطاولاً وخروجاً عن المألوف وبالتالي ضرورة إسكات هذا الصوت بكل الوسائل.

وهذا هو المسلك الذي اتبعته أثيوبيا في الوطن الأرتـري. فقد لجأت أولاً للاعتقالات الاعتباطية. وأثناء الاعتقال ممارسة التعذيب الجسدي الذي تقشعر له الأبدان والمطاردات والتشريد بالفصل عن العمل. أما عن عمليات التعذيب الوحشية التي مورست فسوف نورد نماذج منها في مكان آخر من هذا الكتاب. وكان الهدف منها أولاً: الحصول على اعترافات ومعلومات عما كانوا يجهلونه عن الحركة. وقد جاءوا ببعض الخبراء من إسرائيل في فن التعذيب الجسدي والنفسي للاستعانة بهم. وثانياً: كانوا يهدفون لنشر الرعب العام بحيث (يتأدب) هذا الشعب ويلزم (حدوده) وألا (يتطاول) على أسياده. وقد تعرض الكثيرون من أعضاء حركة تحرير ارتريا لهذه التجربة القاسية. وكانت مشكلة هؤلاء الزبانية أنهم لم يكونوا يفوزون لا بأدلة الإدانة ولا بالاعترافات بحيث يصدرون أحكامهم بموجبها ضد المتهمين. وهنا تفتقت ذهنيتهم عن (المادة عشرة) والتي كانت تبيح لهم الاعتقال التحفظي أو تحت ذمة التحقيق لثلاثة أشهر ثم تجديدها لمرات دون حدود. وأمام هذا المسلك المشين من قبل أثيوبيا فإن حركة تحرير ارتريا أطلقت صرختها المدوية: (الإرهاب لن يوقفنا). وكان لتلك الصرخة تأثيرها بعدم الرضوخ للإرهاب الأثيوبي بل مقاومته بكل السبل. ونورد هنا النص الكامل لتلك الصرخة.

صورة طبق الأصل

حركة تحرير ارتريا

القيادة العامة

٣/ ٨/ ١٩٦٢م

٦- الإرهاب لن يوقفنا :

نتيجة للحادث الذي وقع في اغوردات في ١٠/ ٧/ ١٩٦٢م والذي راح ضحيته بعض الأذناب فإن الحكومة الأثيوبية بواسطة عملائها في ارتريا نشرت سلاح الإرهاب وأطلقت العنان لكلابها المسعورة لتنهش في أجسام الأحرار وملأت السجون بالمواطنين الارتريين واستعملت جميع وسائل التعذيب لكي تنتزع الاعترافات منهم. إن أثيوبيا قامت بهذه الحملة الانتقامية لكي ترهب الارتريين وتبث فيهم الرعب وذلك لكي تنفذ مآربها الإجرامية. إنها وضعت تجربة عام ١٩٥٨م ففي ذلك الحين نشرت جواً من الإرهاب وملات السجون. وعندئذ أنزلت العلم الارتري. ولم تجد أي معارضة تذكر. وهي الآن تعتقد بأنها إذا تمكنت من ملء السجون ونشرت الرعب يمكنها أن تقوم بضم ارتريا إليها دون أن تجد من يقف ويعارضها.

حقاً إنها العقيلة الرجعية الجامدة التي لا تتطور والتي تنتهجها أثيوبيا هي التي هدتها إلى هذا التفكير العقيم. إنها لم تدرك التطور الذي جرى وسط الارتريين منذ عام ١٩٥٨م حتى الآن. ولهذا فإنها تريد أن تستعمل السلاح القديم في الظروف الراهنة. أنها لم تدرك بأن الارتريين اليوم يختلفون عن الماضي.. في الماضي لم يكن للارتريين أي سلاح، ولم يكن لهم أي تنظيم. ولكن اليوم يمتلك الارتريون سلاحاً بتاراً ألا وهو امتلاكهم لتنظيم ثوري سري. إننا أعضاء حركة تحرير ارتريا عندما كونا حركتنا لم

نقم لعمل بسيط ولكننا كونا الحركة لكي نجهز شعبنا لمعركة كبيرة، والمعركة تتطلب العديد من المجهودات كما تتطلب الوقت. وبالفعل منذ تكوين الحركة إلى الآن نشعر بأنها حققت الكثير من أهدافها الصغيرة. وأولى هذه الأهداف بعث الثقة وسط الارترين وإيقاظهم وأشعارهم بأن لهم حقوقاً وعليهم واجبات. فإن مِنّ حقهم أن يعيشوا في ظل ارتريا المتحررة، وأن واجبهم العمل الجاد لتحقيق هذا الهدف النبيل. ولكن الحركة للآن لم تبدأ في الدخول في المعركة الفاصلة مع الاستعمار الأثيوبي رغم أننا نشعر بأن ساعة الصفر أصبحت قريبة جداً.

أيها الإخوان: عندما كونا الحركة وعندما رسمنا طريق التحرير كنا نعرف طبيعة الطريق الذي سنسلكه. إننا كنا نعرف بأننا سوف نواجه مصاعب جديدة. كما نعرف بأن أثيوبيا سوف لا تسكت بل ستستعمل سلاح الإرهاب، وكنا نعرف بأنه سوف تظهر عناصر موتورة لا تهمها المصلحة الوطنية العليا ولكن تهمها شخصياتها الزائلة. كما نعرف هذا وأكثر. ولكن في الوقت ذاته ومازلنا نؤكد بأن النصر النهائي سوف يكون لشعبنا. وكنا نعرف ومازلنا نؤكد بأن حركة تحرير ارتريا سوف تجرد كل العناصر الموتورة من أي تأثير ومن أي عطف. لأن هذه العناصر تقف عثرة أما الزحف الشعبي.

أيها الإخوان: إننا نرى اليوم أثيوبيا وقد اعتقلت المئات من إخواننا ووضعتهم في السجون. ولكنها لا تستطيع أن تضع كل الشعب في السجون. فقوة حركتنا مستمدة من مجموع الأمة الارترية. ولهذا فأن تنظيم الحركة يزداد قوة كل يوم وكلما اعتقلت أثيوبيا أحد جنود الحركة يحل مكانه العشرات ويتصدرون الصفوف.

إننا لا يمكن أن ترهبنا الأساليب الأثيوبية العقيمة وأننا لن نبالي بسجونها أو تعذيبها كما أننا لن نسكت ولن نجبن ولكننا سندفع بشكل أقوى لنصل إلى النقطة

النهائية التي سينفجر فيها البركان. أما تلك الكلاب المسعورة والتي تباشر عملية التعذيب بالنسبة للأحرار وتلك الشرذمة التي باعت ضمائرها للشيطان بثمن بخس وجعلت من أنفسها خادمة ذليلة للاستعمار الإثيوبي وعملائه فإن لنا معها حساباً سوف نصفيه في الوقت المناسب. لقد خاب ظن أثيوبيا وفشلت مؤامراتها في إرهابها وسجونها. فإن الارتريين اليوم يقفون أمامها بكل تجد وعدم إكتراث وييسرون في خطهم المرسوم. وتنظيم الحركة ما زال يقود النضال في الداخل والخارج ويسير إلى الأمام أقوى وبخطوات ثابتة.

أيها الإخوان: إن قيادة الحركة الثورية ترصد كل خطوات ومساعي أثيوبيا الإجرامية بكل دقة. وأن القيادة ما زالت تعمل بكل همة وبكل حماس وإندفاع لتحديد ساعة الصفر والتعجيل بها حتى نكنس هذه القاذورات من وطننا والتي شوهت وجه ارتريا الجميل. إن القيادة العامة للحركة تنظر بكل تقدير واحترام لجنود الحركة الذين تصدروا الصفوف ودخلوا السجون. إنهم لم يدخلوا السجون إلا لقيامهم بأنبل عمل يمكن أن يقوم به الإنسان. إنهم لم يدخلوا السجون إلا لأنهم عملوا بكل حماس وبكل اندفاع لتحرير ارتريا العزيزة من كابوس الاستعمار الأثيوبي. إنهم دخلوا السجون لأنهم أردوا أن ينقذوا شعبهم من الهلاك. إنهم دخلوا السجون لأنهم دافعوا عن مصالح جميع الارتريين. إن دخول هؤلاء الأبطال إلى السجون لهو شرف عظيم لا يمكن أن يناله الجبناء ولا يمكن أن يناله المترددون. إننا نعرف ما يلاقونه من تعذيب ومحاولات إغراء لكي يفشوا أسرار شعبهم ويخونوا قضيتهم. ولكننا نعرف بأنهم ينظرون بكل احتقار وسخرية لهذه الشرذمة الضالة التي تود أن تقودهم إلى الخيانة. أننا نؤكد لهؤلاء الأبطال بأن وراءهم مئات بل الآلاف من الجنود قد تصدروا الصفوف دون خوف أو تردد. إننا نؤكد لهؤلاء الأبطال بأن الأهداف التي سجنوا

من أجلها يقف اليوم كل الارتريين للدفاع عنها وأنهم عندما يؤدوا ضريبة الكفاح ويخرجوا إلينا ثانية سيجدوا أن إخوانهم الجنود من أعضاء حركة تحرير ارتريا قائمين بكل المسئوليات.

أيها الزملاء: إننا نعرف مدى تعطشكم للانتقام لشرف أمتكم. وإننا نعرف مدى استعجالكم للدخول في المعركة النهائية. ونحن نحب أن نؤكد لكم بأن ساعة الانتقام ليست بعيدة لأننا في الثلاث سنوات الماضية من عمر حركتنا لم نكن نعمل إلا للتمهيد لها والوصول إليها ولكننا نحثكم بأن تزيدوا من مجهوداتكم. وأن تتخلقوا بأخلاق الثورة، وأن تتعلموا من التجارب الصغيرة التي نمر بها حالياً لأننا في الغد القريب سندخل في معركة كبيرة يجب الاستعداد لها في كل النواحي.

وختاماً اهتفوا معنا: الإرهاب لن يوقفنا.. الموت للاستعمار الأثيوبي وأذنابه وعملائه.. عاشت ارتريا المستقلة.. عاش زملاؤنا الأبطال وهم في سجونها.

قيادة حركة تحرير ارتريا

٣٠/ ٨/ ١٩٦٢م

الإعلان عن ميلاد حزب النهضة الإرتري

الخرطوم ـ مركز الخليج للدراسات الإعلامية بالقرن الإفريقي

٢٨/ ٠٨/ ٢٠٠٥

أعلن اليوم حزب النهضة الإرتري عن ميلاده في ساحة المعارض ليشكل بذلك إضافة جديدة على القوى المعارضة والمناهضة لنظام اسمرا. وفي بيانه الأول والذي تلقى مركز الخليج نسخة منه خاطب الحزب الشعب الإرتري قائلا إن الجبهة الشعبية خلال ١٤ عاما ظلت تصنع العراقيل أمام كل الآمال وتعيق كل المحاولات للنهوض بالبلاد باتخاذها لأسلوب الحكم الانفرادي والاقصائي. وأضاف البيان (نصدر بياننا هذا تضامنا مع كل أطراف النضال ضد الجبهة الشعبية وإعلانا منا ببداية نشاطنا السياسي داخل وخارج إرتريا وحتى النصر). و أكد الحزب في بيانه اتفاقه مع كل التنظيمات العاملة من اجل إسقاط نظام الجبهة الشعبية لاسترداد الحقوق المسلوبة. كما أكد البيان على وحدة المجتمع و التراب الإرتري. و أعلن الحزب الجديد في بيانه انه سيعمل على من اجل توحيد النضال الوطني من اجل قيام دولة الديمقراطية والعدالة.

من جانبها أبدت السيد باسي ارتياحها لما دار من النقاش مع رئيس الحزب مؤكدة سعي الولايات المتحدة لإرساء دعائم الحرية والديمقراطية بمنطقة القرن الأفريقي متمنية لقوى التغيير الارترية مزيدا من النجاح.

هذا وقد قام السيد رئيس الحزب بتسليم مذكرة موجهة إلى السيدة هيلاري كلنتون وزيرة الخارجية الأمريكية تتناول آخر المستجدات في الحالة الارترية ووضع المعارضة وتم تسليم نسخة منها لكل من السيد جوني كارسن سكرتير مساعد للشئون الأفريقية والسيد دونالد مانتيو نائب سكرتير مساعد للشئون الأفريقية والسيدة جيتا باسي نائب سكرتير مساعد بالوكالة للشئون الأفريقية.

مكتب الإعلام

١٦/ ٨/ ٢٠١٠

رئيس حزب النهضة الإرتري في الخارجية الأمريكية

في زيارة خاصة للولايات المتحدة الأمريكية التي وصل إليها رئيس الحزب المهندس نور محمد إدريس بعد حضور ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي الذي انهي أعماله في التاسع من أغسطس الجاري في أديس أبابا بنجاح فقد عقد لقاء بالخارجية الأمريكية بالسيدة جيتا باسي نائب سكرتير مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية للشئون الأفريقية بواشنطن.

وقد تناول اللقاء مجمل الأوضاع في القرن الأفريقي وتركز النقاش حول ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي ونتائجه، والمفوضية الوطنية المؤقتة التي تكونت من الملتقى ومهامها، وتبني حزب النهضة لقضية قومية الجبرتة، وأوضاع اللاجئين الارتريين، وقرار الحظر ذي الرقم ١٩٠٧ الذي صدر من مجلس الأمن.

وقد نقل رئيس الحزب للقيادة الأمريكية ارتياح الشعب الارتري لمخرجات الملتقى التي سادها جو من الشفافية والتجرد والرغبة الصادقة من الحضور للتخلص من النظام الديكتاتوري.

من جانب آخر فقد أكد رئيس الحزب للقيادة الأمريكية مجهودات الحكومة الإثيوبية التي بذلت من اجل النجاح الملتقى والوقوف مع رغبات الشعب الارتري من اجل إحلال السلام والديمقراطية في ارتريا من اجل صنع استقرار بالمنطقة.

من جانبها أبدت السيد باسي ارتياحها لما دار من النقاش مع رئيس الحزب مؤكدة سعي الولايات المتحدة لإرساء دعائم الحرية والديمقراطية بمنطقة القرن الأفريقي متمنية لقوى التغيير الارترية مزيدا من النجاح.

حزب النهضة الاريتري

خطاب تنويري

السيد/ .... المحترم

تحية طيبة

وبعد

نفيدكم بأن حزب النهضة الإرتري الذي بشرناكم به من قبل، قد بدأ نشاطه العلني في أوساط المجتمع الإرتري في كل مناطق تواجدهم، وقد لاقى قبولاً منقطع النظير من المجتمع الإرتري بكافة سحناته الاجتماعية والثقافية الشعبية. إضافة إلى أن المنظمات السياسية المعارضة رحبت بهذه الخطوة الجريئة، وذلك لطرحها لمبادئها الراقية التي أقنعت الجميع لملامستها لشفاف قلوبهم ومكنونها وكأنهم كانوا يقولون لهذا الطرح الجريء (أن هذا ما كنا نبحث عنه ونفتقده الساحة الإرترية).

وبهذا وجدت فكرة ومبادئ الحزب الترحيب الشعبي كاملاً والترحيب أيضاً من قبل القوى السياسية الإرترية المعارضة.

وما كان لهذا الطرح الجاد أن يتم إلا عبر لقاء ومشاورة الدول الصديقة والشقيقة التي تشاركنا الهم في إرساء دعائم السلام والديمقراطية في بلادنا. لذلك اجتمع المكتب القيادي للحزب بقيادات هذه الدول وشرح لهم جدوى قيام أو إنشاء هذا الحزب في هذا الوقت وبين هذه المجموعة الكبيرة من تنظيمات المعارضة الإرترية القديمة والحديثة. وكان لأسلوب الطرح الجريء والمتطور لرؤية الحل لمشكلات

إرتريا خاصة والإقليم عامة، إضافة إلى النظرة الثاقبة لمضامين العمليات والأفكار الراشدة التي قدمتها قيادة الحزب في هذه اللقاءات، القدح المعلى لإقناع هذه القيادات بجدوى الحزب وقيامه وما يمكن أن يقدمه للمنطقة عامة وارتريا خاصة.

لكل ذلك رأت القيادة قيام المؤتمر التأسيسي للحزب خلال الفترة المطروحة في سبتمبر القادم. وذلك حتى تمكن جماهيرنا من رؤية أحلامهم على أرض الواقع، وحتى نعجل بقيام برامجنا للمجتمع خلال وضع ديمقراطي أمثل.

الإخوة الكرام...

يأتي هذا التنوير إليكم قلوبكم وتطمئن أنفسكم ولتعلموا أننا نوافيكم بكل مستجداتنا لتكونوا في عمق الأحداث ولتتعرفوا على الحقائق الواقعة من أصحاب الشأن وسيكون هذا هو ديدننا لإفادتكم بكل أمور وأحوال الحزب.

فقط عليكم بمواصلتنا،،،

المكتب الإعلامي والسياسي

مناشدة

إلى كافة وعموم أبناء شعبنا الارتري بالخارج

إلى كل القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني

إلى الشباب الارتري الغيور

كلكم تعلمون انه قد جرت العادة قيام النظام بعقد مهرجانات وعمل احتفالات بمناسبة الاستقلال في الداخل الخارج.

حزب النهضة الارتري يناشد كل الارتريين وخاصة بالخارج إلى مقاطعة هذه المهرجانات التي يقيمها النظام للتسول وجمع فتات المال التي تطيل في مدة بقائه.

كما يهيب بكل القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني بان تستنفر كل قواها البشرية لإفشال هذه المهرجانات وجعل النظام يعيش خيبات الانهزام وإشعاره بعزلته التامة وهذا يتطلب تكثيف توعية جماهير شعبنا بان مثل هذه المهرجانات يستخدمها النظام لجمع المال وأيضا لتضليل الرأي العام زاعما بان الشعب بأكمله يقفون إلى جانبه وان القول بوجود أزمة بالبلاد لا مكانة له.

ونداء خاص إلى الشباب الارتري الذي تحرك ثارا لأخوته الذين بيعت أعضاءهم في صحراء سيناء وثارا لأمهاتهم وآبائهم الذي يعيشون ليلهم ونهارهم بكاء ودموعا على حرقة الفراق وانين الحنين فانتم أيها الشباب قد تعودنا منكم الثورة وقد استأسدتم واستبسلتم في مقاومة للنظام في سفاراته وكل اجتماعاته فانتم الآن مطالبون أكثر من ذي قبل لإفشال مهرجانات التي يقيمها بذكرى الاستقلال هذا العام ٢٠١٢م وفشله يعني نهايته.

إفشال مهرجانات هقدف هي مسئولية كل ارتري قلبه على الوطن والشعب

حزب النهضة الارتري

١٥/ ٥/ ٢٠١٢م

الرئيس لحزب النهضة الأريتري

عضويتنا مفتوحة لكل (القوميات) ومؤتمرنا في نهاية العام الجاري

أجرى الحوار: جمال همد بمبادرة منه للتعرف على المركز ونشاطاته زارنا السيد نور محمد إدريس الرئيس المؤقت لحزب النهضة الإرتري وعدد من أعضاء قيادته، وكانت فرصة للتعرف على دواعي قيام حزبهم وأهدافه ووسائله ..

والتعرف أيضاً على آرائهم فيما يجري في الساحة الإريترية - حكماً ومعارضة - واجهناه بالسؤال الذي ينتظره في كل مكان وبصيغ مختلفة وكان صدر الرجل وزملائه رحباً للإجابة نافياً أن يكون رئيس حزب تقوم قاعدته على (الجبرته) فقط، وصرح أن عضوية الحزب مفتوحة للجميع، كان يريد لزيارته للمركز أن تأخذ طابع العلاقات العامة ولكنه وافق تحت إصراري لإجراء حوار قصير فكانت هذه الإفادات: ماهي دواعي تأسيس حزب جديد والساحة تعج بالتنظيمات والفصائل والأحزاب ؟نعم الساحة الإرترية تعج بالتنظيمات، ولكنها في تقديري ظاهرة صحية سيما إن كان التنظيم غير تقليدي يحمل فكر وبرنامج وحجة ووسائل فاعلة ومدروسة لتحقيق أهدافه مثلاً في الإتحاد السوفيتيعقب سقوط النظام الشيوعي برز ما يربو على ٣٠٠ حزب وخلصت إلى ٣٠ حزباً الآن، والآن في العراق يوجد أكثرمن ٢٠٠ حزب ولكنها ستنحصر في النهاية على عدة أحزاب لديها فكر وبرنامج.أرجو أن تضعونا أمام منطلقات حزبكم وأهدافه ووسائل تحقيق ذلك ؟من أهم من منطلقات حزب

النهضة هي إقامة دولة العدل والقانون والديمقراطية وإعطاء الحقوق المهضومة من قبل الجبه الشعبية لأصحابها في إرتريا ووسائلنا للوصول إلى ذلك هي كل الوسائل التي توازي الأحداث والمراحل الماثلة .ترتكز قاعدتكم على (قومية واحدة) هل هذا الإتهام صحيح، وهل نتج هذا عن شعور بالتمييز والعزل من الآخرين ؟نحن في حزب النهضة نرفض هذا الإتهام وضد هذه الإشاعة، وحزب النهضة حزب وطني يدعوا إلى الإجماع الوطني وعضويته مفتوحة لجميع الإرتريين، وانتهز هذه الفرصة لأدعو جميع القوميات للإنضمام لهذا الحزب .علاقتكم بالفصائل والتنظيمات الإرترية المعارضة ؟نحن في حزب النهضة نتمتع بعلاقات حميمة مع كل الفصائل الإرترية من كل ألوان الطيف السياسي واتصلنا بعدد من زعماء الفصائل الإرترية وقد باركت كل التنظيمات والأحزاب الإرترية فكرة قيام الحزب .هل تنوون الإنضمام للتحالف الديمقراطي ؟ وهل ترونه وعاءاً كاف للمعارضة الإرترية ؟نحن في المراحل الأولى لتكوين الحزب ونحن بصدد الإعداد والتحضير للمؤتمر التأسيسي المتوقع عقده في منتصف ديسمبر من العام الجاري ٢٠٠٥م، ونحن من حيث المبدأ نؤمن بمبدأ توحيد جهد الفصائل الإرترية لذا لن نكون بعيدين عن التحالف، أما بما يتعلق بالشق الثاني من السؤال فنحن نرى أن التحالف وعاء جامع لقيادة المعارضة ولابد لنا من المشاركة الفاعلة فيه لدفع عجلته والوصول إلى الأهداف المبتغاة في أقصر وقت ممكن .ماذا عن وجودكم داخل إرتريا ؟إن أي تنظيم ليس له وجود فاعل بالداخل لا يستطيع أن يضع التصور الحقيقي لكيفية تنظيم أعماله الخاصة، ونحن في حزب النهضة لدينا أعضاء بالداخل في كل المستويات .علاقاتكم مع دول الجوار ؟علاقتنا بدول الإقليم والمجتمع الدولي جيدة وسنسعى إلى تطويرها وتوسيع دائرة الأصدقاء وذلك من خلال تواجدنا بكل الدول التي نرى أنها يمكن أن تساهم في التعاون

معنا للوصول إلى الديمقراطية والعدالة .ماذا يجري الآن بشأن الإعداد لعقد مؤتمركم التأسيسي ؟بخصوص مؤتمرنا التأسيسي عقدنا العديد من الجلسات والسمنارات التي تناقش برنامج التنظيم واتفقنا على عقد المؤتمر في نهاية العام الجاري ٢٠٠٥م، وستقام خلال الفترة القادمة كل المؤتمرات القاعدية وفي كل مناطق تواجد أعضائنا في أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط .كلمة أخيرة ؟نشكر الأستاذ جمال همد مدير المركز الإرتري للخدمات الإعلامية لإهتمامه وإنجازه الصحفي الإعلامي المستقل الذي تفتقده الساحة الإرترية، كما نشكر كل التنظيمات الشقيقة والدول الصديقة التي رحبت بأفكار ومبادئ التنظيم واستوعبت مقاصدنا وأهدافنا القومية النبيلة ونتمنى أن نكون عند حسن ظن الشعب الإريتري في القيام بمصالحه .

رئيس حزب النهضة يكشف عن تطور علاقات مع أديس أبابا والخرطوم نبني علاقات مع الجميع بدون تمييز ونبتعد من سياسة المحاور

مركز - «الخليج»

٢٩/مارس/ ٢٠٠٦م

قام رئيس حزب النهضة الإرتري أنور إدريس بزيارة هامة شملت عدد من دول تعاون صنعاء، واجري خلال لقاءات مع المسئولين في دول تعاون صنعاء ومع قواعد حزب النهضة في تلك الجولة كما قام بأول زيارة من نوعها إلى دول الخليج العربي، ومن المتوقع أن يبدأ بزيارته إلى أوروبا للمشاركة في اجتماع موسع لفروع حزب النهضة في دول الأوروبية، كما سيشارك في أول مؤتمر لطلبة وشباب حزب النهضة الذي يعقد في الأسبوع الأول من شهر إبريل القدم بالخرطوم. وأجرى المركز هذا اللقاء خلال زيارته الأخيرة إلى إثيوبيا التي غادرها أمس التي السودان وإلي مضابط الحوار.

* ما هي نتائج جولتكم الحالية ؟

** أن نتائج زيارتي تتمثل في توضيح وكشف عن التطورات اللقاءات الموسع أجريناها في السودان عقب المؤتمر الحزبي للنهضة وعلاقاتنا بالسودان هي علاقة إستراتيجية والشعب الإرتري يكن تقدير خاص للسودان حكومة وشعباً موقفها لم يتغير من مساندة الشعب الإرتري وعلاقات السودان بإرتريا علاقة متميزة ولحزب النهضة تواجد قوى سوى على مستوى السياسي وعلى مستوى جماهيري في السودان وحزبنا يمارس نشاطاته مع مختلف قوى المعارضة الأنشطة والفعاليات

* ما هي طبيعة زيارتكم لإثيوبيا؟

** هذه هي الزيارة الثانية لإثيوبيا وتأتي في إطار العلاقات التي نسعى لتطويرها مع إثيوبيا وهي بلد جار تتداخل مع إرتريا عبر حدود طويلة ومصالح شعبية متداخلة ونحن أقرينا أن يكون لنا علاقة متميزة تنسجم مع مصالح الشعب الإرتري وتعتبر الجبهة الحاكمة في إثيوبيا هي الصديقة للشعب الإرتري وخاصة بعد موقفها التاريخي واعترافها باستقلال وبنتائج الاستفتاء ومن خلال اللقاءات تبادلنا مع المسئولين وجهات النظر حول معظم التطورات في الساحة الإرترية، كما بحثت أوجه التعاون بين حزب النهضة والجانب الإثيوبي وفتحنا قنوات الحوار والاتصال المباشر وسيكون لنا نشاطاً دائماً في إثيوبيا في إطار تعزيز العلاقات بين الجانبين ونتائج اللقاءات كانت إيجابية تخدم أهداف عامة والتي نؤمن بها لتحقيق والاستقرار والسلام في إرتريا.

* ماذا عن علاقاتكم بالتحالف الإرتري المعارض؟

** نحن حتى الآن لم ننضم في التحالف ولكن علاقتنا ممتازة وأغلب التنظيمات المكونة للتحالف شاركت في مؤتمر حزب النهضة وتبادلنا معهم وجهات النظر حول مجمل الأوضاع وعلاقتنا مع كل التنظيمات الإرترية جيدة.

* ماذا عن انضمامكم في التحالف؟

** نحن عبر عن رغبتنا في اللانضمام إلى المظلة الوطنية وقدمنا طلب العضوية إلى رئيس هيئة القيادة وسوف يبحث طلباً في اجتماعات هيئة القيادة القادمة.

* ما هو هدف انضمامكم إلي التحالف هل هناك مكاسب مادية أو معنوية؟

** أهداف انضمامنا هو إيماننا العميق بأن هذه المظلة تمثل الوعاء الوطني الجامع

ومنبر مهمة ونرى انضمامنا إليه يدفع من تقوية وتفعيل دوره ولا نتطلع إلى أهداف مادية أو معنوية ، حيث لنا علاقات مع كل التنظيمات قبل أن ننضم في التحالف ، ولنا علاقات مع دول تعاون صنعاء وأيضا قواعد في جميع الجاليات الإرترية في أنحاء العالم فطلب الانضمام تعبير صادق فهدفنا تقوية مظلة التحالف ونحن لا نتفق مع من يسعون لإقامة تحالفات وتكتلات بديل للتحالف بعد أن فشلت تجارب العمل الفردي ونحن نقدر جهود من ساهموا في إقامة هذه المظلة ربما قد تملأ الفراغ في حال حدوث أي مفاجئة في انهيار النظام أو حدوث الانقلاب فالتحالف قد يصبح من ابرز وجهات القوى الوطنية.

*** طالما تؤمنون بأهمية العمل الجماعي لما ذا أنشأتم حزب النهضة؟**

** سبب من أسباب فشل المعارضة هو عدم توصلها إلى وفاق جامع كما هو الحال في التحالف ونحن نقر برنامج الحد الأدنى وبرنامج الحد الأعلى، وقد طرحنا قضايات والمطالب سواء كانت حقوقية أو تقاسم السلطة والثروة وإثراء النقاش القانوني في إطار منبر أو مظلة ونحن في إطار فهمنا للتعددية الحزبية من حق أي قوى أن تشكل أحزاب في إطار مناخ ديمقراطي ونحن أنشأنا حزب النهضة نظراً للتأييد والترحيب الذي تلقيناه والذي يعكس المساندة الجماهيرية رغم الضيق الزمني ووجدنا تأييد واسع في أماكن تواجد الجاليات الإرترية في الخارج، وكذلك قواعد في الداخل، فضلاً عن التأييد والتعاطف الشعبي الذي يعكس أن قرار إنشاء الحزب كان صائبا وسليماً بدليل أن بعض الفئات وجدت نفسها في حزب النهضة، والتزموا برنامجها السياسي.

*** هناك تصنيفات بأن حزب النهضة هو قومي أم إسلامي؟ ما ذا تقولون في ذلك؟**

** هذا التصنيفات خاطئة وحزب النهضة يمثل توجه وطني ونحن نرفض

من خلال مبادئنا تبني تيارات متعددة سوى كانت قومية أو دينية والنهضة مفتوحة للجميع، وعلاقتنا مع كل التنظيمات دون تميز قوية وفق مبدأنا (الوطن للجميع والدين لله) وعلاقتنا مع التنظيمات جيدة وليس لدينا تنظيم قريب وآخر بعيد.

*** لماذا أقريتم قومية الجبرتا دون سواها؟**

** نحن نرى من حق القوميات ان تكون لها حق في العمل السياسي وقد رأوا بعض أعضاء المؤتمر الذين شاركوا في المؤتمر الحزب التأسيسي ضرورة لذلك وطرحت قضية قومية جبرتا وتبناها المؤتمر حق مشروع وفي ظل المطالب بالمؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية من حق كل فئات المجتمع الإرتري عليها أن تدافع عن حقوقها وكل المشروعات ونحن في النهضة نؤمن بالمساواة لكل الفئات المجتمع الإرتري ونناضل من أجل أن يكون في إرتريا دولة دستورية وقانونية يتساوى فيها الجميع بمختلف معتقداتهم الدينية والسياسية ونناضل أيضاً من أجل إقامة دولة لا يضطهد فيها الإنسان للونه أو لانتمائه السياسي أو القبلي .

*** ما هو رؤياكم حول المجتمع المدني الإرتري؟**

** نعتبر المجتمع المدني هو أحد أبرز أدوات التعبير الشعبي وهذه المؤسسات بدأت تظهر في السنوات الأخيرة وكثفت أنشطتها ونحن ندعم تحركات هذه المؤسسات حتى تساهم في كشف الجرائم التي يرتكبها النظام ضد الشعب الإرتري، وهناك مؤسسات المجتمع المدني بدأت تمارس نشاطها ونتوقع في المستقبل أن تزيد من فعالياتها في مواجهة النظام الديكتاتوري ونحن في حزب النهضة نتعاون مع العقل والقلب المفتوحين مع كل الفئات الوطنية المعارضة للنظام والتي تؤمن بالتحول الديمقراطي وموقفها واضح ضد النظام الديكتاتوري الحاكم في إرتريا.

*** لكن لم تحدثنا عن النظام الإرتري.؟**

** هذا النظام الديكتاتوري واستمراره في الحكم خطر على إرتريا كبلد وكشعب ويهدد أمنها واستقرارها، وقام مؤخراً بتجويع الشعب الإرتري. وأعلن الحرب على الشعب فإرتريا اليوم تعيش في أسوأ فترات من تاريخها المعاصر والجميع وصل إلى قناعة أن النظام بات يهدد الجميع فهو يحارب في كل الاتجاه في آن واحد فإن عوامل انهيار النظام قد اكتملت فعلاقته الإقليمية تحت الصفر وكل يوم تزداد سوءاً وكذلك علاقاته الدولية متوترة، وإن النظام في حالة حرب مستمرة على الشعب في الداخل والخارج، ويعيش أيامه الأخير ويستمد قوته فقد من أجهزة القمع فإن عقارب الساعة قد انتهت وهو يلعب في الوقت الضائع وبقاءه يؤدي إلى مزيد من تفكيك النظام الديكتاتوري يوم بعد يوم.

التحالف يختار رئيسي هيكليه القياديين



خدمة : قبيل

١٩ مارس ٢٠١١م

إختارت القيادة المركزية للتحالف الديمقراطي الإريتري اليوم السبت ١٩ مارس ٢٠١١م رئيسي القيادة المركزية والمكتب التنفيذي، حيث جرى التوافق على المناضلين نور محمد إدريس رئيسا للقيادة المركزية وتولدي قبر سلاسي رئيسا للمكتب التنفيذي، بحسب ما علمت قبيل من مصادر بالقيادة المركزية.

وحيال استفسارها عن أسباب تأخير الكشف عن الرئاستين، أفادت هذه المصادر أن القيادة المركزية قدمت أولولية النظر في برامجها المرحلية القادمة على المسائل الإجرائية المعتادة، خاصة وأن المؤتمر العام ٢٠١١ أتخذ مقررات هامة ورأت القيادة

المركزية أن تعطي الأولوية لذلك في ظل الانسجام العام الذي يشهده التحالف، وَهو الوضع الطبيعي في مؤتمراته الدورية. موضحة أن تجربة مايو ٢٠٠٨م في التوافق على الرئاسات مسبقا كانت ذات طبيعة خاصة بتلك المرحلة.

هذا ويتوقع أن تتختتم القيادة المركزية أعمالْ دورتها الأولى في اليومين القادمين، بتكليف المكتب التنفيذي وإجازة برامجه للمرحلة المقبلة.

يذكر أن رئيس القيادة المركزية وإضافة لقيادته إجتماعات القيادة المركزية – الهئية التشريعية للتحالف بين مؤتمراته الدورية – يؤدي مهام رقابية على مستوى أداء التحالف العام، و معالجة القضايا والمسائل الطارئة مع رئيس المكتب التنفذي للتحالف، وغيرها من المهام بما لا يتعارض بما ينص عليه النظام الأساسي للتحالف الديمقراطي الإريتري، بينما يقوم رئيس المكتب التنفيذي بقيادة المكتب التنفيذي والإشراف على دوائره، وهو الناطق الرسمي بإسم التحالف الديمقراطي الإريتري.

حزب النهضة الإرتري والقوميات

أ/ إدريس صالح

إن حزب النهضة الإرتري ومنذ ولادته قد لفت نظر الجمهور الإرتري في بيانه التأسيسي لتبنيه قومية الجبرته. باعتبارها إحدى القوميات في إرتريا في القديم والحديث من الزمن وقد استنتجت من هذا البيان فعلا بان مسالة القوميات تأتى في غاية الحساسية بالنسبة للمجتمع الإرتري وربما يتساءل المرء وما حساسيتها اذ لم تظهر في فترة النضال المرير الذي خاضه الشعب الإرتري من اجل الاستقلال فالشعب بآسره وبمختلف أعراقه وأديانه اظهر التلاحم والتوحد وتمسك بهدف الاستقلال وتحرير التراب باعتباره غاية دونها يسقط الاهتمام بالمسائل الأخرى ولان الخوض في هذه المسائل كان موضع خوف وريب لربما الخوض فيها كان سيؤدي الى احتراب أهلي طائفي يتهي معه هدف الصراع من اجل الحرية والكثير من تلك القضايا كان الشعب الإرتري يرى تأجيلها لما بعد التحرير والاستقلال حيث أنها من البداهة لا تحتاج إلى تسيسها أو اعتبارها قضية شائكة لان المجتمع الإرتري ليس صنيع اليوم أو التاريخ القريب بل منذ القدم يعرف بعضه بعضا وكل مجموعة عرقية في إرتريا تحتفظ بهويتها العرقية والتراثية لاشك هناك قاسم مشترك قد يكون اللغة أو الدين ولكن من حيث السلالة والانتماء القبلي فهذا لاشان للساسة فيه ولكن ظهرت هذه القضية بشكلها الصارخ في أيام الاستقلال وبالتحديد عند مرحلة الاستفتاء والتي كانت في عام ١٩٩٣ عندما طلب من أي إرتري إن يعبأ الاستمارة لكي تمنح له أول بطاقة رسمية إرترية لان قبلها لم يكن للإرتري أي إثبات

رسمي يحدد هويته لكنه في الانتماء كان يعتمد على ذاته من حيث ولادته النسبية حتى ولو كان مكان الميلاد أو الإقامة بعيد عن الوطن وعند ذلك الوقت جعل المواطن الإرتري في موضع اختيار من حيث الانتماء بان يختار أحد القوميات المعتمدة عند الحكومة المؤقتة حينها وقد تم اعتماد القوميات من حيث التوزيع اللغوي فقط فأحدثت مشاكل كان أهمها موضوع الجبرتى فقد عرض على الجبرتي أن ينتمي إلي ماتم اعتماده بوجود قومية تسمى التجرينية من حيث اللغة بحيث إن الكثير من الجبرته باعتبار سكناهم الريئسة في المرتفعات فهم يتحدثون اللغة ذاتها ولكن لم يتقبل ذلك الجبرتى لانه عرف منذ الأزل بالتسمية المعروفة للجميع في إرتريا الجبرتى لكن الحكومة المؤقتة جعلت من الآمر غير قابل للنقاش ولا التفاهم ولم يكن هناك متسع من الوقت لان المشاركة في الاستفتاء لن تتم إلا بالحصول على هذه البطاقة فقد قبل بعضا من الجبرته بالتسجيل في إطار هذه التسمية وذلك حتى لا تفوته فرصة المشاركة في الاستفتاء الذي بموجبه سيتوج استقلال إرتريا حتى إن بعض المناطق في العالم تم التعامل مع هذه التسمية بما يرضي الجبرته بحيث توضع التسمية الجبرتي بين قوسين وكان يقال لهم إن هذا الأمر ليس نهائي وسينظر في الآمر عندما تقوم الحكومة الدائمة على أساس الدستور وتسن القوانين المنظمة لذلك أما الآن فدعونا نتعامل مع الأمر كسبا للزمن ولعدم تفويت فرصة المشاركة في التصويت فتجمع الجبرتى في كل مكان في العالم لبحث هذا الموضوع وايجاد طريقة للتفاهم مع الحكومة الإرترية المؤقتة وقد تم الاتفاق بان يتم إرسال وفود من أعيانهم إلي العاصمة اسمرا لكي يقابلوا مسئولي الحكومة المؤقتة وفعلا ذهبت هذه الوفود ولم يتم استقبالها بل كان السجن في انتظارها فبالرغم من اهتمام الجبرتي بقضية قوميتهم إلا إن الحكومة لم تعطي هذا الأمر أية اهتمام بل ذهبت في تعقيد المسألة وصرحت

على لسان مسئوليها إلي إنكار وجود ما يسمى بالجبرتي في وطن يسمى إرتريا وإذا الجبرتي أراد إن يعيش تحت هذا الاسم فليبحث عن وطن آخر أما إذا أراد إن يعيش في إرتريا اليوم فسيسمى بالتجريني فلينسى هو أو غيره وجود هذا الاسم بهذا البلد ولتذهب كل كتب التاريخ الى الجحيم فالحكومة ستكتب التاريخ حسب ما يودي إلي تحقيق أهدافها السياسية ليس إلا فالجبرتة وحيث لا ينكر أحد كانوا معروفين في وسط المجتمع الإرتري بتجردهم في هذه المسائل الحساسة وذلك لكونهم يميلون دائما إلي الاهتمام بما يلم الشمل ويقوي الوحدة ويعولون دائما على الوطنية والتراب في التآخي والمودة ويشهد لهم الجميع في داخل إرتريا وخارجها أما بعد الاستفتاء فعادوا يهتمون بمسألتهم الخاصة قوميتهم ووحدتهم وكيانهم واصبحوا يتساءلون أين اخوتهم في الوطنية والمصير حتى إخوانهم في الدين ليس هناك من أحد أعطى اهتمام لقضيتهم واقر بحقهم الطبيعي بان يعرفو بتاريخهم وباسمهم الذي عرفو به منذ آلاف السنين وعليه فقد اصبحو يتساءلون ما المخرج من هذا المأزق وفي ظل تهكم الحكومة الإرترية بالمشكلة واعتبار تحرك الجبرتى زوبعة في فنجان لن يؤدي إلى شي وتبعا لذلك فقد تفاقم الأمر واصبح الحديث بهذا الشأن في كل تجمعات الجبرتى وعند الآخرين حتى جاءت الحركة الفيدرالية وتعلن رسميا وعن قناعة بان الجبرتى كيان قائم بذاته لايمكن وبأي مبرارت إن يلصق الى قومية لا يمت إليها بصلة سوى اللغة ثم بعد ذلك تأسس حزب النهضة الإرتري وتبنى هذه المسالة باعتبارها قضية أصبحت وطنية وسياسية لان التاريخ الإرتري سيطمس ويلحقه التحريف إذا سلم المجتمع الإرتري بما تذهب إليه الحكومة الإرترية وان مثل هذه القضايا إذا تم تجاهلها ستؤدي الى مشاكل عويصة المجتمع الإرتري في غنى عنها والجبرتى ليسو بقلة ولهم تاريخ مشرف على المسرح السياسي أو النضال المسلح يكفي إن الشيخ

عبد القادر كبيري الذي يعتبر أول شهيد وطني من اجل الاستقلال ينتمي إليهم وإذا قلنا إن هذا الشهيد ينتمي إلى قومية التجرينية إلا يعني هذا قلب التاريخ رأسا على عقب ومن ثم عدم التمييز بين من نادى للاستقلال وعلى الدوام وبين من نادى إلى الوحدة مع أثيوبيا واعتبرها قضية حياة أو موت وفي ذات السياق فقد صدر بيان عن رابطة طلاب ابناء الجبرتة في الجامعات والمعاهد العليا في السودان بتاريخ ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٦ يعلن رفضه التام لتقسيم القوميات في إرتريا على أساس اللغة ويؤكد على إن الكيان الجبرتي قائم بذاته لايمكن دمجه مع كيان أخر على أية أسس حزب النهضة الإرتري موفق في تبني هذه المسالة وذلك لأهميتها في عامل الاستقرار الاجتماعي والسياسي في إرتريا بالإضافة إلى القضية الكلية المتمثلة في البحث عن العدل والحرية والمساواة لكل الإرتريين وعلى هذا الحزب معول الكثير من التغيير في الساحة الإرترية داخليا وخارجيا وقد اظهر الكثير من الإرتريين اهتماما خاصا بهذا الحزب وذلك لحداثة نشأته لاسيما وان قيادته شابة وجديدة على الساحة والجبرتة بصفة خاصة اظهروا اهتماما بهذا الحزب حيث انه اهتم بقضية قوميتهم ففي المؤتمر العالمي لجمعيات الجبرتى والذي عقد بهولندا فقد ايدوا قيام هذا الحزب وقالوا بأنه يعبر عن تطلعاتهم ومعلق عليه آمال كل الإرتريين لان يكون بوتقة يلم شمل الإرتريين على الوطنية والتسامح .

مظلة التحالف الديمقراطي الإرتري
بين قيادات شاخت أفكارها وصبر شعب طال أمده

من المسلمات للقاصي والداني بأن النظام في إرتريا قد صار مهيئا للتغيير وهذه لا تحتاج إلى جدال بين كل الإرتريين إلا من المنتفعين أو المحسوبين على النظام.

ولنتساءل وهو سؤال مشروع لماذا نجزم بالقول بأن النظام أو الوضع في إرتريا صار مهيئا لأن يتغير ، والإجابة واضحة تماما وهي أن حلقات الفساد والإستبداد قد اكتملت وبناء على قول الكثير من المحللين السياسيين فإنهما عاملين مهمين ورئيسين في سقوط الأنظمة والحكومات ويضاف عليهما في وضعنا الحالي معاناة شعبنا من الجوع والبطالة وتبؤس الحياة الإجتماعية تبعا لذلك والعزلة الدولية التي يعيشها النظام كنتيجة طبيعية لسياساته التي تنبني على المضي عكس النسق القانوني والتوجه العالمي.

فالاستبداد الذي يمارسه النظام في إرتريا يمكننا للاستدلال على وجوده وطغيانه على الحياة من خلال ذكر بعض النماذج التالية وهي من الوضوح لا يخطئها المواطن البسيط ولا تحتاج إلى براهين للتأكيد على أنها سمات لأوضاعنا الراهنة وهي :-

١ . الاستبداد العرقي فالشيء الطاغي والبارز في الوضع الراهن وفي ظل نظام هقدف هو طغيان عنصر التجرينية وسيطرته على الحياة ومجرياتها في شتى المناحي وتبعا لذلك جعل هذا العنصر من نفسه انه فوق الآخرين وله أن يتمتع بكل استحقاقات المواطنة دون التفاته إلى الآخرين من مكونات ارتريا ، فهذا طبعا عند النظر على وجه العموم لكن في داخل هذا العنصر نفسه هناك فواصل

وخطوط ودرجات ومراحل مذهبية وجغرافية.

٢. اللغة ففي ارتريا وكما ورثناه عن أجدادنا هناك لغتان وطنيتان رسميتان ارتضياهما شعبنا وهناك عدد من اللغات واللهجات المحلية التي يتحدث بها الارتريون ، ومع ذلك فانه بالنظر المجرد على مجريات الحياة فإننا نجد بان اللغة التجرينية هي اللغة الرسمية في تجاهل متعمد لما عداها ، وهي لغة الثقافة ولغة الشارع حيث وجدت هذه اللغة دعما من خلال تطويرها في أوجه الفن والثقافة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والمهرجانات وهي لغة التعليم في المراحل الأساسية في تجاهل متعمد أيضا للغات الأخرى مما اضطر معظم من في ارتريا لإجادة هذه اللغة حيث ضروة العيش ومجاراة الحياة في ارتريا.

٣. الوظائف الحكومية العليا والوسطى وحتى الدنيا يشغلها عنصر واحد في ارتريا وهم التجرينية في هضم صريح لحقوق الآخرين في تولي وشغل تلك الوظائف على أساس المواطنة.

٤. سيطرة عنصر التجرينية على مراكز اتخاذ القرار في النواحي السياسية أو العسكرية مع تحييد مقصود ومدروس لباقي الشعب الارتري الذي شارك في التحرير بكل فئاته دون استثناء وبالتالي موجهات الحياة تكون تبعا لتحقيق مصالحهم الخاصة.

٥. تجاهل متعمد لتاريخ الجزء الأكبر من الشعب الارتري خاصة في النضال من اجل الاستقلال ويقابله تعظيم وتعزيز دور التجرينية في النضال من اجل الاستقلال وتناول المرحلة التاريخية التي شهدت إسهاماتهم مما اثر بالذات في الجيل الحديث بان يقتنع تبعا لذلك في أن تكون للتجرينيين حظوة كبيرة في السيطرة على شئون البلاد.

٦. عدم وجود التنمية المتوازنة فيما بين الأقاليم والمناطق في ارتريا اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وخدمات صحية فالفارق كبير وملحوظ وهذه سياسة يمضي عليها

النظام في سبيل جعل الفارق كبيرا بين المناطق التي يسكنها التجرينية والمناطق التي يسكنها الآخرون بل يضاف إلى ذلك في محاولة النظام لإحداث تغيير ديموغرافي من خلال توطين التجرينيين في مناطق الآخرين.

فيما ذكرت من أوجه بارزة للاستدلال على وجود الاستبداد فان الغالبية العظمى من الارتريين يعيشون مهمشين إذ ليس لوجودهم قيمة وهؤلاء لديهم إحساس بالغبن ومشحونين بالعداء والكراهية تجاه النظام.

ومن أوجه الفساد نذكر ما يلي:-

١. استخدام السلطة لهدف تحقيق مكاسب للعصابة الحاكمة في الوطن

٢. احتكار التجارة والصناعة لشركات النظام والمحسوبين عليه

٣. انتشار المحسوبية والرشوة فيما بين الرؤوس الكبيرة في محاولة لبناء مجد الثروات

٤. الانحطاط الأخلاقي والعمل على تدمير كل المثل والقيم التي تميز بها المجتمع الارتري

٥. استخدام الدواعي الأمنية في التسلط على المواطن من خلال رمي تهم الخيانة على كل من أرادوا النيل منه ومن ثم المضي في إجراءات تعسفية تتمثل في الاعتقالات والاغتيالات غيلة وبحيل مختلفة بعيدة عن الأنظار في ظل غياب القضاء المستقل الذي بإمكانه الفصل في ذلك عند اللجوء إليه

٦. تفلت الجنرالات النافذين وتجاوزهم لكل القوانين في تمرير نفوذهم وتحقيق رغباتهم في تملك البيوت أو الأراضي الزراعية وتسخير الشباب في أعمال السخرة لحسابهم الخاص.

وهذا جزء بسيط مما لا يحصى عده من أوجه الفساد في بلد صار مرتعا خصبا للفساد في ظل خلو الوطن من الدستور والقوانين الضابطة لحركة الحياة بين الناس

وداخل السلطة.

فالنظام صار جل همه هو كيفية المحافظة على بقاءه وإطالة أمده وهو يمسك بالسلطة دونها أية التفاتة نحو مصالح الشعب والبلاد وبحسب ما ذكرنا من نهاذج للفساد بالإمكان القول أن البيئة فاسدة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى وهذه البيئة لن تنتج إلا مزيدا من الفساد والماسي لاسيما في ظل وضع يتغاضى فيها الموظفون أجور متدنية وفي قطاع الجيش حيث يعملون بدون راتب.

وإمكانية حدوث التغيير من داخل هذه البيئة الفاسدة غير وارد والذين يدعوني إلى هذا القول هو عدم وجود ظواهر من بوادر توحي بذلك ولاسيما أن التغيير الذي حدث في تونس ومصر وما يجري في ليبيا واليمن لم يكن من داخل تلك الأنظمة التي ظلت تحكم لسنوات طوال بالرغم من أن بعض هذه الأنظمة كان المجتمع فيها يتمتع بقدر من الحرية حتى ولو كانت لا تتناسب مع ما تنشده تلك الشعوب.

لذا فان على القوى السياسية الإرترية في الخارج يقع العبيء الأكبر في تحريك الجمود الذي جعل شعبنا يعيش وضعا غير طبيعيا وذلك باتجاه تحقيق مصالحه وهذا لا يتأتى إلا من خلال توجيه خطاب سياسي واعي بإمكانه ايجاد وعي بالحقوق وثقافة تتجاوز الخوف والرعب من المجهول تمكنه من تحقيق أهدافه في الحصول على حقوقه والحفاظ على كرامته.

في هذا الإطار على قوى المقاومة التركيز في خطابها للإجابة على الأسئلة التالية وهي التغيير لمصلحة من ؟ ولماذا؟ وكيف يتأتى التغيير ومن الذي يصنع التغيير؟

وكلنا نعلم بأن النظام المستبد القائم في ارتريا ومن شدة بطشه وتعامله بقسوة مع الجماهير قد تولدت نتيجة لذلك في أوساط شعبنا أمراض اجتماعية مثل الكذب ، والخداع ، والنفاق، السلبية ، اللامبالاة

والنظام والذي عمل على انتشار هذه الأمراض بخطة مدروسة وإنه وبعد أن تأكد له وجود هذه الأمراض واستفحالها صار لا يأبه بالشعب ولا يخاف من جانبه . بل صار ينظر إليه بازدراء ويرى على انه غير جدير بالتعامل معه بإحترام بل يسعى إلى مزيد من إذلاله وإهانته معتقدا بان هذا الشعب يجب أن يساق بالعصا. .

هذا ما يلحظه شعبنا في الخارج عند مراجعتهم لسفارات النظام فما بالك من هم بالداخل.

ولكل ما ذكرنا من أوجه الاستبداد وسلب الحريات قد تم إدراج النظام في قائمة الدول التي تنتهك حقوق الإنسان وهذا لم يكن من فراغ بل أنبنى على أسس علمية تقوم على استقراء الوضع في الوطن.

إن حالة شعبنا هذه المنطوية على العديد من المتناقضات وهي كما أسلفنا من صنع النظام الذي استطاع أن يستغلها أسوء استغلال حيث درج على تشكيل وعي في عقلية هذه الجماهير ووجدانها وعبر أساليب إعلامية وتوعية يجيدها تماما عبر سنوات النضال ووصل بشعبنا إلى حالة بأن يرى في هذا النظام بان كل ما يقوم به هو لمصلحته وليس هناك من هو أصلح منه للحفاظ على وحدة الشعب وحماية الأرض وأن غيره من قوى المعارضة أو المقاومة ليسوا إلا أعداء للوطن وخونة وما جورين وطابور خامس.

وهكذا استطاع هذا النظام وبطرائق خبيثة أن يعيش شعبنا حالة من اللامبالاة والإتكالية إلى درجة الاستسلام للواقع وبحق أن شعبنا حاليا في وضع تخدير وليس في وضع عادي وطبيعي.

لقد قال ملس زيناوي في مقابلته الأخيرة مع موقع أسنا الإرتري أنه بقدر ما يعتز بهذا الشعب وبنضالاته إلا انه يجد نفسه مذهولا كيف استكان هذا الشعب بان يقاد بشخص ويسمح له ليفعل كيفما يشاء بالبلاد وهذا الشعب نفسه هو الذي رفض لكل

الجبابرة وأبى أن يقهر.

حيال ما تقدم فإن على قوى المقاومة والتغيير بأن تعمل على محو وشطب الوعي الفاسد الذي يصيب بالشلل والذي عمل لغرسه النظام سنين وإبطال مفعوله وإحلال مكانه وعي خلاق وثقافة تجرؤ في المطالبة بحقوقها وتعي معنى الكرامة والحرية وتقدم لحمايتها كل غال ونفيس.

وان المطالبة بإسقاط النظام دون الإجابة على تلك الأسئلة وخلق وعي وثقافة حديثة لن تجد أذنا صاغيا ولا عقول تهضم ذلك وتحوله إلى عمل تجعل من الجماهير في حركة تجاه الحفاظ على مكتسباتها وتحقيق مصالحها.

ونعود للتحالف الديمقراطي الارتري حيث هو الذي يتصدر طلائع قوى التغيير والمقاومة - هل يا ترى ومن خلال مؤتمر ٢٠١١م فعلا جعل من تجربته خلال السنوات الماضية خاضعة للغربلة والفحص والفرز والتمحيص ليخرج من مؤتمره بعمل نوعي ممكن أن يجعله يتقدم بخطوات جريئة تجاه مخاطبة الجماهير بلغة جديدة مفهومة تقدر الجماهير على استيعاب هذه اللغة عندما تلامس وجدانها وتلهب مشاعرها وتتقدم بها نحو الصف الوطني المتحرك تجاه الوطن حاملا لواء التغيير ويتحدى النظام ويسعى للتخلص من الذين حرموه طيلة الفترة الماضية بعد الاستقلال من التمتع بحقوقه وان يعيش بكرامته وللحديث بقية

بقلم

أبو عبد الرحمن الجبرتي

٢٥/٣/٢٠١١م

المفوضية الإرترية الوطنية للتغيير الديمقراطي . الاصطفاف والالتفاف

كلنا تابعنا كيف تمخضت هذه المفوضية الوطنية والتي أوكل إليها المجتمعون في ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي أعباء التحضير لانعقاد المؤتمر الوطني الجامع والذي يعد المرحلة الثانية في الطريق إلى إحداث التغيير في بلادنا ارتريا وأتمنى أن تكون هي المرحلة الحاسمة.

وقد تركزت أهداف المفوضية في حشد الجماهير الارترية نحو عملية التغيير التي صارت هي جل اهتمام الشعب الارتري في ظل استبداد النظام والمعاناة التي وصلت إلى درجة لا يمكن تحملها.

لقد صبر الشعب على النظام وأعطاه فترة كافية على أمل ربما يراجع نفسه ويصالح الشعب ويخلق مساحة تتيح المشاركة لكل أبناء ارتريا بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وربما يعمل إصلاحات اقتصادية من خلال إتاحة الفرص للشعب لينخرط في مجالات التجارة والزراعة.

بذات القدر كانت الجماهير الارترية تعيش حالة استياء مما يحدث في صف المعارضة حيث أن هذه التنظيمات انكمشت في ذاتها ولم تستطع حتى بإمكاناتها البسيطة من تحسس تطلعات الشعب ومخاطبته بأسلوب يرقى إلى أن يجد القبول لدى هذه الجماهير.

وبينما شعبنا الارتري يعيش حالة من الرهبة والخوف تجاه النظام يقابله حالة من الشك وانعدام الثقة تجاه المعارضة وإذا به يشارك وبجرأة وتحدي في أول نداء يوجه إليه من قبل قوى المعارضة المتمثل في التحالف الديمقراطي الارتري إلى مائدة الحوار

المتمثل في ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي وذلك بالرغم من وعيد النظام ودعوات التشكيك من بعض الأقلام فكان حدثا هاما وتمسكت الجماهير بهذه الخطوة التي تعتبر نصف فرصة لكي تصل من خلالها إلى تجسيد رغبتها في تغيير الأوضاع في البلاد بأسلوب يتوافق عليه الارتريون من خلال مؤتمرهم القادم.

ومعلوم فان التغيير الذي ينتظر إحداثه في البلاد والمتمثل في إسقاط النظام والتوافق على وضع لبنة جديدة في بناء ارتريا بمؤسساتها السيادية وحكومتها الفعالة التي تعكس التنوع اللغوي والديني والاثني والمناطق للشعب الارتري تهيأ فيه تكافؤ الفرص من خلال ترسيخ قيم العدالة الاجتماعية التي تستند إلى نظام سياسي ينبى بمساهمة كل أبناء الشعب وينال رضاهم وموافقتهم بما يعزز روح الانتماء في الفرد الارتري مما يجعله يعشق وطنه ويبذل قصار جهده في بناء ذاته ووطنه.

هذا التغيير المنشود هو ما تتلهف إليه الجماهير التي احتشدت في ملتقى الحوار الوطني للتغيير الديمقراطي وبعد انتهائه بنجاح انضمت إلى تلك الجموع جماهير شعبنا في الخارج من خلال انتظامها في المفوضية الوطنية للتغيير الديمقراطي ومما يؤكد ذلك هو العدد الهائل من الاجتماعات التي عقدت في كل من أمريكا وأوروبا وحتى السودان والسعودية ودول الخليج العربية.

فهذا الاصطفاف الشعبي الضخم حول المفوضية إنما يأتي من قناعة راسخة بان من يرجح كفة المعادلة لإحداث التغيير من عدمه هو الشعب والآن الرغبة توفرت تماما لان بقاء نظام اسياس أكثر من هذا يعني ضياع ارتريا وهذا الاصطفاف هو جماهيري عريض بدون انتماءات سياسية وحزبية لان التنظيمات والأحزاب هي سبب تأخير حدوث التغيير لعدم ترتيبها للأولويات في المرحلة الراهنة حيث انشغلت في نفسها وتركزت اهتماماتها في أمور تندرج ضمن ما يتم انجازه في المرحلة الانتقالية في داخل الوطن وأخذت هذه الأمور جل الاهتمام وأدت إلى تزايد الانقسامات وهذا

الحال بينما البلاد تمر بمنعطف خطير والشعب لا يدري بمن يستنجد مما يعيشه من أحوال متدهورة في كل شئونه الاجتماعية والاقتصادية.

يجيء هذا الاصطفاف من اجل ارتريا التي عرف شعبها بمقاومته للاستعمار واستبساله في مقاومة المستعمرين والمعروف بحبه لأرضه والذي فعلا أكد أحقيته منذ القدم بالأستقلال من بين الدول التي تنازلت عنها ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية ولقد عاش شعبنا حياة مدنية غاية في التمدن وحياة سياسية تنم عن وعي شعبنا بالسياسة وضروبها ، ولقد مارس حياته في نظام ديمقراطي وقانوني الذي جعل من اللجنة التي كلفت بتقديم دراسة حول ارتريا للأمم المتحدة بتوصيتها بان ينال هذا الشعب الاستقلال قائلة حرام أن يضم إلى إثيوبيا التي تعتبر في ذلك الوقت متأخرة كثيرا عن شعبنا في كل ماذكر ولكن المؤامرات حالت دون تحقق آمال شعبنا في ذلك الحين بالرغم من التوصيات ، فهذا الإرث لابد أن يكون له اثر في حياتنا اليوم.

هذا الاصطفاف يأتي من اجل استقلال ارتريا الذي كلفنا غاليا المتمثل في الآلاف من الشهداء والآلاف من المعوقين لقد تشرد شعبنا ولم ينعم بالاستقرار مما حال ذلك دون حصوله على حقه في الحياة الكريمة وحرمان أبناؤه من التعليم حيث انه ومن اجل الاستقلال اختار أن يعيش حياة التشرد وبعيدا عن الوطن الحبيب.

هذا الاصطفاف يريد الحفاظ على الاستقلال من خلال إيجاد ارتريا الدولة التي تقدر على الاستفادة من تسخير كفاءتها البشرية للنهوض بالبلاد بما يمكنها من الاعتماد على الذات وتملك قرارها دولة تحظى بالاحترام وتجعل من شعبها ومن يحمل هويتها محل ترحيب في العالم وتكون لها إسهامات بناءة على كل المستويات وليس كما هو حاصل حيث صارت ارتريا في ظل نظام هقدف تنعت بالدولة الفاشلة.

هذا الاصطفاف يريد الحفاظ على وحدة الشعب الارتري وأراضيه على الوحدة التي ارتوت بدماء الشهداء واختلط فيها دماء الارتريين مسلمين ومسيحين ومن كل

القبائل والمناطق ، هذه الوحدة هي صمام أمان لاستقلالنا الوطني ، هذه الوحدة التي دخلها شرخ كبير من جراء سياسات نظام افورقي والتي يقوم بها عن قصد من خلال زرع الفتنة بشتى أنواعها لتكريس نظام حكم أحادي يستفيد من خلق هذه التناقضات لأجل بقائه في الحكم إلى الأبد.

هذا الاصطفاف يريد توثيق أواصر عرى الوحدة الوطنية ليس من خلال رفع الشعارات التي لا وجود لها في ارض الواقع إنما من خلال واقع يبدأ من الآن بمشاركة كل الجماهير على اختلافها في المفوضية تشترك لصنع مستقبل جديد تكون فيه المساواة قائمة متناغمة مع إحساس الجماهير ورغبتها في أن يجد كل فرد حقوقه من غير اتكال على طائفته أو قبيلته إنما يجد حقه مكفولا بدستور و بهذا يتم إيجاد الوحدة الوطنية الخلاقة التي يسعى فيه الفرد والجماعة للإبداع والتفوق.

هذا الاصطفاف هو من اجل مستقبل شباب ارتريا وأطفالها ، أليس من المخزي أن نرى شبابنا يتدفقون بعشرات الآلاف إلى العراء بعد نيل الاستقلال أليس من العار خلال عشرون عام من الاستقلال وبلادنا تخلوا من مؤسسات تعليمية مؤهلة قادرة على تخريج جيل من الأطباء والمهندسين والمحامين وغيرهم ممن على سواعدهم يقوم البناء أليس من العار أن لا نرى شبابنا في المنافسات الدولية في البطولات الرياضية والفنية وغيرها من شتى مجالات الإبداع.

إن هذا الاصطفاف هو للشباب ومن الشباب من كلا الجنسين لنجعل من الشباب في مقدمة القيادة كما كان في مقدمة نضال التحرير نريد للشباب أن تعود إليه روح طموحة متوهجة من اجل مستقبل الوطن فبلادنا ستون في المائة منها هم من الشباب ولكنهم يعيشون على الهامش فقد جعل منهم النظام خدما يسوقهم إلى حيث شاء دون اعتبار لرغباتهم وإرادتهم أنهم يعيشون بعقل وتفكير هقدف ومن اجل بقاء هقدف وليس من اجل ارتريا.

إن هذا الاصطفاف هو من اجل المرأة الارترية التي شاركت في النضال إلى جانب أخيها الرجل مستشعرة بواجبها الوطني والتي تخلى عنها نظام هقدف بعد أن قدمت كل التضحيات فلم يعر اهتماما لمتطلباتها فالمرأة في بلادنا هي أكثر من يعاني من جور النظام ،هاهي اليوم تصطف إلى جانب المفوضية كما كان لها حضورا مشهودا في ملتقى الحوار الوطني كل ذلك من اجل أن تكون المرأة حرة مستقلة تتمتع بكامل حقوقها بدءا برعاية أسرتها وحتى تتبوأ المناصب العليا في الدولة ومن اجل أن تكون المرأة عفيفة وشريفة تتاح لها كل مجالات العمل وتشجع لتمتلك مصدر رزقها.

هذا الاصطفاف هو شعبي جماهيري ليس له هدف سوى إعادة التوازن للمسيرة الوطنية في بلادنا بحيث يكون الشعب هو السيد في بلاده مخدوما وليس خادما موجها وليس تابعا يملك زمام المبادرة ولا يكون متفرجا.

فإذا كان تفرد نظام هقدف باستحقاقات الاستقلال فلن يسمح شعبنا بعد اليوم من أن تكون استحقاقات التغيير إلا لكل ارتري على أساس المواطنة.

وفي المقابل هناك التفاف ملحوظ يبدوا في الساحة ويتصدره بعضا من الكتاب وأصحاب الأقلام بقصد أو بغير قصد من خلال التشكيك في تكوين المفوضية وتارة بالتشكيك في عدم وجود التفويض الرسمي من الشعب وهناك من يرفض الأمر برمته ولكن عند التمعن في الأمر نجد لذلك أسبابا قد تعزى بعضها لأسباب شخصية والأخرى لا يمكن أن نجد له سببا سوى ما يلي

طموحات ومآرب شخصية يخوضون في المسالة لمجرد خالف تعرف ويريدون أن يكونوا محل استشارة ولا يصير أو يتم شيء في القضية إلا بمعرفتهم ورضاهم ، بالرغم من أن المجال في المفوضية مفتوح لكل من أراد أن يسهم ويشارك مشاركة ايجابية في إنجاح مهام المفوضية وفي تنفيذ كل برامجها في الوقت المحدد حتى لا يكون هناك دواعي لتأخير المؤتمر الوطني القادم والذي حدد أن يكون خلال هذا العام ٢٠١١م.

التوجه الطائفي المقيت الذي يريد بعمد إيقاف الزحف الجماهيري صوب التغيير وإسقاط نظام هقدف لان أصحاب هذا التوجه لا يروقهم أن يرو غيرهم من شركائهم في الوطن أن يكونوا في الريادة وفي مقدمة الصفوف وبالرغم مما يتجرعه شعبنا من مرارات وماسي التي لا يمكن أن يتحملها إلا شعبنا ،بالرغم من ذلك يريدون الإبقاء عليه ليس لأنهم يتمتعون بالاستحقاقات الوطنية كمواطنين ولكنهم راضون طالما الطائفة التي ينتمون إليها هي التي تهيمن وتسيطر على الوطن وتقرر في شان الوطن بمفردها وعلى هؤلاء أن يعلموا انه مع تنامي وعي الشعب لا يمكن بعد اليوم أن يكون في ارتريا إلا نظاما يحفظ حق الجميع والكل يتقاسم الثروة والسلطة والكل يصبح مشارك في صنع القرار ولن ينسمح شعبنا بعد اليوم أن ينضحك عليه باسم الوطن والشعارات الأخرى البراقة تكون على ارض الواقع محروقة وأول من يحرقها هم من يتنادون بها.

وهناك من ذوي الأيدلوجية الفكرية الذين يريدون من الحياة في ارتريا أن تتشكل وفق ما يؤمنون به من فكر أو مذهب وإذا لم تتشكل تلك الحياة بمثل ما يؤمنون به من توجه فأنهم في غنى عن الوطن وأقول إن علينا ألا نتعجل في تقديم كشف المطالب بل علينا جميعا مراجعة أولوياتنا فالجائع لن يسمع منك شيء حتى تطعمه والذي يعيش في العراء لن يسمع منك حتى تمكنه من سكن يأوي إليه فنحن كلنا نريد العودة إلى الوطن نريد لشعبنا أن يجد الاستقرار وان ينعم بالأمن والطمأنينة نريد للفقراء في بلادنا أن يجدوا حلا نريد للشباب في بلادنا أن يستقر في وطنه ويسخر سواعده الفتية لبناء وطنه وليس لخدمة اسياس.

ثم إن المسائل الفكرية والأيدلوجية هي ساحتها في الجامعات وبين النخب من المثقفين ودورها هو في صياغة الإنسان وتشكيل نفسه للتعامل معها ومع محيطه وهي تخضع لرغبة الإنسان وقناعته وتندرج تحت الحرية الشخصية مع توفر الاستقرار والسلام والطمأنينة.

. والمنتفعين من بقاء النظام الذين حتى وان لم يكونوا في السلطة أو على الشاشة إلا أنهم يحظون بامتيازات من خلال تسهيل عملياتهم التجارية أو يقدمهم النظام للوجاهة فالي هؤلاء أقول لندع الآن مصالحنا الفردية ولنضحي بها من اجل الوطن من اجل الشعب فلا يعني شيء أن تتمتع وشعبنا يموت تدريجيا أو موتا بطيئا فلا يعني شيء أن تتمتع والتعذيب يطال كل الشرفاء وساحة ارتريا صارت السجون أكثر من الجامعات والمعاهد فلا يعني شيء أن تتمتع والشعب يتفرج على مصير أبنائه يلعب به حفنة من الأغبياء من الجنرالات والضباط الصغار حيث يعيشون إشباعا لنزواتهم.

بقايا النظام ومن هرب منه الذين يرغبون في الإبقاء على النظام لأنهم اشتركوا في صنعه ولكنهم يرغبون في إزاحة اسياس فقط لأنه استحوذ على كل شيء فقضيتهم هي تقاسم الكعكة وليس توجهات النظام برمته او ماسي شعبنا ولكن هناك منهم من توجه بصدق نحو التغيير وتحلى بروح الوطنية.

ولا نستبعد أن النظام وبما أن النشاط القائم حاليا المتمثل في الاصطفاف حول المفوضية الارترية الوطنية للتغيير الديمقراطي يستهدفه بالسعي إلى إسقاطه وإحلال الأصلح مكانه ، لذا لا يستبعد أن يعمد إلى العديد من ذوي النفوس الضعيفة بالإغراءات المالية أو المناصب بان يعملوا في تعكير الجو الايجابي الذي تعايشه الجماهير وذلك من خلال المحاولة لافتعال أحداث هنا وهناك تهدف فيما تهدف إلى الهاء الجماهير عن هدفها الأساسي أو العمل في بث روح الإحباط والتشاؤم واليأس بتصويرهم لعملية التغيير بأنها بعيدة المنال في إشارة على شعبنا أن يرتجي التغيير من النظام ليس إلا وكما يحلو له وبالكيفية التي يريدها.

ولكن بعدا لكم فان الرهان حاليا هو على وعي الشعب فهذا الشعب الذي ظل افورقي يتهكم فيه قائلا بأنه لا يفهم معنى الحرية أو الديمقراطية ، هذا الشعب قادم بقوة لكي يرى النظام ومن يسير في فلكه بأنه شعب واع ومدرك لمصالحه ولن يلتفت

لتلك الدعوات التي تحاول ثنيه عن التقدم خطوة نحو اجتثاث نظام الرعب والخوف.

وهناك من أقطاب المعارضة وقادة بعض التنظيمات والأحزاب الذين صاروا متخوفين من نجاحات المفوضية بالرغم من أنها جاءت كاقتراح منهم ولكنهم عندما اقترحوا قيام المفوضية ربما كانوا واهمون بان الجماهير ستنشغل بمعاشها وليس بمقدوزها أن تفعل شيء وبالتالي كانت فكرة المفوضية منهم تعاطفا مع الجماهير حتى لا تغضب عليهم وتنعتهم بأنهم لا يريدون أن يشاركهم احد ولكننا ألان نلاحظ منهم توجسا غير مرغوب تتجه عكس نشاطات المفوضية، لأنهم أي رؤساء التنظيمات والأحزاب أدركوا بان نجاح المفوضية يعني سحب البساط من تحت إقدامهم وتطير أحلامهم في استلام السلطة وتصدر الواجهة.

أقول لكل قيادات التنظيمات عليكم أن تعملوا بكل جد لإنجاح مشروع المفوضية والوصول إلى المؤتمر وان تكون لديكم الشجاعة لإفساح المجال للوجوه الشبابية لقيادة المرحلة القادمة لتكونوا انتم الذي يدفع بقوى التغيير إذا كنتم تعملون من اجل الشعب وليس الوصول فقط للسلطة، ومتى ما صرتم صادقين مع توجهاتكم عندها اتركوا الحكم للجماهير الارترية فانتم الآن في اختبار صعب والجماهير مدركة تماما لكل ما يدور فانتم عليكم أن تتخلصوا من الدوران في الحلقة المفرغة.

وعلينا جميعا قراءة التاريخ واخذ العبر والدروس منه والتأمل في الوقع بعقلية صافية حتى نحسن التعامل مع معطيات واقعنا بعيدا عن ترسبات الماضي وليكن الرهان الآن على الجماهير التي تعمل بروح وطنية بعيدة عن الانتماءات السياسية من اجل إنقاذ الوطن والحفاظ على الاستقلال وبناء مستقبل جديد في بلادنا نبرز به الوجه المشرق لشعبنا المتحضر المتمدن.

أبو عبد الرحمن الجبرتي

١/ ٢/ ٢٠١١م

فهرس المحتويات